النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 13 رجب 1429هـ الموافق 16 يوليو 2008 العدد (160) | Wed. 13/7/1429 - 16 July 2008 | 50 ريالاً 16 صفحة

تلقى محمد مفتاح تحذيرات عديدة قبل اعتقاله وكان يردد:

الصراحة بتزعل

وصل طه وأمير إلى البيتِ مذعورين، وثبتا عيونهما على الباب خوفاً من لحاق المسلحين بهما

براءة في حالة حصار

في 31 مارس صاحت يارا: ملثمين شلوا بابا، وبعد شهرين قال يريد: بابا ضعف كثير

في زِنزانته يأكل أحمد عمر بن فريد «الكدم» 3 مرات يومياً، وذلك بالتأكيد لن يساعده على هضم الوحدة اليمنية

المشترك اعتبره محاولة مفضوحة وتصديراً للوهم والزيف للتغطية على فساد السلطة

ملتقى للفضيلة يدين الدعوات الانفصالية ويشدد على الحسم في صعدة

الزنداني هاجم الصحافة والذارحي دعاها لمؤازرة العلماء

حمل تجمع سياسي يضم شخصيات حزبية وقبلية بشدة على الصحافة ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات النسوية، واعتبر النقد الموجه لمشروع تأسيس هيئة للفضيلة والتصدي للمنكرات، هجوماً ظالماً على العلماء من بعض الكتاب والصحفيين، يتعدى العلماء إلى الاستهزاء والسخرية بنصوص الشريعة وأحكامها، حسبما جاء في بيان صادر عن التجمع الذي عقد أمس في صنعاء وأطلق عليه اسم «ملتقى الفضيلة الأول».

وانعقد الملتقى في غياب رعاية رسمية.

وكان لافتاً دعوة عبدالمجيد الزنداني رئيس جامعة الإيمان، وزير الأوقاف إلى إلقاء كلمته، لكن الوزير تغيب عن الجلسة ما سبب حرجاً للمنظمين.

وانتقد بعض المتحدثين في التجمع ما وصفوه بالهجوم ضد العلماء وهيئة الفضيلة، لكن حمود الذارحي القيادي في حزب الاصلاح دعا الصحافة إلى مؤازرة العلماء من أجل مكافحة الفساد والرذيلة، ودعا البيان الصادر عن الاجتماع أبناء

التتمة في الصفحة 4

رصد ازدياد الانتهاكات ضد حرية الصحافة والتجمعات السلمية

تقرير للخارجية الأمريكية يشير صراحة إلى وجود تمييز ضد الجنوبيين

انتقدت الخارجية الامريكية التراجع الكبير في مجال حرية الصحافة في اليمن، وذكّرت بإداناتها خلال الفترة الماضية للانتهاكات التي تستهدف الصحفيين.

وقال تقرير الحريات والديمقراطيات الصادر عن مكتب الديمقراطية وحقوق الانسان والعمل في الخارجية إن القيود المفروضة على حرية التعبير والصحافة والتجمعات السلمية ازدادت بشكل كبير مؤخراً.

التقرير الذي حصلت «النداء» على نسخة منه أشار إلى وجود تمييز ضد النساء، وضد الجنوبيين. وهذه أول إشارة علنية من الحكومة الامريكية حيال الأوضاع في المحافظات الجنوبية والشرقية.

وعرض التقرير إلى جهود الحكومة اليمنية لدعم الاصلاح في اليمن، وتعزيز الحكم الرشيد بدعم اللامركزية على المستويين الوطني والمحلي.

نص التقرير ص15

الفضيلة في دور الحضيض!

■ سامي غالب

الهرم مقلوب في اليمن. والنظام السياسي تجري هندسته طبق أهواء «أهل القمة». وفي دور الحضيض هذا الذي يمر به البلد، يستبسل «ترزية» النظام في تصوير الرئيس كمهندس كون أعظم، بيديه الكريمتين دبَّت الحياة في اليمن، ومن ينبوعه تطلّع الخيرات والمكرمات.. والمؤسسات. هو، في سُنَّة «البلاطيين»، المصدر الأول للسلطات والمرجع الأخير لها. هو المنبع والمصب، الفاتحة والختام.

كذلك يتجسد الرئيس في مشروع التعديلات الدستورية، المعروض حالياً أمام مجلس الشورى. بوساطته تتحدد سقوف وزوايا ومصارف السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، بمشيئته تتقرر مصائر المجتمعات المحلية والمدنية والسياسية.

في الذكرى الـ30 لوثوبه إلى الحكم صار رئيس السلطة التنفيذية رأساً -بالمعنى البيولوجي- للنظام السياسي، وبالتالي لدولة اليمن الواحد.. اليمن الفرد. الرأس العابر لقوانين الزمان وتحولات المكان... الرأس الذي يرهن بلاطيو العصر مصير اليمنيين بخلوده، فإذا مسه عطب فني اليمنيون.

المشروع الفرعوني مرصع بآيات العرفان لصاحب الموقع التنفيذي الأول، بدءاً من مقترح برلمان بغرفتين، وانتهاءً بدورتي رئاسة جديدتين مشرعتين أمامه.

والمشروع، من حيث لم يرد أصحابه، تصديق لاحق

التتمة في الصفحة 4

أسرة لالجي تناشد رئيس الجمهورية إطلاق سراح أبنائها

■ عدن - "النداء"

علمت "النداء" أن النائب العام، عبدالله العلفي، وجه، صباح أمس الثلاثاء، جهاز الأمن السياسي بالإفراج الفوري عن أبناء مطبعة "الحظ" المحتجزين في سجون الأمن السياسي منذ التاسع من يونيو من الشهر الماضي وإحالة ملفهم إلى النيابة العامة للبدء في إجراء التحقيقات. (نص المناشدة ص 15)

وكانت المنظمة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات (هود) قد تقدمت بشكوى إلى النائب العام أوضحت فيها عدم قانونية احتجاز أبناء مطبعة "الحظ" خاصة وأنه لم توجه إليهم حتى اللحظة أية تهمة محددة؛ مطالبة إياه بإلزام الأجهزة الأمنية بالإفراج عن المحتجزين واتخاذ ما يراه مناسباً وفقا للقانون والأنظمة السائدة.

من جهته قال خالد الانسي نائب رئيس منظمة "هود" لـ"النداء" إن الاحتجاز جاء مخالفا للقانون وأن

التتمة في الصفحة 4

القاضي أديب باحارثة يخصص الجلسة المقبلة للبت في دفع المحامي المحمدي

عقدت محكمة غرب الأمانة أمس جلسة جديدة في الدعوى المرفوعة من النيابة ضد صحيفة «النداء» بناء على شكوى من وزارة الأوقاف في ديسمبر 2006.

وكان القاضي ألزم النيابة بإعلان ممثل وزارة الأوقاف بحضور الجلسة. لكن ممثل الوزارة تغيب عن الجلسة.

وأكد المحامي نبيل المحمدي المستشار القانوني لـ«النداء» تمسكه بالدفع الذي قدمه في الجلسة السابقة، والذي يطلب إنهاء إجراءات الدعوى الجزائية، باعتبار تغيّب وزارة الأوقاف عن جلسات المحاكمة تنازلاً منها عن الشكوى.

وقرر القاضي عقد جلسة في 27 أكتوبر المقبل للفصل في الدفع.

الشقائق تكرم ضحايا في يوم العدالة العالمي

نظم منتدى الشقائق العربي لحقوق الانسان فعالية تكريمية بمناسبة يوم العدالة العالمي، وزع في إطاره جوائزه السنوية لحقوق الانسان، ضمن عرف مضاد يقوم به المنتدى في هذا اليوم الذي تم فيه اعتماد نظام روما الخاص بالمحكمة الجنائية الدولية في عام 2002، وصار مناسبة دولية للاحتفاء بالعدالة.

الفعالية تم فيها تكريم القاضي محمد الابيض، والاستاذ علي سيف حسن، والمحامي عصام محمود، وحافظ إبراهيم، الذي تم إنقاذه من الاعدام بتحرك واسع قاده الشقائق ومنظمة العفو الدولية، ومحسن المضلعي، جد الطفلة سوسن المضلعي التي تعرضت للاغتصاب قبل سنتين. ونظم الشقائق حملة لمناصرتها إعلامياً وقانونياً، حتى الآن وباستثناء محسن المضلعي الذي كرم بسبب تمكسه بحقه في ملاحقته القانونية للمعتدي على سوسن رغم التنكيل الذي تعرض له.

فإن التكريم كان بخصوص كل الاطراف الذين شاركوا بدور فعال في إنقاذ حافظ إبراهيم من الاعدام. أشار الشقائق في

التتمة في الصفحة 4

○ أمل الباشا تتوسط المضلعي وحفيديه: سوسن وجميل

بعد منتصف ليل 31 مارس صاحت يارا: ملثمين شلوا بابا
في زنزانته يتناول الكدم 3 مرات يومياً وذلك لن يساعده على هضم الوحدة اليمنية

أحمد عمر بن فريد في السجن للشهر 4 دون تهمة محددة

■ شفيع العبد

في زنزانة انفرادية ضيقة بسجن الأمن السياسي بالعاصمة يمضي أحمد عمر بن فريد شهره الرابع في محطة جديدة من رحلة نضاله من أجل «الوطن المنشود».

●●●

في منتصف ليل 31 مارس الماضي كان أحمد في شقته الكائنة بمنطقة المنصورة بعدن والتي يسكنها بالإيجار يلاطف أطفاله، كما يفعل في العادة قبل النوم. وقد فوجئ بطرقات على الباب. غادر الغرفة باتجاه الباب، ولحقت به يارا (7سنوات) انفتح الباب أمام الغرباء. لم يقولوا شيئاً، انتزعوه بقوة إلى الخارج، وسط ذهول يارا. عندما شرعت في الصراخ، صفع أحدهم الباب في وجهها بقوة، وغادر الغرباء المكان ومعهم الصيد الثمين.

● يريد ويارا

●●●

كانوا ملثمين. وقد هرعت يارا إلى أمها وأشقائها في الداخل، وصاحت: «ملثمين شلوا بابا». في تلك الليلة انتزعت الأجهزة الأمنية ناشطين جنوبيين آخرين من بيوتهم. إلى أحمد عمر بن فريد الكاتب الصحفي والناشط السياسي، اعتقلت الأجهزة حسن باعوم، وعلي هيثم الغريب، ويحيى غالب أحمد، وعلي منصر، ومعارضين آخرين في عدن ولحج والضالع وأبين.

●●●

ولد أحمد في «كورة آل صالح بن فريد» بمديرية الصعيد شبوة عام 1962 لأسرة مشتبكة بالسياسة. في غمرة صراعات الستينيات، وقبل أن يبلغ السادسة استشهد والده. غادر صحبة أفراد أسرته إلى السعودية حيث تخرج في جامعة الملك فهد – كلية إدارة الأعمال. بعد قيام الوحدة في 22 مايو 1990 عاد إلى «الوطن المنشود»، لكنه ما لبث أن غادره على وقع مدافع حرب 94. وبعد أن انتقلت الحرب من ظاهر الأرض إلى باطنها -على حد تعبير البردوني- عاد مجدداً إلى اليمن عاقداً العزم على النضال من أجل الحرية. كان قد قرأ مذكرات نيلسون مانديلا «رحلتي الطويلة من أجل الحرية». وعبر عموده الأربعائي في صحيفة «الأيام»، بدأ رحلة جديدة، شاقة ومثيرة، في سبيل الحرية.

●●●

في الاجتماع الفريد الذي نظمته جمعية ردفان الخيرية مطلع 2006 كتدشين للتصالح والتسامح بين الجنوبيين، كان أحمد حاضراً. ومع مرور الأيام برز كأحد أهم الناشطين في «الحراك الجنوبي». وفي المهرجان الذي نظم في ردفان العام الماضي بذكرى ثورة اكتوبر، أطلق قسمه الشهير بحرمة دم الجنوبي على الجنوبي. ورددت الجماهير المحتشدة في المكان القسم بعده.

●●●

كان منتمياً إلى حزب رابطة أبناء اليمن لكنه استقال من الحزب الماضي احتجاجاً على تجاهل الرابطة الاعتداء الذي تعرض له في 3 سبتمبر 2007. صباح ذلك الأحد شارك في اعتصام سلمي في ساحة الهاشمي، وبعد انفضاض الاعتصام، علم أن العميد ناصر النوبة رئيس المجلس الأعلى للمتقاعدين العسكريين والأمنيين، قد تم

● وفاء

● صالح

اعتقاله. سارع في المساء إلى تنفيذ اعتصام احتجاجي في ساحة الهاشمي التي كانت مطوقة برجال الأمن. غادر الساحة مجدداً صحبة أثنين من رفاقه. وفي «المنصورة» جلس الثلاثة في إحدى البوفيهات لشرب الشاي. لاحظ أحد الأشخاص يناديه من بعيد ويدعوه إلى الاقتراب منه. ترك أحمد كرسيه، باتجاه الشخص الغريب. لكنه فوجئ بأن الذي يدعوه عنصر أمني جاء مع آخرين للنيل منه. دفعه الخاطفون إلى سيارة، وأخذوه إلى بقعة نائية في «بئر أحمد»، وهناك انهالوا عليه بالسباب والضرب، ثم تركوه في الظلام.

كان الاعتداء مروعاً، وقد أدانته الفعاليات الحقوقية والمدنية والجنوبية، لكن حزبه لم يصدر أي بيان أو موقف يندد بالاعتداء، فسارع إلى تحرير استقالته من الحزب، مفضلاً الاستقلالية في خطوة على طريق نضاله من أجل وحدة الصف الجنوبي.

●●●

انغمس أحمد بن فريد في العمل من أجل ابتداع صيغة جنوبية تستثمر النجاحات التي تحققت للحراك الجنوبي. وخلال العامين الماضيين تعرض لصنوف عديدة من المضايقات ومحاولات الترهيب لثنيه عن مشروعه.

وقبيل اعتقاله في عتمة ليل 31 مارس، كان قد أطلق مبادرة فريدة تقضي بتحريك قافلة أطلق عليها إسم «قافلة التصالح»، تتنقل في محافظة شبوة التي تشهد نزاعات ثار دامية، لإقناع أطراف هذه النزاعات بوقف الاقتتال ونبذ الثأر، والتوحد من أجل استعادة الحقوق المنهوبة. لم يسعفه الوقت لتنفيذ مبادرته إذ سارعت الأجهزة إلى اعتقاله.

● بن فريد

●●●

نحو 4 أشهر مضت على اعتقاله، لكن السلطات في العاصمة لم توجه إليه أية تهمة حتى الآن، في انتهاك سافر للقانون. وفي الزنزانة الموحشة حُرم المعتقل «الفريد» من كافة حقوقه، فالكاتب الذي كان قراء «الأيام» ينتظرونه بلهفة كل أربعاء، محروم، من القراءة والكتابة. كما أنه محروم تقريباً من زيارة أحبته واصدقائه. وفي واحدة من الزيارات النادرة التي سمح بها المسؤولون في الأمن السياسي قبل أسبوعين، شاهده نجله الأكبر «يريد» (10 سنوات) وراء شبك من قضبان. لم يحتمل الطفل المنظر، وبكى.. بكى يريد، فاضطر الحرس إلى السماح له بالارتماء في حضن أبيه. كانت تلك لحظة فريدة في حياة أسرة تتعرض للتنكيل منذ شهور.

«بابا شجاع»، قال يريد لـ«النداء». «شجعني وطلب مني أن اهتم بصحتي». وبصوت مغمس بالبراءة والحزن أضاف: «بس بابا ضعف كثير».

يتوق يريد ويارا ووفاء (سنتان) وصالح (سنة)، إلى استعادة ليال دافئة في حضن أب يحسن ملاطفة أطفاله. وفي الأثناء يعاني الناشط الجنوبي في إحدى زنازين عاصمة دولة الوحدة، مجبراً على تناول «الكدم» ثلاث مرات يومياً، وذلك بالتأكيد لن يساعده على هضم وحدة 7 يوليو 1994.

كأول صحفي خصم للقضاء يجري فتحي استعداداته

■ رشاد الشرعبي

للأسبوع الثاني، صار لزاماً على فتحي أن يستعد جيداً ويمثل باكراً أمام النيابة لاستكمال التحقيق في شكوى مجلس القضاء المقدمة ضده ورئيس تحرير صحيفة "الثوري".

بالطبع فتحي لن ينسى اصطحاب حقيبته الصغيرة وهو في الطريق إلى أداء مهمته الإجبارية هذه، فهي الرفيق الذي لا يتخلى عن تأبطه حتى وقت الشدائد.

ولسنوات عديدة كان أمراً معتاداً أن يمثل الصحفيون اليمنيون أمام نيابة الصحافة والمطبوعات بين حين وآخر على ذمة قضايا النشر، حيث يتقمص دور المدعي في الغالب مؤسسات حكومية (عسكرية أو مدنية) أو مسؤولون حكوميون.

غير أن حظ فتحي أبو النصر، وهو شاعر وصحفي، وضعه في خانة الرقم واحد ضمن طابور مفترض من الصحفيين سيكونون ضحايا لمرحلة جديدة قد يضاف خلالها إلى دور القضاء كحكم مهمة جديدة ليتقمص دور الخصم، وهو دور أخطر بكثير على الصحفي كمدعى عليه.

فخلال أقل من أسبوع، ما بين تهديدات وزير العدل اليمني للصحفيين المنتقدين لأداء القضاء خاصة في قضيتي الصحفيين عبدالكريم الخيواني، ومحمد المقالح، وبين استدعاء فتحي، توترت علاقة الطرفين وتسارعت وتيرة تدشين مرحلة جديدة من العلاقة بينهما.

ينتظر فتحي ومعه رئيس "الثوري" المعارضة (أبو بكر باذيب) بعد جلستين استمعت النيابة خلالهما لأقوالهما ومحاميهما رداً على شكوى المجلس الأعلى للقضاء، ما سيتقرر بناءً على ذلك إما عدم وجاهة الدعوى وإما إحالتها إلى المحكمة ليخوضا معركة قد تؤدي بهما إلى السجن والغرامة وإجراءات قد تطال الصحيفة.

دلائل الرغبة في الانتقام من الصحفيين المنتقدين لأداء القضاء لم تظهر فقط من خلال تصريحات الوزير، فبعد 5 أيام على إطلاقها وبمجرد مغادرة فتحي للمبنى القضائي، عقب استلامه لصورة من الدعوى كان مجهولون يعترضون طريقه، ما اضطره إلى توجيه رسالة قلقة عبر الصحافة إلى المنظمات المهتمة والنائب العام.

وقال إنه تعرض لجملة من الاستفزازات من قبل أشخاص مجهولين. وأضاف: "توعدوني فيها بإنزال أقصى العقوبات، لأكون أمثولة للصحفيين المتطاولين على القضاء". وكان ذلك بعد دقائق من استلام نسخة من الدعوى، حيث رفض "البدء بإجراءات التحقيق، إلا بعد اطلاعي على الدعوى وتوكيلي لمحامي".

صحيفة "الثوري" ظلت لسنوات تحتل المرتبة الأولى في عدد قضاياها المنظورة أمام القضاء، خاصة المقدمة نيابة عن رئيس الجمهورية ومؤسسات أمنية وعسكرية. هي التي نشرت مقال فتحي الذي كان محل غضب القضاء. ووفق القانون يتشارك رئيس التحرير والكاتب المسؤولية الجنائية للنشر.

ذكرت "الثوري" أن مجلس القضاء اتهمها -بسبب المقال- بالإساءة "للسلطة القضائية والتشهير بها وتضليل الرأي العام والمساس بهيبة القضاء واستقلاله والتأثير على سير العدالة".

وكان وزير العدل أطلق تصريحات اعتبرها الوسط الصحفي تهديداً صريحاً. وقال لصحيفة القوات المسلحة إن الصحفي ليس محصنا ضد أي مساءلة قانونية جراء أفعاله وتصرفاته المجرمة قانوناً.

وبحسب الصحيفة، المقربة من رئاسة الجمهورية، فقد أكد الوزير ألاَّ أحد فوق القانون، ما اعتبرته "إشارة إلى الضجة التي أثيرت حول محاكمات صحفيين بتهم جنائية".

● فتحي

ونقلت عنه القول: "لن نسمح لأحد مهما كانت صفته أن يتطاول على السلطة القضائية أو يمس من هيبتها أو يدنس قدسيتها". وزاد: "بالقانون سوف ندافع عن مكانة السلطة القضائية".

وبرأي فتحي فإن تلك التصريحات "انطوت على تهديدات ضد الصحفيين الذين تناولوا قضية الخيواني بروح تضامنية". وأضاف: "هذه إشارة إلى نية محاكمتهم باعتبار أنهم يسيئون للسلطة القضائية ولسمعة البلد".

تصريحات الوزير استعرض فيها "عضلات وزارته ضد الصحفيين عندما لوح بصميل القضاء في مواجهة صحافة عزلاء"، وذلك برغم أن مطالب الصحفيين التي أثارت حنق الوزير، وفق الصحفي احمد الزرقة، كانت "تشدد على ضرورة التقيد بالقانون وليس غيره خلال إجراءات سير محاكمة الخيواني، واحترام منطوق الحكم القضائي الموثق تقنياً، والإجراءات القانونية المتبعة في مثل تلك الحالة".

حالياً، المعركة محتدمة بين الطرفين، ليس فقط بسبب قسوة العقوبة التي طالت الخيواني، ولكن أيضاً بسبب فقرة النفاذ المعجل المضافة للحكم بعد أيام من إعلانه وطلب استئنافه في جلسة 9 يونيو.

ويؤمن فتحي بأن "مسار الإصلاح القضائي، يظل بحاجة مطلقة لقوة الصحافة، ما لم فإن مساره التقويمي المرتجى، سيفرغ من مضمونه، دونما صحافة رقابية ناقدة".

قضية الخيواني إلى جانب أنها صارت قضية رأي عام، يرى فتحي أنه انتقد "أداء قاضيها الذي يعد موظفاً عاماً، كما نقلت الأثر الاستنكاري والتنديدي الذي خلفته هذه القضية لدى المراقبين والمهتمين في الداخل والخارج".

بموجب التشريعات الوطنية، فوزير العدل جزء من السلطة التنفيذية. ويؤكد وكيل نقابة الصحفيين أنه "موظف حكومي ولا علاقة له بالسلطة القضائية". وأضاف سعيد ثابت تعليقاً على تهديداته: "نحن نحترم القضاء، ونقول ألاَّ سلطان عليه". واستدرك: "ولكن عندما لا يكون ذلك الحكم سياسياً، وأيضاً عندما يكون الحكم ابتدائياً، حيث وهو خاضع للنقد وليس حكماً نهائياً".

فللمرة الأولى في تاريخه ضد صحفي يرفع مجلس القضاء دعوى عاجلة، حد علم فتحي، على خلفية قضية الخيواني الذي صدر ضده حكم بالسجن لمدة 6 سنوات في قضية جنائية اعتبرت ملفقة.

القضية ذاتها كانت سبباً في سجن صحفي آخر لمدة شهرين وإدانته بالاعتداء على هيبة القضاء. وبالإضافة إلى شهرين قضاهما محمد المقالح منذ اعتقاله وحتى صدور الحكم ضده، فهناك 6 أشهر أخرى قررها القاضي مع وقف التنفيذ سيظل مهدداً بسببها مدى الحياة.

وكان المقالح اعتقل أثناء حضوره متضامناً في جلسة المرافعات الختامية لقضية الخيواني، بسبب ضحكة أفلتت منه، ويعاقب قانوناً بالحبس 24 ساعة فقط، لكنه تعرض لما اعتبرته نقابة الصحفيين "تصفية حسابات سياسية" بسبب مقالاته الناقدة بشدة.

ظل الصحفيون يعتبرون القضاء مرجعية للجميع رغم ما يأخذونه عليه من ضعف وعدم استقلاليه، حتى وصلوا إلى اعتباره مع قضية الخيواني الأخيرة "قضاء تعليمات".

لكن تهديدات الوزير تمخضت عن شكوى مستعجلة ضد فتحي ورئيس تحرير "الثوري"، الذي يعد بحسب القانون شريكاً مع الكاتب في تحمل المسؤولية عما نشر، ليعلن مرحلة جديدة لخصومة قد لا تتوقف مواجهاتها قريباً.

فالمرحلة ستسودها "النزعة الخصامية مع حق الرأي المقدس"، والتي يراها فتحي "ستسفر عن نتائج وخيمة من شأنها أن تصادر هذا الحق". وبالرغم من ذلك فإن "القضاء يبقى محل تقدير واحترام".

لجلستين عقدتا خلال أسبوعين، كان فتحي يمثل أمام النيابة مع محاميه ورئيس تحرير "الثوري"، ليس فقط للرد على شكوى ضده في أول قضية له، حيث سيتقمص دور المتهم، لكنه، وهو الأخطر بنظره والكثير من زملائه، سيكون خصماً لمن يفترض أن يكون فقط حكماً.

القلق في رسالة فتحي كان حاضراً، خاصة بعد اطلاعه على طبيعة التهمة وتهديدات المجهولين في بوابة مبنى النيابة. لكنه يأمل أن "تسكن الرحابة الحضارية روح القائمين على الشأن القضائي في البلاد، بدلاً من الترهيب اللاعقلاني لمنتقدي أدائه". وزاد: "حتى لا تتجاوز الأخطاء القضائية حدود اللامعقول، ومصادرة النقد والإخراس لأصحاب الرأي".

تلقى تحذيرات عديدة قبيل اعتقاله، فقال: الصراحة بتزعل

في عيد الوحدة الـ18 نفذت السلطة جريمة اختفاء قسري جديدة

■ هلال الجمرة

أراد محمد مفتاح مساء 22 مايو المنصرم القيام بواجب اجتماعي. غادر منزله الكائن في ضاحية الروضة شمال العاصمة، مصطحباً طفليه: طه وأمير الدين. أدار محرك سيارته البالية من نوع زيزو موديل 1984. واتجه إلى قلب عاصمة الوحدة، العاصمة التي تحتفل بالذكرى الـ18 للوحدة المباركة. كانت الوجهه أحد المساجد وسط العاصمة، والهدف المشاركة في دريس (قراءة سورة يس) بعد صلاة المغرب على روح أحد أصدقائه.

بعد دقائق من بدء رحلة الواجب، كانت السيارة تمر أمام مبنى الكلية الحربية. هناك اعترضت سيارتان (صالون وهيلوكس) سيارة مفتاح. وترجل أكثر من 10 مسلحين من السيارتين، وشرعوا برشق سيارة مفتاح بالرصاص الحي.

كانوا يرتدون أزياء مدنية، ونظارات سوداء سميكة.

على الارجح فإن محمد مفتاح لم يستعد لمشهد كهذا في عيد الوحدة. أما طه،14، الذي كان يجلس في المقعد الأمامي، وأمير الدين،12، الجالس في الخلف، فقد تجمدا في مكانيهما.

بعد ثوان تقدم المسلحون نحو الأب وانتزعوه من مقعده، ومن الجهة الأخرى للسيارة نزل طه وأمير من السيارة، ولاذا بالفرار.

كانت أسرة مفتاح على موعد جديد على محنة الاختفاء القسري. وبعد 57 يوماً ماتزال زوجته وأطفاله وطلابه ومحبوه يبحثون عن «مفتاح» يقودهم إلى مكان وجوده.

●●●

صباح الأحد الماضي اعتصمت عشرات الأسر والعديد من الناشطين الحقوقيين، أمام مجلس النواب للمطالبة بإنهاء ظاهرة الإختفاء القسري وإطلاق سراح الضحايا ومحاسبة الأجهزة الأمنية المتورطة في جرائم الاختفاء القسري.

وبحسب منظمات حقوقية فإن نحو 60 يمنياً اختفوا قسرياً خلال الشهرين الماضيين، على خلفية حرب صعدة. وإلى هؤلاء رصدت المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات 4 حالات جديدة لأشخاص من أقارب المختفين قسرياً، شاركوا في اعتصام الأحد.

إلى أسرة محمد مفتاح، شاركت 20 أسرة أخرى في الاعتصام. وقد انتشرت قوات أمن في مداخل الشوارع المؤدية إلى البرلمان لمنع المعتصمين من الاقتراب من ممثلي الشعب. واضطر المعتصمون إلى التجمع في ميدان التحرير. وهناك اختاروا مندوبين عنهم لتسليم رسالتهم إلى النواب. وقد قرر البرلمان تشكيل لجنة برئاسة حمير عبدالله الأحمر نائب رئيس البرلمان، لتقصي الحقائق حول حالات الاختفاء

● قبل التنكيل الأمني.. مفتاح على صهوة حصان

● .. ومؤمناً ظهر أطفاله (1998)

القسري. غادر المعتصمون ساحة التحرير في انتظار ما ستفعله اللجنة البرلمانية الرفيعة لتحرير الضحايا من الخاطفين. كانت بعض الأسر ماتزال في الساحة بعد انفضاض الاعتصام. وقد اقترب 3 مدنيين من زوجة محمد مفتاح، وبنبرة وعيد نصحوها: «هذا الاعتصام على بلاكم... ليش بتعتصموا؟ انتم بتضروه أكثر من ما بتنفعوه». لم تكترث الزوجة الصابرة لوعيدهم، وغادرت بهدوء الساحة، لكنها تلقت لاحقاً اتصالاً من مجهول على تلفونها السيار، يحذرها من مغبة المشاركة في أي اعتصام جديد.

●●●

ارتبطت ظاهرة الإختفاء القسري بدورات الصراعات السياسية في حقبة ما قبل الوحدة. وعلى الرغم من استمرار هذا الملف الخطير مفتوحاً بعد 18 سنة من الوحدة، فإن الأجهزة الأمنية وبعض الوحدات العسكرية لم تتردد في ردفه بحالات جديدة، كما حدث في حرب 1994، وفي الجولة الأولى من حرب صعدة 2004. وبخصوص حالة محمد مفتاح فإن الأمر لا يخلو من دلالات على اضمحلال وعود الوحدة، فقد اختار الجناة اخفاءه قسرياً مساء 22 مايو 2008.

●●●

خبرت أسرة مفتاح العيش في قلب المحن. وقد سبق أن تعرض للاختفاء القسري في سبتمبر 2004 لفترة أسبوعين، قبل أن تكشف الأجهزة الأمنية عن مكان وجوده، ثم تحيله إلى القضاء بتهمة الارتباط بدولة أجنبية والتآمر على الدولة. بعد محاكمة شكلية أمام المحكمة الجنائية المتخصصة قاطعها محاموه، حُكم على مفتاح، المولود في الحيمة عام 1969، بالسجن عشر سنوات. في نهاية العام الأول غادر مفتاح وزميله يحيى الديلمي (المحكوم بالاعدام) السجن المركزي بناء على عفو رئاسي.

في 27 ديسمبر الماضي أعتقل مجدداً إثر مشاركته في احتفال ديني في مديرية بني حشيش بمناسبة يوم الغدير.

في كلمته في الاحتفال انتقد مفتاح العنف، وقال: «نحن نرفض المظاهر المسلحة، ولا أحد فارح يتحمل بندق». وإذ شدَّد على أن النظام الجمهوري مسألة محسومة، لفت انتباه الحضور إلى «إننا الآن أبناء اليمن الواحد». على أن الأجهزة لا تؤمن، كما يبدو من سلوكها، باليمن الواحد، وقد سارعت إلى اعتقاله وهو في طريق عودته إلى صنعاء. وكذلك فعلت في يوم الوحدة.

●●●

بالنسبة للضحايا الحاليين لجرائم الاختفاء القسري فإن الوحدة مكنتهم من البوح بمعاناتهم، خلاف أسلافهم الذين مال أغلبهم إلى الصمت لتفادي وحشية الأجهزة في غياب صحافة حرة، وحركة حقوقية مستقلة.

لاذت أسرة مفتاح بالنائب العام. وقد أصدر توجيهات بشأن حالة إختفاء مفتاح قسرياً. وبحسب مصدر قانوني فإن مسؤولاً رفيعاً أبلغ أسرة مفتاح، عبر مسؤول قضائي، بضرورة التزام الصمت والابتعاد عن الصحافة وتجنب المشاركة في إعتصامات، فذلك كله- حسب المسؤول الرفيع- لن يجدي نفعاً.

●●●

عُرف مفتاح بصلابته، هو الذي اختار بمحض إرادته العمل السلمي في مواجهة الانتهاكات. وهو تلقي تهديدات عديدة قبيل عيد الوحدة المباركة. وكثيراً ما كانت زوجته واقاربه ومحبوه يسمعونه بعد كل انتهاك أو تهديد، يردد: «الصراحة بتزعل». وحسب زوجته، فإن آخر وعيد تلقاه مفتاح كان مفاده: امتنع عن الكتابة في الصحف، والالتقاء بالناس، وإلقاء الخطب، ومغادرة بيتك، ومن الأفضل أن لا يزورك أحد.

ما كان لمفتاح أن يذعن لرغبة مجنونة تصادر حقوق السياسية والمدنية، هو الناشط الحقوقي والخطيب المفوه، ورئيس مجلس شورى حزب الحق.

وفور مغادرته منزله في يوم الوحدة، تحقق الوعيد في مشهد مروِّع، صيَّر الرصاص خلاله أجزاءً من سيارته غربالاً. ولا تعرف زوجته وأطفاله ما إذا كان أصيب خلال اعتقاله أم لا.

وحسب مصدر معارض، فإن مسؤولاً رفيعاً في الدولة أبلغ مؤخراً قياديين في المشترك بأن مفتاح في المعتقل لأنه لم يحترم العفو الرئاسي الذي صدر قبل 3 أعوام. وإذا صحت هذه الرواية فإن السؤال الذي يتولد عنها مباشرة، هو: «إذا لم يحترم مفتاح قرار العفو، وانتهك القانون، فلماذا لا تحيله السلطات إلى القضاء؟».

halajamrh@yahoo.com

وصل طه وأمير إلى البيت مذعورين، وثبتا عيونهما على الباب خوفاً من لحاق المسلحين بهما

براءة في حالة حصار

● أميرالدين

● أميرة

● طه

تتوزع أسرة مفتاح أعباء مواجهة الحرب التي اعلنتها السلطة ضد عائلها: تقاوم زوجته اليأس، ويقاوم أطفاله الخوف.

في العيد 18 لـ«الوحدة» كان طه، 14 سنة، يجلس في المقعد الأمامي إلى يمين والده. وجلس أمير الدين،12 سنه، في المقعد الخلفي. أطلق المسلحون الرصاص بغزارة على مقدمة السيارة، توطئة لاختطاف الأب، وربما قتله.

«خزقوا السيارة بالرصاص، وسحبوا أبي»، قال طه لـ«النداء». «هربنا أنا وأخي وإحنا نبكي، ونتلفت وراءنا»، أعاد تمثيل المشهد، وتابع: «وقفنا سيارة أجرة وروحنا البيت».

توقف طه عن البوح، فأكملت أمه القصة: وصلوا البيت وقدهم مصفرِّين، وحلوقهم ناشفة، ومتوترين».

جهدت الأم من أجل إعادة السكينة لطفليها، لكنها أخفقت. «جلسوا، وعيونهم ما تغمضش، ومصوبة على باب البيت». «كانوا خايفين لو يلحق بهم المسلحون إلى البيت» استطردت قبل أن تستدعي جولات سابقة من محنة أسرة «معارض تحت التنكيل»: في المرات الأولى- تقصد اعتقاله في 2004 و-2007 كانت أصوات الدقات على باب البيت تفزعهم كأنها أصوات مدافع».

يستعيد طه قدرته على البوح، ومعها يواصل سرد واقعة الخطف العلني التي تمت أمام مبنى الكلية الحربية في الروضة: «لما رموا الرصاص علينا مازد قدرنا نتحرك من الكراسي، ولما ابسرناهم سحبوا أبي من الكرسي، صيحنا عليهم: أين عتشلوا أبي... من أنتم؟ خفنا ونزلنا من السيارة».

●●●

خلال فترة زيارتي لأسرة مفتاح عصر الاثنين، لم تصدر عن أمير الدين أية عبارة، رغم محاولاتي المتكررة لاستدراجه إلى البوح. التزم الصمت، ماذكرني بمحنته عند الاعتقال الأول لوالده في الساعة العاشرة من مساء 16 سبتمبر 2004.

لحظتها كان أمير نائماً، وقد ايقظته أصوات مشادة أمام البيت. كان مسلحون ينفذون عملية اعتقال ضد والده، وقد شاهد أسلحة مصوبة إلى صدر أبيه. أصيب أمير بصدمة عصبية شديدة أفقدته النطق.

●●●

خلاف أمير، بدت أميرة، 13 سنة، ايجابية حتى أنها بادرت عدة مرات خلال اللقاء، لتقديم ايضاحات حول حياة الأسرة، أو لتذكير أمها بتفاصيل فاتت عليها.

أنهت أميرة الصف الثامن بتفوق، فقد حازت على الترتيب الثاني في المدرسة، تماماً كما شقيقاها طه الذي حاز على الترتيب الثاني في الصف الأول الثانوي، وأمير الدين الذي حاز على الترتيب الثاني في الصف السادس.

بعد اعتقال والدها بأيام، تقدمت إليها إحدى الطالبات في المدرسة، وبادرتها بتقديم العزاء في وفاة والدها. لم تأبه أميرة للطالبة الغريبة، وتجاهلتها تماماً لأنها «دارية أن الموضوع كذب».

تتشبث اميرة وشقيقاها بـ«البراءة» باعتبارها ملاذهم الغريزي من شياطين الخوف التي تطوق حياتهم.

العزاء معكوساً على الطريقة الأمنية

بعيد اعتقاله بأيام بدأت حرب نفسية ضد أسرة مفتاح. قامت نساء غريبات بزيارة إلى منزله لتقديم العزاء إلى أسرته. طرقن الباب، وطلبن الإذن بالدخول، ثم بادرن إلى تعزية الزوجة بوفاته. كذلك فعلت إحدى الطالبات في المدرسة التي تدرس فيها ابنته أميرة 13 عاماً.

حُرِّم مفتاح من أداء واجب العزاء و«الدرس» على روح أحد معارفه، وتولت جهات مجهولة تقديم واجب العزاء فيه!

حرب الأعصاب

في قصة مختف قسرياً في «العهد الوحدوي»، اقتباس مطول من قصة مختف قسرياً في عهود التشطير. فعلاوة على الشائعات، واللعب على الزمن، تفعل الأجهزة أشياء بغيضة أخرى.

في ساعة مبكرة من صباح 24 مايو 2008، أي بعد أقل من يومين على الاختفاء القسري لمفتاح، طرقت زوجته بوابة الأمن السياسي، وسألت موظفي الاستعلامات هناك عن مصير زوجها. لم تجد جواباً، وقد عاودت طرق البوابة 11 مرة خلال الشهر الأول على جريمة اختفائه، وفي بعض المرات أبلغها رجال الاستعلامات بأن زوجها موجود في ضيافة الأمن السياسي لكن زيارته ممنوعة، وفي مرات أخرى ينفون تماماً وجوده. وأخفقت كل محاولات الأسرة لمقابلة أحد المسؤولين في الأمن السياسي.

نشرت «النداء» على مدى أسابيع قصص مختفين قسرياً من حقبتي السبعينات والثمانينات، وسلوك المسؤولين في الأجهزة الأمنية، كما وسلوك كبار رجال الدولة، حيال واقعة إخفاء مفتاح، يبدو لنا مألوفاً جداً، ما يفيد بأن السلطة ماتزال تتعامل مع معارضيها وناقديها بروحية تشطيرية.

● جانب من اعتصام الأحد

أمل... وتحية

خرجت أسر المختفين قسرياً إلى المؤسسات الدستورية (قضاء وحكومة وبرلماناً)، تطالب بالكشف عن مصير الضحايا. ما يفيد بأن لديها بصيص أمل في إمكانية استجابة رجال الدولة لنداء المقهورين.

وفي انتظار ذلك، وجهت أسرة محمد مفتاح تحية تقدير وعرفان لكل من وقف معها في محنتها، وبخاصة المنظمات الحقوقية المستقلة التي تتابع قضية مفتاح وآخرين، والأختين انطلاق ورضية المتوكل، والعلامة المرتضى بن زيد المحطوري.

محلي ذمار: العمري يحارب الفساد بصرف 7 ملايين خلافاً للقانون

مشايخ آنس يطالبون قائد الأمن المركزي في المحافظة الاعتذار لأبنائهم

■ "النداء" - خاص

قال عدد من طالبي التجنيد من أبناء منطقة آنس إن قائد الأمن المركزي بمحافظة ذمار تلفظ عليهم بألفاظ بذيئة عندما كانوا يحاولون تسجيل أنفسهم بمعسكر الأمن المركزي للالتحاق بالخدمة العسكرية.

وأضافوا أن القائد أهانهم ووجه لهم الشتائم وأسمعهم عبارات فيها من التجريح والتحقير الكثير لأبناء منطقة آنس.

وعلى سياق متصل، أصدر مشايخ ووجهاء قبيلة آنس ما أسموه "البيان الهام والعاجل"، قالوا فيه إنه في الوقت الذي تستقبل آنس يومياً أعدادا من الشهداء والجرحى الذين سقطوا في مناطق متفرقة من صعدة، يقابل الشباب طالبو التجنيد الجدد بأبشع وأقذع الكلمات من قبل رجل يحمل رتبة كبيرة ومنصب عسكري رفيع، الأمر الذي ترك أثرا كبيرا وجرحا عميقا في نفوس أبناء آنس بمختلف شرائحهم الاجتماعية. وطالب المشائخ والأعيان قائد الأمن المركزي بقبول أبناء آنس في التجنيد، والاعتذار العلني عما صدر منه من شتائم.

إلى ذلك وجه يحيى العمري محافظ ذمار الأربعاء الماضي بصرف 7 ملايين ريال كمستحقات للجان الامتحانية، في مخالفة قانونية، وفقاً لمصادر في المجلس المحلي اعترضت بشدة على هذا الإجراء.

وقال مصدر في المجلس المحلي إن العمري صرف ما يقارب 7 ملايين كدعم للامتحانات بعد أن أكملت اللجان مهامها الميدانية، وتم سحب تلك المبالغ بطريقة مركزية من اعتمادات مجالس المديريات، متجاهلاً رفض أعضاء المجلس المحلي وهيئته الإدارية واعتراضات مجالس المديريات ومخالفة للقانون.

المصدر اعتبر الإجراء إعادة للمركزية وتهميش دور المجلس المحلي. وتساءل عما إذا كانت هذه هي الخطوة الأولى من قبل المحافظ لمحاربة الفساد.

واتهم المصدر إدارة التربية بالتقصير في متابعة رئاسة الوزراء لاعتماد المبلغ ضمن موازنة المحافظة منذ العام الماضي، وأخيراً لجأت إلى هذا الأسلوب بدعم من العمري.

حق الرد

الأخ رئيس تحرير صحيفة «النداء» المحترم

تحية طيبة... وبعد

لقد فوجئنا بالخبر المنشور في العدد 159 بعنوان هيئة الأمر بالمعروف تدشن نشاطها في تعز بتجنيد قواعد الإصلاح معتبراً أن كل وعظ وإرشاد للمجتمع في نشر الفضيلة أمر مستهجن ومرفوض وإنه من أعمال هيئة الفضيلة التي أثير الجدل حولها لأسباب سياسية بغية إرباك الحياة السياسية من قبل السلطة وصرف الأنظار عن أخطائها الجسيمة وخطاياها في حق الشعب مع أننا نعتبر نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة هو واجب الأمة كلها لحماية نفسها بعيداً عن التوظيفات السياسية وحماية للنشء وحرصاً على مستقبل الأمن، إلا أننا نستغرب هذا التناول الغريب والقاصر من قبل صحيفة «النداء» المعروفة بمهنيتها وحياديتها، حيث جاء الخبر عبارة عن خيال لكاتب رأى أن كل وعظ أو إرشاد لنشر الفضيلة هو جريمة يجب إيقافها.

وتقبلوا خالص تحياتنا،،،

دائرة الاعلام والثقافة
التجمع اليمني للاصلاح - تعز

طالب وزير الداخلية بضبط الجناة

مسلحون يعتدون على الزميل «دلاق» وهشموا زجاج سيارته

مساء الاثنين، تعرض الزميل خالد دلاق للاعتداء من قبل 3 مسلحين مجهولين. قاموا بتهشيم زجاج سيارته أمام منزله على مرأى من جيرانه ولاذوا بالفرار.

لم يكن من «دلاق» إلا أن ذهب إلى قسم شرطة منطقة آزال وسجّل بلاغاً بالحادثة، وفي بلاغ أرسله إلى نقابة الصحافيين اليمنيين، أوضح الزميل أنه أحضر طقماً لأفراد النجدة من المنطقة «أخذوا الأدلة وسجلوا محضراً بالحادثة».

وعبّر في البلاغ عن استنكاره ما حدث مطالباً النقابة توجيه رسالة عاجلة إلى وزير الداخلية للتوجيه بالتحقيق في الحادث وضبط الجناة.

إشهار أول مشروع إعلامي توثيقي في اليمن

اليوم تحتضن «قاعة الخيمة» بفندق «تاج سبأ» بأمانة العاصمة أحتفالية نوعية تنظمها الهيئة العامة للاستثمار ومكتب «برس - إن»، لإشهار الإصدار الثاني من دليل رجال الأعمال اليمنيين.

الحفاوة بإشهار الإصدار الثاني للدليل الذي يرأس تحريره الزميل عبدالعالم بجاش ويدير تحريره الزميل وليد البكس يأتي على خلفية النجاح الذي حققه باعتباره أول مشروع إعلامي لتوثيق تجارب رجال الاقتصاد اليمني بأسلوب صحفي متميز وإخراج أنيق. وأفاد مكتب «برس - إن» في بيان له أن الهيئة العامة للاستثمار سترعى توزيع الدليل على السفارات العربية والأجنبية باليمن، بوصفه وسيلة إعلامية تعزز الشفافية الاقتصادية. وقال إن الاحتفال الذي رعته المؤسسة الاقتصادية سيحضره قيادة كل من الاتحاد العام للغرف التجارية والهيئة العامة للاستثمار ونقابة الصحفيين والمؤسسة الاقتصادية علاوة على رجال الاقتصاد وممثلي وسائل الإعلام.

اتفاق شراكة بين "مركز سبأ" والأكاديمية اليمنية لدراسات الشرق الوسط

وقع أمس الثلاثاء اتفاقية تعاون وشراكة مؤسسية بين "مركز سبأ" للدراسات الاستراتيجية والكلية اليمنية لدراسات الشرق الأوسط. تضمنت التعاون بين الجانبين أكاديمياً في برامج بحثية ودراسية مشتركة تشمل عقد ملتقيات ومؤتمرات والتشجيع على إنجاز أبحاث نقدية وعلمية، والترويج المتبادل للبرامج المنفذة ضمن نشاط كل طرف في مواقعهما الإلكترونية.

وفي بيان عن الاتفاق قال صبري سليم، عميد الكلية اليمنية، إن هذه أول اتفاقية عربية توقعها الكلية مع جهة أكاديمية. وأشار إلى أن الكلية معترف بها عالمياً من قبل 85 جامعة أمريكية وتتبنى برامج مشتركة مع جامعة هارفارد وتشترط أن يكون الدارس على معرفة واسعة بالشرق الأوسط في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وقد التحق حتى الآن ببرنامجها 95 طالباً، من بينهم 15 من أمريكا وأوروبا، ومن أبرز أساتذتها المتخصص الأمريكي بالشؤون اليمنية ستيف كيتن الذي يشغل في الوقت نفسه عضو مجلس أمنائها.

من جهته قال مدير "مركز سبأ" إن توقيع الاتفاقية تنبع من قناعة تامة بدور الكلية وبمنهجيتها وجودة مخرجاتها، مؤكدا أن الاتفاق سيعطي دفعة قوية للمؤسستين وستتيح الاستخدام المتبادل لمرافقهما وتنظيم فعاليات مشتركة.

ألف مبروك

في أجواء بهيجة احتفل الاخ العزيز
الاستاذ حمود احمد قاسم
بزفاف نجله الشاب «أحمد»
على كريمة الأخ محمد نعمان القدسي
وفي هذه المناسبة نتقدم للعريس بأحر التهاني والتبريكات
متمنين له حياة زوجية هانئة
سمير غالب، سامي غالب، وسند الشيخ

ملتقى للفضيلة

(تتمة الصفحة الأولى)

الشعب اليمني المسلم الغيور، إلى التمسك بالكتاب والسنة والقيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مسترشدين بتوجيه العلماء، والكف عن التغيير باليد فيما ليس لهم عليه ولاية، وتقديم الشكاوى والعرائض إلى أجهزة أمن الدولة المختصة الموكول إليها التغيير باليد.

وطالب البيان الحكومة باتخاذ الاجراءات الكفيلة بوقف التمرد في صعدة، ومعالجة الأسباب المؤدية إلى الفتنة.

وأكد المجتمعون تمسكهم بوحدة البلاد واستقلالها، وأعلنوا استنكارهم كل دعوة انفصالية أو ممارسة تؤدي إلى تمزيق البلاد أو تمهد للتدخلات الاجنبية وأكدوا وقوفهم مع تلبية المطالب المشروعة لكل مظلوم أو متضرر في تلك المحافظات.

وطالب البيان الحكومة ببذل الجهد من أجل الافراج عن المعتقلين اليمنيين في سجون جوانتانامو وباجرام وغيرها من السجون الامريكية، والعمل على إطلاق سراح الشيخ محمد المؤيد ومحمد زايد وعبدالسلام الحيلة وأمين البكري (والأربعة ما بين سجين ومعتقل في السجون الامريكية).

البيان تابع الخوض في قضايا سياسية وأمنية ووطنية، داعيا الحكومة إلى مضاعفة جهودها من أجل رفع (إسقاط) اسم الشيخ عبدالمجيد الزنداني من القائمة الامريكية بالمتهمين بدعم الارهاب والتي أقرها مجلس الأمن الدولي. وطالب المنظمات والهيئات الاسلامية إعلان استنكارهم لهذه الاتهامات الكاذبة، والمطالبة برفع (إسقاط) اسمه من القائمة.

وقرر المجتمعون عقد ملتقاهم سنوياً تحت اسم «ملتقى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وشكلوا لجنة دائمة لمتابعة قرارات وتوصيات الملتقى تضم سياسيين من توجهات إسلامية، وبرلمانيين ومشائخ قبليين.

وكان لافتاً أمس تجاهل موقع «الصحوة نت» الاخباري، التابع للإصلاح، خبر انعقاد الملتقى، وعدم نشر أية مواد أو تقارير ذات صلة بنشاط مؤسسيه أو تصريحاتهم.

وعلمت «النداء» من مصادر خاصة أن قيادة الاصلاح لا تؤيد فكرة الملتقى، وتعتبره ضاراً بمشروع المعارضة من أجل الاصلاح السياسي والوطني.

وقالت المصادر إن قياديين بارزين في الإصلاح أنهوا إلى الأشخاص المتورطين في تأسيس الملتقى انزعاجهم الشديد من الفكرة التي لا تخدم المجتمع اليمني، وتصب في خدمة السلطة.

وكان اللقاء المشترك، الذي يضم الاصلاح والاشتراكي والناصري وحزب الحق واتحاد القوى الشعبية، اعتبر أن وراء تشكيل ما يسمى هيئة الفضيلة مقاصد سياسية «ترمي إلى خلط الأوراق وإرباك الحياة السياسية».

وقال بيان صادر عن أحزاب المشترك الأربعاء الماضي إن الملتقى «محاولة رسمية بائسة ومفضوحة لصرف الأنظار عن عجز السلطة وفسادها وتحميل الآخرين تبعات أخطائها وخطاياها».

وواصل البيان انتقاده لمشروع الهيئة، قائلاً بأنها تنطوي على تعطيل للهيئات والمؤسسات الرسمية، من أجل «العمل خارج الدستور والقانون النافذ، وتصدير الوهم والزيف من خلال تشكيل سيل اللجان الخاصة والعامة».

الفضيلة في

(تتمة الصفحة الأولى)

لشعار مرشح المعارضة في الانتخابات الرئاسية فيصل بن شملان: رئيس من أجل اليمن، لا يمن من أجل الرئيس. فهو يمثل بكفاءة تثير غيرة الجيران الأقارب والأباعد، أهواء الحاكم، يشبع نزواته ويستجيب لهواجسه وتهويماته، ويستلهم، بالضدية، شعار منافس الرئيس.

والمشروع، بعد ذلك، تمثيل أمين لواقع اليمنيين، الذين تحولوا إلى سكان أصليين محكوم عليهم بالعيش في معازل بفعل مستوطنات «أهل القمة»، تحاصر حركتهم طرقهم الالتفافية. وفي موازاة الأسوار التي تتعالى في مقار كبار المسؤولين وقصورهم الفريدة، والمنشآت الحكومية، وفي الوزارات الخدمية... وحتى في الجامعات، تتعالى أسوار داخل المشروع الكارثي، وترتسم قلاع في ثناياه لصد أية فرصة للتغيير، وتحصين كبار المسؤولين ضد المساءلة والمحاسبة.

●●●

الهرم مقلوب في «يمن الواحد»، والبلد واقف على رأسه، يترنح لئلا يهوي. إلى هذا الوضع الشاذ الذي يستشرس أهل القمة من أجل تأبيده، ضدا على الطبيعة والسياسة معا، تُرد كل الأزمات والانقسامات والإفرازات المرضية من شاكلة هيئة الفضيلة والجيوش البرانية- القبلية والدعوات العنصرية والدعاية المذهبية. لاعجب فهذا ، بالحتم، دور الحضيض الذي انحدرت إليه اليمن.

أسرة لالجي

(تتمة الصفحة الأولى)

المحتجزين حرموا من كافة سبل الدفاع عن أنفسهم التي كفلها لهم القانون، وأن القضاء هو الجهة الفصل في حل أي إشكال أو مخالفة إن وجدت.

ووجهت أسرة مطبعة "الحظ" العدنية رسالة إلى رئيس الجمهورية ناشدته فيها إطلاق سراح أبنائها نادر وعادل وعبد الكريم، المحتجزين في سجون الأمن السياسي منذ أكثر من شهر، ورفع الظلم عنهم، خاصة وأن المطبعة يعتاش منها أكثر من ستين أسرة؛ واصفين رئيس الجمهورية في مناشدتهم بـ"الأب الحنون".

الشقائق تكرم

(تتمة الصفحة الأولى)

الكلمة التي ألقتها رئيسة المنتدى أمل الباشا، إلى حيوية أدوار هؤلاء في تحرك المنتدى لإنقاذ حافظ، منوهة بدور القاضي الأبيض الذي كان أول قاض تولى قضية حافظ في إقناع الشقائق بالتحرك في الموضوع، علاوة على دور علي سيف حسن الحيوي في التواصل مع رئاسة الجمهورية لإيقاف تنفيذ حكم الاعدام. كما أشارت إلى أن المحامي عصام محمد استطاع عبر جهوده المتلاحقة في إنقاذ حافظ ووفر للمنتدى كل المعطيات التي ساعدته في التحرك.. مؤكدة أيضاً أن رسائل حافظ إبراهيم لها وتمسكه ببراءته دفعها بشكل مؤثر للعمل على الموضوع.

الفعالية التي تحدثت فيها أمل في كلمتها بشكل موسع أشارت فيها إلى أن المحكمة الجنائية الدولية التي أثار قرار مدعيها العام بتوجيه مذكرة اعتقال للرئيس عمر البشير ردود فعل واسعة. هي إطار مهم للعدالة الدولية ومنع الإفلات من العقاب، مؤكدة على ضرورة التعاطي القانوني مع القضية وخفض التأويلات السياسية.

موضحة أن التحالف الدولي للمحكمة الجنائية الدولية الذي تعمل المنسقة الاقليمية له في المنطقة العربية، لا يتبع المحكمة الجنائية الدولية، بل هو تحالف منظمات غير حكومية دولية يهتم بمراقبة أداء المحكمة وضمان سلامة اجراءاتها القانونية، كي لا يتبخر الحلم بالعدالة الدولية الذي تشكل هذه المحكمة أهم تطور دولي تحقق مؤخراً في هذا الاتجاه.

تحدث في الفعالية أيضاً المكرمون عن ادوارهم، وكان لافتاً حديث حافظ إبراهيم عن تمسكه ببراءته وأنه كان مظلوماً. وأنه لم يكن يريد أن تزهق روحه باسم القضاء والعدالة. وقال إن إيمانه ببراءته هو من جعله يدرس الثانوية في السجن ويحصل على 84٪ في الثانوية، يدرس الآن القانون في جامعة صنعاء، ويدافع عبره عن العدالة. واستثار محسن المضلعي، الرجل الطاعن في العمر، تعاطف الحاضرين وأنه لا يبحث سوى عن العدالة لحفيدته اليتيمة سوسن، التي منذ توفي والدها وهو يتولى مسؤوليتها، متسائلاً عما هو أقسى على المرء من أن يظلم الرجل لأنه يدافع عن عرضه وشرفه.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

الفاحشة.. لا تأتي من البحر يا جني

أروى عثمان
arwaothman@yahoo.com

■ إلى نساء البحر: الحداثة.. الفن.. الجمال.. الحياة... في عدن والحديدة.

كثر في الآونة الأخيرة ترصد المواطنات والمواطنين من أبناء اليمن، في حياتهم، وأمور معيشتهم، خصوصاً في مدن البحر: عدن والحديدة، لتمتد إلى قلب العاصمة صنعاء، وتعز، ومنها إلى المدن الأخرى، بزعم أن "الفاحشة والمنكرات، تأتي من البحر"، والترويج لشرعنة ما تقوم به جماعات "الفضيلة والتصدي للمنكر"، ومسميات أخرى تسندها الحكومة وجهاز أمن الدولة وخلافه ليبدأون بحملاتهم التفتيشية تحت الأسرّة، والوسائد، وقبلها في عقولنا وقلوبنا، ونبضات أوردتنا.

ولا أدري ما هي المعايير التي استندوا إليها في الحكم: "الفاحشة تأتي من البحر"، لماذا، مثلاً، لا تأتي من الصحراء، حتى لو كانت مهبط الديانات السماوية، وموطن الكعبة المشرفة والمدينة المنورة. ثم أي حق يستندون إليه ليبدأوا بحملات التفتيش والتقتيل اليومي الفاضح الذي نسمع دويه في مدن البحر الحديدة، وعدن، وكل المدن الأخرى، بل ووصلت "برخثتهم" المخلبية إلى أقاصي الريف اليمني، وإلى "حر"/ "سَفَل" جدتي آمنة، ليحصوا أنفاس "القراش" ونوعية الحشيش الذي تأكله، ونوعية المسقى الذين تشرب منه، وعلى أي جنب تنام، وفي أي حيد تختئ، ومخارج أصوات غثائها، وأيهما أكثر عورة: بعاااع، أم ماااااااع؟!

التفتيش في سجلات دعاة "الفضيلة"، سجل فاضح بكل ما تعنيه الكلمة، هكذا تحدثت الصحف، المواقع الإلكترونية.

اليمن أرضاً وإنساناً تصنع اليوم تاريخاً جديداً قديماً: إخفاقات دموية في صعدة وكل اليمن، وحروب طاحنة حتى في المدارس، والوزارات، وأماكن العمل، والمؤسسات، كل البلاد تنتفض جوعاً وعطشاً، وخوفاً من المستقبل "الفضيل" الذي تنتهي إليه اليمن، لتغطي حكومتنا الدمار الحقيقي للبلاد، "بالنحنحة" الهستيرية، بواسطة هذه الجماعات التي لها طرف وضلع في كل ما يحدث في البلاد من انفلات ودمار حقيقي، من المسجد إلى المدرسة، إلى لقمتنا وهوائنا، وغرف نومنا.

أيتها الحكومة وأجهزة الدولة، المبجلون، كلكم، افراداً وجماعات: لا تلصقوا دمار ما خلفتموه من دمار اقتصادي، سياسي، اجتماعي، ثقافي، نفسي، وتهتك للقيم الإنسانية، بانهيار الأخلاق والإتيان بالفواحش، ولأننا ابتعدنا عن كتاب الله وسنة رسوله؛ هذا الصولجان القاتل أثبتت تاريخ الشعوب كافة أنه مفلس، ويفضي إلى مزيد من الدم، والذي سنصبه نحن وأولادنا، نقتل في بعضنا، ونتجسس على بعضنا، ونأكل لحم بعضنا أحياء وأمواتاً، لأجل تسويق وهم الفضيلة/ المقصلة.

لا تستغلوا أمية وجهل المواطنين ليرددوا كالقطيع، ما يفرزه الإعلام والمساجد، والمدارس، والشارع. فالفاحشة تأتي من الفقر، والفقر هو ما يأتي بالفاحشة، الجوع، وألا أمان، الجهل والأمية والتوحش والجريمة، حتى لو استطال بنيان الجامعات والمعاهد، علمانية أم دينية، واستطالت وتوسعت وارتفعت المآذن المزخرفة، حتى لو كان هناك مليون مسجد "الصالح" داخل حارة واحدة، وحتى لو كان معنا مليون كعبة في مكة وغيرها.

الفاحشة هي ما يمارس في طول البلاد وعرضه من النهب والفساد، وفساد السلطة والقضاء، وفساد القائمين على المسجد والمدرسة.

الفاحشة تأتي من التهام المتنفسات والحدائق، من الجولات، وجموع الجائعين من مختلف الأعمار والأجناس من يمسحون السيارات، و"يشحتون"، ويبيعون الهواء أجسادهم العارية.

الفاحشة لا تأتي من البحر يا جني! ويا علماء "الفضيلة والنهي عن المنكر"! ويا أمن! ويا ضباط! ويا حجري! ويا محافظ الحديدة! ويا محافظ عدن!

المنكر والفاحشة هو عدم وجود المسرح، والسينما، والغناء والرقص، والمهجل، وكرنفالات الفرح في الحدائق والشوارع.

المنكر والفاحشة أن تحولوا حياتنا البائسة فقراً وجوعاً وأمية، إلى عورات، كل عورة أكبر من أختها، وكل خطيئة أخطر وأفتك من الأخرى، وبدلاً من أن نخرج من قماقمنا نجلس داخل قماقم العورات المتضخمة السادية المتوحشة.

وأنا أقرأ وأتابع حملات التفتيش داخل الأجساد والأوردة، وضربات القلب، من قبل حراس وعسس الأوردة والمسامات والخلايا، خصوصاً الأنثوية، كانت الحملات على أشدها من قبل عام والحملة الأشرس في مدينتي عدن والحديدة، فيقولون إن البحر يأتي بالمفاسد والرذائل، ولذا ساطوا النساء لاقتيادهن وقذفهن في غياهب السجون، ويجب أن يبرزن عقود الزوجية، وأن يُعرف بعض المعارف بأن الذي تمشي معه من المحارم، لقطوا كثيرا من الفتيات والشباب من السواحل، وقالوا إنهم كانوا يقومون بعمل فاضح. ولم ندر منذ متى كان البحر فاضحاً، وهو يكتم كل الانتهاكات ضده، يصبر على تقطيع أوصاله من قبل تلك الجماعات اللصوصية، ينتهك بأسماكه وبمياهه، بشعبه المرجانية، بكل كائناته وتفاصيله! منذ متى كان البحر يجلب الفضائح، وأنتم تلتهمونه في وضح النهار أمام الله والناس، أجرتموه، وامتصصتم كل ما منحه الله من ثرواته، حتى أصبحنا بلا بحر، سوى بحر الدمار والخراب، فمن هو الجالب للفضائح يا جني!؟

الغريب أن الأستاذ الحجري الذي كان أبوه من المسؤولين الكبار لدى صاحب الدعوة الأولى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أواخر أيام الإمام في القرن المنصرم، جاء ليواصل مجد أبيه (الفاضل) بعد أن حول مدينة تعز ونسائها اللواتي كن الأكثر إشراقاً وتنوراً، إلى متسولات. وتتذكر أيها المحافظ، وجوه مدينتها: أمة العليم السوسوة، وجميلة علي رجاء، ومنى علي، وسعاد القدسي، وفاطمة أبو بكر، نورية، وأمة الرزاق حُمد، فتحية، وأروى بهران، وأمل الباشا، وسعاد العبسي، ورحمة حجيرة... وكل الناشطات والأديبات والفنانات، وحولتهن إلى "جواني" فحم يحركها الخوف متدثرات بالآخرة. كذلك مدارس تعز حولتها إلى معاقل التخصيب الإرهابي. فبالله عليك! ماذا ورثت من والدك، وكيف تواصل مسيرة التراث والتاريخ الأسود في مدينة إب الآن.

ألا يكفيك أيها الجني وآباء "الفضيلة" القادمة من بطون الخراب أن ماء البحر لا يلمس أجساد النساء، وأنه لو نزلت بناتنا ونساؤنا البحر ينزلن بترسانة الفضيلة من الشرشف والنقاب، وأكياس اليد، "جوانتي أسود"، والعقل والروح، لتشوى أجسادهن بالحر والملوحة، وقبلها الشواء الحقيقي "فضيلتكم"، فماذا يريدون بعد؟!

قيل إن الأستاذ داود الجني هو وبعض من ميليشاته، من يتزعم الفتك بحوريات البحار حتى لو كن منقبات، وأنه الراصد لمد وجزر البحر، يفتش في بطون الأسماك عن المنكرات والرذائل، وهم الآن يغوصون في بحار عدن والحديدة، ليضعوا مراسيم وصكوك عدم اختلاط، ما تبقى من الأسماك الخائفة، ذكوراً وإناثاً، حتى الجمبري يقشعون بيوضه في إقامته الجبرية، وأبو مقص، والشعب المرجانية، والشروخ، شرخوها، ودمروها بالديناميت لاختلاطها ببعضها بلا حياء ولا حجاب، بل لقد رأوا "مرجان ومرجانة" قبض عليهما، وهما يتجولان في أعماق البحر، أبرزوا كروت العشق والمحبة. ولأنهم كذلك قضي عليهم، وأكثر قضي على "مرجانة" لأنها هي أداة الفسق والفجور، وهي التي أغرت "مرجان" بالتجوال.

ثقافة البشرية الأولى يا جني تعرف أن الجن كانوا رفاق الإنس، وكيف كان البحر مكانا للتآلف بين الكائنات وحوريات. عرف آباؤنا وأجدادنا آلاف الحكايات والخرافات التي من شدة تداولها صُدقت، وأصبحت كأنها حكايات واقعية، عن البحر، وأساطير البحر تشي بالأنس والارتباط الروحي بين الإنس والجن، وكيف سجلت أدبيات العشق الملتهبة بين الجنيات والبحارة الإنس، وحوريات البحر، وعن الصداقات والعهود والوفاء بين تلك الكائنات! وكيف كانت الأغاني والموسيقى والرقص والشعر بين هذه الكائنات أداة التآلف والمحبة!

فكيف يقول الجني بعكس ذلك، وهل هو من الجن الأشرار، عندما قال إن البحر يأتي بالفاحشة. ارجع إلى ذاكرة والدك وجدك، ياجني، سيقول لك من هو البحر، وكيف صاغ التاريخ الاجتماعي والاقتصادي وهم في بلاد "الغدرة" جميعهم مروا من البحر.

ثقافة البحر ليست الجحيم، كما أنه ليس بالشيطان، البحر يأتي بالتنوع والاختلاف، البحر يأتي بالتسامح والتعايش، والمحبة، والجمال... البحر هو الآخر، هو التثاقف، هو السلم والسلام، هو الخفة والانتعاش، بمعنى هو الحياة...

سيأتي الدنس، سيأتي العدم، عندما لا يكون هناك بحر، عندما لا يكون هناك حورية...

فكيف تشوفووووووووا؟

إبهام أخي.. "مَحرمي"

سلمى ضيف الله

عندما توجهت إلى المصلحة لتجديد جواز سفري منتهي الصلاحية، أنا وزميلة لي في منتدى الشقائق، طلبوا منا موافقة ولي الأمر. طبعا حاولت "مشارعتهم" بشتى الطرق حتى أتمكن من الحصول على الجواز بدونها، لأني في هذا العمر الذي يقارب منتصف الثلاثينات (إلا شهرين إحقاقا للحق) لا يجوز أن آخذ الإذن من أخي الذي يصغرني بتسعة أعوام للحصول على وثيقة تمنحني القليل من الاستقلالية، كما وأني لست قاصرا يتوجب عليّ أخذ الإذن من ولي أمري. وتساءلت: كيف تصنع المرأة التي ليست على وفاق مع ولي أمرها لأي سبب كان؟ أو التي ليس لديها ولي أمر أصلا أو التي ولي أمرها يقيم في بلاد واق الواق!؟

لكن إصراري على الحصول على جواز السفر والذي لا يقل عنه إصراري على الحصول على البطاقة الشخصية والتوقيع على عقد الزواج (وليس عقد النكاح) لأني طرف وشريك فيه ولست وسيلة، ومحاورتي قبل الموافقة على الزواج بالزوجة الثانية، ومناقشتي قبل أن أطلق طلاقا غيابيا وغيرها من الأمور الأساسية التي يجب أن أكون فيها الشخص رقم واحد وليس رقم اثنين، لأني المعنية بالأمر وليس ولي أمري أو "مَحرمي"، كما وإصراري على آدميتي وإحساسي بضرورة مساواتي بأخي أو بأي رجل آخر؛ فليس لي أي ذنب أني خلقت مختلفة بيولوجيا "فقط". هذا الإصرار دفعني للدخول إلى كل مسؤول في مصلحة الجوازات طالبة منهم الموافقة على منحي الجواز، مؤكدة لهم أنني لست تحت سن الرشد ولا مراهقة سأفكر بالفرار مع أول عشيق، والدليل جواز سفري السابق والذي يبين بوضوح كم مرة سافرت وعدت إلى بلدي سالمة غانمة!!

وقتها تذكرت موقفا طريفا حصل لي قبل عامين ونصف عندما عزمت السفر لأداء فريضة العمرة بصحبة ابن اختي ذي الثمانية عشر عاما آنذاك، والذي كان يتمتع بشاربين دقيقين للغاية، مما حدا بالموظف المختص بتأشيرات العمرة في أحد مكاتب الطيران بالتشكيك بعمره الحقيقي، لذا قمنا بإعادة رسم شواربه بقلم سائل أسود وذهب لالتقاط صورة مرة أخرى، وطبعا مشى الحال وأدينا العمرة وتساءلت كثيرا حينها: هل تقبل عمرتنا بما أننا قد زورنا صورته؟!

أعود لمصلحة الجوازات: سخر مني كل مسؤول بطريقته، حتى أن أحدهم قال لي: "ارفعي علينا قضية مثل رضية شمشير"!! وعندما أكدت له أن هناك عددا من النساء أعرفهن جيدا قد استخرجن جوازات سفر دون موافقة أولياء أمورهن، قالوا لي: اذهبي إلى رئيس المصلحة وبلغيه بذلك فهذا مخالف للقوانين!!

وبما أنني امرأة مطيعة فقد توجهت إلى رئيس المصلحة، لكن للأسف كان قد غادر المكتب لأن الدوام كان قد انتهى فلقد كانت الساعة حينها الحادية عشرة والنصف ظهرا!!

عدنا إلى المكتب نجر وراءنا أذيال الخيبة، خاصة وأننا "نشتغل" في مجال حقوق الإنسان وحقوق المرأة بشكل خاص، وما حدث إنما هو عار في جبين المجتمع المدني -الذي نحن منه- والذي حتى اللحظة مازال يناضل من أجل مناهضة ختان الإناث!!

ولأني امرأة مطيعة -كما ذكرت سابقا- ولا أتمرد إلا في أضيق الحدود ولأن أي مناصرة أو حشد آراء أو مسيرة تضامنية لمنظمات المجتمع المدني قد يأخذ وقتا أطول مما يفترض به، فقد ارتأيت أن أتصل بأخي، طالبة منه أن يكمل المعاملة ويمنحني موافقته ومباركته لاستخراج جواز السفر. طبعا لبى طلبي، ولكن لفرط انشغاله أعطى المعاملة لصديق له في المصلحة بعد أن دوّن بياناته، وكنت على اتصال يومي به بانتظار أن أحصل على جواز السفر لأن من المفترض أن أحضر دورة تدريبية في عمان حول الرصد والتقييم عن العنف ضد النساء في منتصف هذا الشهر!!

بعد أسبوع اتصل بي أخي وبشرني قائلا إنه نسي أن "يبصم" بإبهامه على استمارة طلب الجواز، إلا أنه وعدني بأنه وبمجرد أن يتوفر لديه الوقت سيذهب إلى المصلحة و"يبصم" بإبهامه!!

أحد الناشطين اقترح -ضاحكا- على عدم قدرتي على استخراج جواز سفر منذ عشرة أيام وحتى اليوم بسبب طلب مصلحة الهجرة والجوازات موافقة ولي أمري، أن ينظم المجتمع المدني مسيرة تضامنية معي في "ساحة الحرية".

إلا أنني فكرت وبما أن مستقبل سفري وزواجي وطلاقي وغيرها من متطلبات حياتي الهامة تعتمد على "بصمة" أخي فإني أرتئي لي ولغيري من بنات جنسي أن تقطع كل منا إبهام ولي أمرها وتحتفظ به في الثلاجة لحين الحاجة إلى أي موافقة من ولي الأمر في أي أمر من أمورنا نحن النساء ويتم استخدام الإبهام في حال انشغال ولي الأمر أو "المحرم".

وأملي في الله وفي أخي كبير بانتظار أن يجد متسعا من الوقت ليذهب إلى مصلحة الجوازات "ليبصم". كما أمل أن ينتظر منظمو الدورة التدريبية في عمان للحصول على صورة من جواز سفري لتأكيد حجز الفندق وإرسال تذكرة السفر، مثلما أنا بانتظار. "ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين".

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

كيف يمكن تكييف عبارة كهذه: "أنا أعيش في ظل الدستور" حينما تقال على لسان مواطن يمني؟! حتما سيتبادر إلى ذهن أي حصيف الاستطراد التالي: أي دستور يقصد به؟ دستور دولة الوحدة، الدستور الذي استُفتي عليه، أم الدستور المعدل عدة مرات، أم الدستور المنظور للتعديل الآن، أم الدستور الذي سيبدو بعد تعديله، وربما الدستور المنوي تعديله مستقبلا، أو قد يكون الدستور المفكر فيه بالتعديل قبل الأخير؟ وهذا الأخير مطاط في عهدة الأنظمة التي لا تحترم الرأسمال الاعتباري لبلدانها وشعوبها. وحينما أستظل كمواطن/ة تحت سقف مادة دستورية تحميني وتلبي حقوقي في حياة كريمة، ومواطنة لا خلل فيها، كيف يمكنني أن أركن إلى أنها أحقية لا يمكن انتزاعها مني، وأنني لن أصحو في اليوم التالي وقد غُيِّرت، وأنها تستمد ديمومتها وثباتها من ثبات قيمتها الاعتبارية كمنجز وطني لا يتبدل ولا يخبو بظروف المرحلة السياسية وأمزجة الحكم والحكام...؟

إن دستور الجمهورية اليمنية دستور جامد غير مرن، وبالتالي لا يحق تغيير مواده وتعديلها إلا باستفتاء شعبي وفي ظروف استثنائية ملحة وقاهرة تحتم هذا التغيير، وليس بتوجيهات رئاسية، وإن بدت تتوسل المناقشة والحوار، وتضمره كتعليمات واقعة لا بد أن يستتبعها التنفيذ. وما دعوة بعض النخب لمناقشة التعديلات سوى سابقة تستدعي الظن بالبحث عن غطاء شرعي لتمرير وإقرار هذه التعديلات. لذا على هذه النخب اغتنام هذه اللفتة الرئاسية الشورووية لإثبات مواقعها الحقيقة ومصداقية تطلعاتها واصطفافها جوار قضايا الشعب والوطن، وتوخيها إظهار مواقف واضحة تدحض تهم المراوحة والتدليس التي علقت بهذه النخب، وتبنى إجماعا وطنيا يرفض التعديلات في الدستور جملة وتفصيلا.

وعطفا على السياق، فإن الدستور يتجلى كإحدى ركائز وثوابت دولة الوحدة، وما حدث ويحدث من مساس به يعد مساسا بثوابت الوحدة ودعائم حمايتها واستمرارها، والدستور في استطراداته القصوى منجز وحدوي أنجز من قبل طرفي الوحدة ليمثل قاعدة البناء الوحدوي العام، وبالتالي لا يحق لطرف واحد التصرف في هذا البنيان بالتغيير والهدم، مما يعد هدما لركائز حضورها (الوحدة) النظامي والاعتباري.

يحلينا ما سبق إلى مقارنة كارثية التداعي السياسي والاهتراء الدستوري في بلادنا، نظير الازدهاء الوطني والدستوري في بلاد كتركيا، قد تقودنا بعض المشتركات معه على خط أفقي لنفترق في العمق الرأسي للمنظومة السياسية وإدارة الحكم. ففي حدث قريب تناولت الأخبار ووكالات الأنباء الحُكم الذي أصدرته المحكمة التركية بحل وإيقاف نشاط الحزب الحاكم في تركيا (حزب العدالة والتنمية) لتجاوزه الدستور وإصداره قوانين وتوجيهات تخالف المواد الدستورية، مما اعتبر تقويضا للدعائم التي قام عليها الحكم الحديث في تركيا وانتقاصا من مكانة وهيبة التاريخ الاعتباري الرمزي للنهضة التركية. وهي دالة تفضي بنا إلى موضوع ارتباطي يعين الرسوخ والمكانة التي يحتلها القضاء لديهم. وفي دالة استطرادية أخرى تقف بنا على الأبعاد الديمقراطية والمؤسسية التي وصل لها العنوان السياسي في تركيا، وهي هنا تعين كمثال ساقته المقارنة التي تفضح مراراتنا وعناوين واقعنا السياسي الزائف والمتداعي.

الدساتير في كل بلاد الدنيا منظومة مؤسسية عقدية تحمل في بنيانها ركائز حمايتها، وتتكاتف كل مؤسسات العقد الاجتماعي لعدم المساس بها وصيانتها كمخزن إسعافي لا ينضب، يقرر شرعية الأطر العامة والقوانين السارية للدولة، ورأسمال رمزي استراتيجي، ولا يمكن التعاطي معها بهذه الخفة والاستهتار كما يجري في جمهورية اليمن التعيس... وحديثنا ممتد.

■●■

طق... طق

منى صفوان
monasafwan@hotmail.com

في يوم ابتُكر للعدالة، أصبح هناك تقليد سنوي لتكريم أشخاص لهم صلة ما بالأمر.

صحفيون، حقوقيون، رجال سياسة، يُكرَّمون عادة لأنهم قاموا بجزء من واجبهم.

علي سيف حسن كُرِّم اليوم لأنه كان "مُخزِّن" مع الرئيس.

ذلك المقيل كان كفيلا بتبرئة حدث من عقوبة قتل عمد.

الرئيس كرم اليوم بشكل غير مباشر..

الرئيس كان عليه أن يكون المكرم الوحيد في هذه القضية، وفي قضايا أخرى ربما!

الرئيس، كل عام في مثل هذا اليوم، عليه أن يُكرَّم، ولوحده؛ فهو الوحيد القادر على إنصاف العدالة؛ إنصافها من هذا القانون الظالم، لأنه هو الوحيد فوق القانون.

حسن قال إن كل ما فعله أنه تحدث في الوقت المناسب وفي المكان المناسب. لكنه لم يضف أنه تحدث مع "الشخص المناسب".

ولكن جد سوسن ما يزال يبكي.

سيسأل أحدهم الآن: ومن هو جد سوسن هذا؟!

سلام

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمرفق العالمي للبيئة يقدمان مليوني دولار للمساهمة في حماية التنوع الحيوي في سقطرى

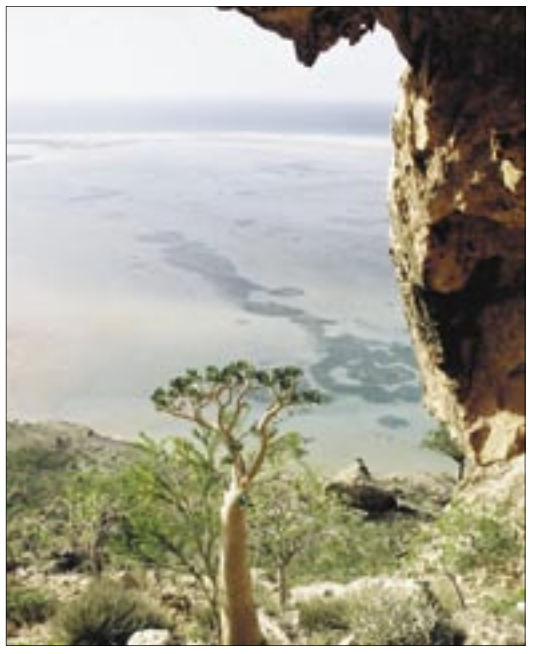

وقع الاثنين الماضي برنامج الامم المتحدة الانمائي ووزارة التخطيط والتعاون الدولي على مشروع يبلغ ميزانيته مليوني دولار.

ويهدف المشروع للمساهمة في تحقيق إيجاد طرق تنمية مستدامة ومنتظمة وضمان حماية التنوع الحيوي الفريد في أرخبيل جزيرة سقطرى.

كما يهدف المشروع إلى دعم وتوجيه أنماط الإدارة الحيوية في العملية الحالية المسماة (لا مركزية الحكم من أجل التنمية) في سقطرى وإلى دعم الحكم المحلي ودور منظمات المجتمع المدني والعمل الترويجي واستغلال فوائد المحافظة على التنوع الحيوي لصالح أنماط الحياة المحلية.

ويساهم في ميزانية المشروع كل من المرفق العالمي للبيئة (GEF) وبرنامج الامم المتحدة الانمائي بمليون دولار لكل منهما.

يذكر أن المشروع يأتي في الوقت الذي تجري فيه الاستعدادات للإعلان عن إدراج جزيرة سقطرى في قائمة التراث العالمي خلال اجتماع منظمة اليونيسكو للعلوم والثقافة والتراث المنعقد هذا الشهر في كندا.

غرفة لتبادل معلومات السلامة الإحيائية

تبدأ السبت في عدن الدورة التدريبية الخاصة بغرفة تبادل المعلومات للسلامة الإحيائية.

ثلاثون مشاركاً سيتدربون على كيفية إدخال المعلومات للموقع الوطني لغرفة تبادل المعلومات للسلامة الإحيائية على يد الدكتور أسامة عبدالقوي- الخبير الإقليمي لليونيب (UNEP).

المعلومات المزمع إدخالها تخص التنوع الحيوي والسلامة الإحيائية، المواد المحورة والقوانين والتشريعات المتعلقة.

غرفة تبادل المعلومات جزء من برنامج السلامة الإحيائية الذي نفذته الهيئة العامة لحماية البيئة منذ 2003 وحتى بداية 2006، متضمناً توعية لأصحاب القرار والمؤسسات والجهات المتخصصة حول المواد المحورة وراثياً، سلبياتها، إيجابياتها وأثرها على البيئة وصحة الإنسان.

برنامج السلامة الإحيائية جاء ضمن بروتوكول قرطاجنة والذي وقعت عليه بلادنا نهاية 2005، وينظم البروتوكول عملية تبادل ونقل المواد المحورة وراثياً مع ضمان المحافظة على البيئة والأصول الوراثية، والصحة البشرية.

الأبحاث لم تثبت إلى الآن الأضرار الناتجة عن المواد المحورة وراثياً، إلا القليل منها والتي منعت دولياً.

الدورة التي ستقام بعدن تأتي تواصلاً لدورة مماثلة أقيمت في صنعاء الشهر الماضي.

مزارعو الجوف يجنون سائلاً لزجاً بدلاً عن السمسم

■ الجوف - مبخوت

لن تضطر جمال معاصر السمسم للدوران معصوبة الأعين هذا العام، فالسمسم، وخاصة القادم من محافظة الجوف، سيصلهم بصورته النهائية.

المزارعون في الجوف تفاجأوا بمحصولهم يخرج لزجاً، وحبات السمسم المعتادة لم يعد لها وجود في قلب الشجرة.

فقبل شهر هاجم مرض غامض عشرات من مزارع السمسم هناك وسط جهل من المزارعين عن ماهيته، فهم لم يعهدوه من قبل.

اتجهوا نحو المبيدات بمختلف أنواعها علها تقتل ذاك المتطفل ولكن السائل اللزج استمر بالسيلان، واللون الأسود غطى أشجار السمسم.

مكتب الزراعة هناك لم يتعرف على المرض. كيف والمختصون لم يكلفوا أنفسهم عناء النزول لأخذ العينات وفحصها؟

مراسل «النداء» في المحافظة أوصل للمختصين في مكتب الزراعة معاناة المزارعين من المرض الغامض.

كانت الأعذار في انتظاره؛ قلة الإمكانيات للنزول الميداني وعدم تقديم شكوى من المزارعين ساقها المكتب كمبررات لتقاعسه، فأخذ المراسل على عاتقه إيصال بعض العينات لهم.

الأحد الماضي تسلم مكتب الزراعة في الجوف عينات جاهزة وقامو بإرسالها لمركز البحوث الزراعية بصنعاء لكشف كنه المرض وطريقة علاجه.

المهندس عبدالله الحاشدي مدير الادارة الزراعية والنباتية بالمحافظة، توقع أن تكون الفطريات سبب ذلك المرض. نوعية المرض مازالت مبهمة حد قوله.

لكنه وعبر «النداء» نصح المزارعين بالتوقف عن استخدام المبيدات الحشرية كونها غير مجدية.

المزارعون وبعد زياراتٍ متكررة لمكتب الزراعة، لم يجدوا أحداً ليطرحوا عليه مشكلتهم - حسب كل منهم مما دفعهم للبحث عن حلول فردية تمثلت باستخدام المبيدات.

المزارع محمد حسين اعتنى بالأرض قبل أربعة أشهر ساقياً إياها من عرقه، لكنه تفاجأ قرب جني المحصول بالمرض الذي قضى على مزرعته.

هو استخدم كثيراً من المبيدات، لكنها لم تجد نفعاً، فوصلت خسارته لأكثر من خمسمائة ألف ريال.

وبالكاد تمكن المزارع عبدالله شملة، من الحصول على الديزل لري أشجاره، لكنه لم يعمل حساباً لمرض هاجم محصوله فجأة.

شملة، حمل مكتب الزراعة والإرشاد الزراعي مسؤولية ما حدث لمزارعهم. مناشداً مع بقية المزارعين، المكتب لإيجاد حل لمشكلتهم وإنقاذ ما تبقى من المزارع والمحصول.

يذكر أن زراعة السمسم الجوفي لاقى اقبالاً كبيراً هذا الموسم على زراعته، كونه يتميز عن نظيره التهامي بجودته وغزارة المحصول.

صحراء صنعاء!

أفراح أبو غانم*

عندما بنى الأولون مدينة صنعاء القديمة جعلوا لها متنفسات خضراء، إما بالبساتين التي تكون حولها أو داخلها أو تتوسط مجموعة من المساكن (وتعرف بالمقاشم)، ليحفظوا لصنعاء هواء نقياً نتيجة لقلة هوائها (نقص الأكسجين) ولتجدده أيضاً.

وفي عصرنا (منذ بداية ثمانينات القرن الماضي تقريباً)، بدأ الناس بالبناء وتوسيع رقعة المساكن والتوطن في صنعاء دون الأخذ في الحسبان ما أخذ به الأولون (قلة هوائها أو نقص الأكسجين بالتعبير الحديث)، وتوسعت صنعاء وزادت مساكنها ومبانيها على حساب البساتين التي كانت حولها وعلى حساب المساحات الخضراء وأصبح يقتلع اللون الأخضر من كل مكان حول وداخل صنعاء ليحل محله الإسمنت وإسفلت الطرق أو غبارها على حد سواء دون تخطيط للمستقبل وعواقب ذلك، تصحرت صنعاء شيئاً فشيئاً.

ومما زاد الطين بلة المصانع التي سكنت وسط الأحياء السكنية وأغرقتها بالملوثات الهوائية والكيميائية وكذلك الكسارات التي أتت على صخور الجبال وحولتها إلى غبار قاتل ورمال متحركة في الهواء تعمي العيون وتخنق الرئات، وتكتمل القصة بزيادة عدد المركبات وما تنفثه من سموم من عوادمها.

وهكذا كانت الحكاية، تصحر وتلوث وسموم.. محاطة بإطار من استنزاف لآخر قطرات الماء وبقية من أراض في الضواحي (التي كانت بعيدة وغدت قريبة) مزيَّنة بأشجار القات السرطانية.

والكل يرى هذه الحكاية تسرد تفاصيلها أمام عينيه منذ خروجه للعمل في الصباح مكابداً الغبار وسموم المركبات وزحمتها وضيق الحال وضيق التنفس وغيرها حتى عودته مساء إلى بيته ليجد الماء مقطوعاً، لكن القات موجود والحمد لله.

ماذا بقي فيك يا صنعاء؟ لا خضرة ولا ماء ولا حتى الوجه الحسن، فالكل من ضيق الحال وتلوث المكان أصبح عابس الوجه ضيق الأفق، ومع ذلك لازال الكثير يهاجر من مناطقه حول البلاد شرقها وغربها ليتوطن صنعاء ويزيد فيها من رقعة المساكن العشوائية ومن مساحة التلوث، «فلابد من صنعاء وإن طال السفر»، وغدت صحراء لا ماء ولا شجر.!

حتى الصيف الجميل الذي كانت تتمتع به صنعاء وتتزين فيه بالأمطار أصبح عبئاً ثقيلاً عليها وعلى ساكنيها، فالحر في ازدياد والأمطار هجرت البلاد، ولقبت صنعاء بالرمضاء.

مشاكل كثيرة وهموم أكثر الكل يتحمل مسئوليتها بداية من الجهات الحكومية وحتى المواطن العادي، فهل يعي كل واحد مسئوليته ولو حتى تجاه بيته ومحيطه وشارعه ويحاول أن ينشر اللون الأخضر شجراً وزهراً بدلاً من أن نلقي اللوم كل على الآخر.

ليصلح المجتمع من حولنا.. علينا أن نبدأ بأنفسنا.

وهنيئاً للجميع بصحراء صنعاء إلى جانب صحراء تهامة وصحراء الربع الخالي.

* الهيئة العامة لحماية البيئة

مجموعة هائل: تراجعت عن إقامة فندق سياحي ومصنع جبس بعد سقوط 53 قتيلاً وجريحاً

أجهزة الأمن تلزم الحياد حتى لا تصنف كعدو

نائب مدير أمن الجوف: القضاء غائب، لاعتقاد أن الضعيف هو من يلجأ إليه

ثأري مع المرض فقط

■ الجوف - مبخوت محمد

رغم مضي قرابة عشر سنوات على مقتله، فإن ذاكرة علي عبدالله الجوفي، نائب مدير أمن محافظة الجوف -قائد الأمن المركزي بالمحافظة، ماتزال تحتفظ بمآثر الطبيب الشاب الذي لاح كمنقذ لأبناء منطقته، وغصة لفقده.

«كان مفعماً بالأمل ومؤمناً أن العلم أساس النجاح والقضاء على مشاكل المجتمعات» قال الجوفي لـ«النداء».

كان الطبيب شقيق أحد الزملاء الضباط للجوفي، بعد تخرجه من الاتحاد السوفيتي وعودته إلى المنطقة رفض التعاطي مع نصائح شقيقه. كان خائفاً عليه من نزاعات الثأر بين قبيلتهم وقبيلة أخرى، لكن إصرار الطبيب كان أقوى.

يتحسر الجوفي على مصير الطبيب، مستذكراً رده على كل من نصحه بمغادرة المنطقة: «ثأري مع المرض فقط، رسالتي هي مساعدة الحياة والخير لا الشر».

في أحد الصباحات قصد الطبيب كعادته المركز الصحي في مديريته حاملاً معه حقيبته الصغيرة وشرع بفحص أول حالة مرضية، لكن رصاصات الثأر اختطفته قبل أن يسجل أسماء الأدوية على (روشتة) المعاينة لمريض كان يرتجي الشفاء على يديه.

المتطلع، سقط والدماء صبغت رداءه الأبيض الصحي، وتبعثرت محتويات حقيبته بجوار جسده.

الجوفي أكد أن المحافظة ماتزال تفتقد كثيراً من أمثال الطبيب (معلمين وطلاباً وإداريين ومهندسين... إلخ)، بسبب نزاعات الثأر، التي قال إنها العدو الأول للمؤمنين بها، وهو يرى أن نزاعات الثأر في الجوف ناتجة عن ضعف الوعي لدى أفراد المجتمع وغياب بعض الصفات الحميدة التي كانت تعيشها القبيلة. وأوضح أن المشائخ تركوا أفراد قبائلهم وانجروا وراء مصالح شخصية وتركوا القبيلة بعيداً عن دائرة اهتماماتهم ما أدى إلى الخروج على رأي الجماعة وعدم السماع للمشائخ.. وأضاف إن هناك من يستهين بأعمال الشر الأمر الذي ساهم في تكوين ثقافة لا تصنع لشيء قيمة مثل قتل النفس التي حرم الله وقطع الطريق وإخافة الناس.

وأرجع غياب القضاء في الجوف إلى الثقافة السائدة. قال: «الناس ينظرون إلى الشخص الذي يذهب إلى القضاء أنه شخص ضعيف وعاجز. هم يجسدون مقولة أن الفرد الذي لا يستطيع أخذ حقه بيده شخص لا يعرف القوة وعيب في حقه. والرجولة في أخذ الحق بحد السيف والبندق، أفضل من اللجوء إلى القضاء الذي يفترض أن يكون هو سيد الموقف وليس الأعراف التي يضعها بعض المشائخ وتصدر عليها أحكام نتج عنها مهادنة وضياع».

وأكد أن الضعف الحاصل في أداء الأجهزة الأمنية مرده إلى انعدام الثقة المتبادلة بين الجندي والمواطن وكذلك أن أغلب المجندين ينتمون إلى المديريات التي يعملون بها وأن قيامهم بضبط الأمور فيه مخاطرة وقد تخلق ثأراً مع أطراف أخرى واقترح أن لا يكون أبناء المديريات هم من الأجهزة الأمنية من أبناء نفس المديريات، حتى لا تحدث مشاكل تأخذ الطابع القبلي وتبادل عمليات الثارات.

ولفت إلى أن المحافظة لم تشهد إحالة قضية ثأر واحدة إلى المحاكم ولدى الأجهزة الأمنية حالة واحدة فقط، ما يدل على الهوة الكبيرة بين ثقافة الثأر والنظر إلى القوانين. وأعرب عن استيائه للنتائج المدمرة لظاهرة الثأر مستشهداً بمثالين:

الأول للخط الاسفلتي طريق صنعاء- الجوف -أرحب المتوقف العمل فيه منذ عشرين عاماً، والثاني -خط صنعاء الحزم لم يستكمل. وأن عدم تنفيذ المشاريع وتعثرها، وغياب التخطيط وضعف الأداء فيها سواء كانت مؤسسات تعليمية أومراكز صحية، زراعية... الخ عائدة إلى أعمال العنف والنزاعات التي لم تجن منها الجوف سوى المزيد من الدمار والخراب. وهي كذلك سبب غياب المشاريع الكبيرة مثل الجامعات وغيرها وكذا غياب تدفق رأس المال والاستثمار في المحافظة.

وأشار إلى أن محافظ المحافظة السابق حاول أن يتواصل مع مجموعة هائل سعيد أنعم لغرض إقامة مشاريع استثمارية منها إقامة فندق واستخراج الجبس في إحدى المناطق، وبعد اقناع المستثمرين بالأمر وبينما هم في الطريق حدثت مجزرة رهيبة بين قبائل المرازيق وآل صيدة راح ضحيتها 53 بين قتيل وجريح وعندها اعتذروا للمحافظ عن الاستمرار في المغامرة.

وبخصوص الحملة وشعار «إلا التعليم» قال: «عمل جيد ومبادرة مباركة وضرورية ويجب أن يشترك فيها كل الأطراف ويكون هناك دور واضح لخطباء المساجد والأندية الرياضية والمشائخ وكل من له تأثير في المجتمع وتقام الكثير من الفعاليات الهادفة إلى نشر الوعي أولاً وقبل أي شيء وتقام المهرجانات والمناسبات بشأن حملة التوعية».

وأبدى أستعداداً كبيراً لمشاركة الجهات الأمنية لإنجاح الحملة داعياً جميع الأطرف إلى عدم استغلالها لأغراض حزبية وأن يكون الناس من مختلف توجهاتهم مشاركين فاعلين فيها مفضلاً أن تكون الحملة شعبية من الناس وإليهم وتكون الدولة داعمة.

وشدد على البدء بحملة التوعية وتهجير الطرقات والمدارس وقال: «أي طالب يحمل القلم يجب إتاحة الفرصة له وتوفير الأمان له في المدرسة والطريق ويجب وضع الضوابط الكفيلة بنجاح التهجير وبسط الأمان».

الحرب أجهزت على «الآفاق» وأرسلت عياش إلى الحدود

الاستثمار في مجال التعليم صار أحد الطرق لامتلاك الثروة. غير أن إقامته في محافظة كالجوف، يصبح سبباً رئيساً للإفلاس.

مطلع العام الفائت اعتقد عبدالوهاب عياش 24 عاماً، أن محافظته أرض خصبة لنمو تجارته على اعتبار أن الجوف خالية من أي معهد. كان متحمساً لفتح معهد وتقديم الدورات للطلاب في مجال الكمبيوتر واللغة الانجليزية، حالما بانتشار فروع معهده في غالبية المديريات خلال عام.

بعد 4 أشهر من تدشين معهد الآفاق في مديرية الحزم كان الشاب الحالم يتسلل ضمن آخرين في الحدود صوب المملكة العربية السعودية.

قال عياش: «في الجوف لا توجد معاهد وكنت أعتقد أن فتح معهد سيلقى إقبال الطلاب وخاصة في الاجازة الصيفية، فكرت أن الطلاب سيعوضون الفجوة بالمعهد بسبب المشاكل القبلية التي تعرقل عملية التعليم».

لم يغفل عياش الاعداد الجيد قبل فتح معهد الآفاق. إذ واظب على أخذ دورات مكثفة في معهد تكساس للغات والكمبيوتر بصنعاء ثم أخذ دورات حول كيفية التدريس.

بأربعة أجهزة كمبيوتر وطابعة وآلة تصوير فتح المعهد، وخلال شهرين استقبل المعهد قرابة 15 طالباً وتفرغ عدد من المدرسين للمشاركة في التدريس، لكن البشائر لم تستمر: «بعد انتهاء الاجازة الصيفية للعام الدراسي قبل الفائت 2006/ 2007 بقيت وحيداً في المعهد أنا والكراسي وأجهزة الكمبيوتر»، قال عياش مبتسماً.

أحلام الشاب المتطلع لم تستمر طويلاً. قرر بيع أدوات المعهد وتوجه صوب الحدود السعودية وبعد ثمانية أشهر من الإقامة غير الشرعية رحل ضمن آخرين، وفي العاصمة صنعاء التحق بأحد المعاهد للغات والكمبيوتر.

في الجوف تزدهر تجارة السلاح وحفر القبور فقط.

هو يعتقد أن مشروعاً كهذا في الجوف يتطلب وعياً لدى أولياء الأمور والطلاب، فضلاً عن توفير وسائل النقل العام: «الحروب والثارات دمرت المحافظة وحرمتها من الاستثمارات وجهلت أبناءها».

عياش توجه مؤخراً لدراسة صيانة أجهزة الموبايل وينوي فتح محل صيانة خاص به، لكن حتى الآن لم يختر المكان الذي سيبدأ فيه عمله الجديد، لكن هو يستبعد أن يكون في الجوف.

في لقاء جمعهم بالشيخ حميد الأحمر:

مشائخ وأبناء حبور ظليمة يقررون تشكيل لجان لحل مشاكل وقضايا الثأر في المنطقة

يواصل الشيخ حميد بن عبدالله الأحمر عضو مجلس النواب مساعيه لحل قضايا الثار بين القبائل اليمنية. والجمعة الماضية أكد خلال لقائه بمشائخ واعيان ووجهاء ومسئولي وأعضاء المجالس المحلية بمديرية حبور ظليمة بمحافظة عمران،على أهمية إيجاد حلول ناجعة للمشاكل والثارات التي تحدث في القبيلة، مشددا على الدور الذي يضطلع به مشائخ ووجهاء واعيان وأبناء القبيلة في تجاوزها،ودعا إلى ضرورة تكاتف الجميع وتعاونهم لوضع حد لقضايا الثار سواءً كانت داخل القبيلة أو خارجها، مبدياً استعداده لتقديم كافة التسهيلات اللازمة للخروج بمعالجات جذرية لقضايا ومشاكل المنطقة.

وأعرب المشائخ والأعيان عن بالغ تقديرهم للجهود التي يبذلها الشيخ حميد لحل قضايا القبيلة وتكفله بنفقات تسيير عمل اللجان المشكلة لإصلاح ذات البين، مؤكدين التفافهم وتاييدهم للقرارات التي سيخرج بها الاجتماع.

في اللقاء تم الاتفاق على تشكيل لجان خاصة تبحث في أسباب مشاكل وقضايا الثار، وكيفية حلها، والسعي لإصلاح ذات البين وحل مشاكل القبيلة الداخلية ومع غيرها من القبائل الأخرى.

يذكر أن الشيخ حميد أعلن عن تشكيل لجنة خاصة بقضايا الثار بين القبائل اليمنية عقب وفاة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر -رحمه الله- أواخر العام الماضي، حيث تم الإعلان عن صلح عام لمدة سنة يتم خلالها التوصل لحل النزاعات والثارات بين مختلف القبائل.

طالبات من شبوة يكتبن عن الثأر

أسألك الرحيل.. أيها الثأر!

ظاهرة الثارأصبحت تشكل خطراً حقيقياً يهدد الوحدة، ويضر بالاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمع، إذا لم يتم معالجتها وإيجاد الحلول للحد منها، على اعتبار أن الثار إحدى ظواهر التخلف في المجتمع اليمني، وهي إحدى العادات المتوارثة من العصر الجاهلي التي تعتبر أن الدم لا يمحوه إلا الدم، وذلك خلافاً لتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، حيث يقول الله تعالى في محكم كتابه العزيز «ولا تزر وازرة وزر أخرى»، و«من قتل نفساً بغير حق فكأنما قتل الناس جميعاً».

الحل لهذه الظاهرة يتطلب أن تقف الدولة بكافة أجهزتها الأمنية والتشريعية والقضائية وقفة جادة وصادقة وحازمة، كذلك الأجهزة الإعلامية بتوعية المجتمع بأضرار وخطورة ظاهرة الثار وما يسببه من دمار وتشريد ومآس للناس. اللهم إني أسألك الأمن والأمان.. آمين.

منال جمال فرج

ثاني ثانوي علمي – مدرسة أروى للبنات عتق

الثأر... أمر مؤلم

لقد ورثنا عن أجدادنا أشياء كثيرة، منها ما هو إيجابي مثل الكرم والجود، ومنها ما هو سلبي مثل الثأر الذي بدأ ينتشر بصورة مخيفة، فلا تمر علينا أسابيع إلا ونسمع أن هناك شخصاً قتل لأن عنده ثارا، كما يقولون.

نسمع الكثير ولكننا لا نرى شيئا من العذاب والحرمان الذي يعيشه أصحاب القتيل، حيث يُتم أطفاله وترملت زوجته وانفطر قلبا والديه من الحزن عليه وترك في الأسرة فجوة كبيرة لا يمكن لأحد أن يغطيها. هكذا هو حال الأسر التي يُقتل أبناؤها بسبب الثار.

الثار نار يشتعل من ورائها الكثير من المخاوف وعدم الأمان ويزرع الرعب في قلوب الناس وبسببه يكثر الحقد والحسد، وبهذا لا يمكننا أن نقيم مجتمعا إسلاميا قائما على المحبة والتراحم بين الناس، مجتمعا قويا في مواجهة أعدائه.

كما أن من له ثار لا يكتفي بقتل الجاني فقط، لكنه يتعدى إلى أكثر من شخص. يقتل أبرياء لا حول لهم ولا قوة وليس لهم يد في الموضوع. وقد يكون الثار على شيء لا يستحق، أو بسبب اختلاف في وجهات النظر. وهناك الكثير من صور الثار التي تكون بأسباب شخصية أو خاصة لمن لهم الثار.

وفي محافظتي، شبوة، قد انتشر الثار بكثرة في الآونة الأخيرة خصوصاً بين أبناء العمومة والإخوة.

ولحل هذه الأزمة علينا أن نتوحد جميعاً في تقديم حلول لهذه الأزمة، مثل نشر الوعي بين الناس وتنبيههم بعاقبة ما قد يكون عليه، والتذكير بالعقوبة في الدنيا والآخرة وجزاء من يقتل نفسا بغير حق. فقد نهانا ديننا الإسلامي عن التعرض للناس بالأذى في أموالهم وأنفسهم وأعراضهم، إلا في إطار الحق الذي شرعه الله لمواجهة الفساد كالقصاص الذي يصدر به حكم من القضاء أو في حالة الدفاع عن النفس أو العرض أو المال. أما القتل بغير حق فهو من الكبائر التي توعد الله عليها بالنار والعذاب الشديد، قال تعالى: «من يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً» الآية 93 من سورة النساء.

وعليك أخي القارئ أن تعلم أن الله لا يحرم أمرا إلا لحكمة. ولنبدأ نحن بأنفسنا وذلك بتربية أبنائنا على تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي يحث على المودة والتراحم والتعاطف بين الناس.

إيمان سعيد احمد

ثاني ثانوي علمي – مدرسة اروى للبنات – عتق

الثأر... والتوعية

الثار يشكل عائقاً أمام المجتمع والمشاريع التنموية ويؤدي إلى انتشار الظلم والعدوان والبغض بين أفراد المجتمع وينعدم الأمن والاستقرار في المجتمع مما يؤدي إلى تشرد الأطفال والأسرة.

ومن نتائج الثار على الأسرة والقبائل والمجتمع أنه يؤدي إلى تفرق الأسرة وأيضا تدهور حالتها المادية والعملية، وقتل رب الأسرة وجعل الأسرة مشتتة. الثار يخلف الفوضى ويؤدي إلى اضطرابات داخل الأسرة والمجتمع.

ومن أهم الطرق للعمل على التخفيف من الثار هي توعية أفراد المجتمع بمخاطر الثار وتشكيل لجان من العلماء والشخصيات الاجتماعية وقيام السلطة المحلية بدورها في معالجة مشكلة الثار في المجتمع.

وقد قال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

نسيبة علي عبد الله

أول ثانوي – مدرسة بلقيس للبنات – عتق.

الحروب القبلية وثقافة الضرورة

غازي عبدربه القاضي

● الثأر (القتل المتبادل) يأتي نتيجة لخلاف قد يظهر في أي مكان.

وكثيراً ما تحصل الخلافات، لكن حيث تكون هناك سلطة للدولة يطوق أي خلاف في حدوده الضيقة، بعكس أي خلاف ينشأ في مناطق قبلية، تسد منافذ الحلول ويحكم السلاح، لغياب الآليات الفاعلة في حل الخلافات حيث كان العرف القبلي مرجعية ملزمة تحكم في الخلافات ولكن مع المؤثرات المحيطة بالقبيلة فقد العرف كثيراً من سلطته على أفراد القبيلة في ظل سلبية الأجهزة المعنية في السلطة.

● غالبية المناطق القبلية لايزال الثأر كثقافة يمثل حضوراً قوياً فيها حتى في تنشئة الطفل الذي يعد نتاجاً لبيئته وقد لا يثير البعض أن حلم طفل في العاشرة من العمر هو أن يحمل السلاح ويستخدمه وقد تسمع طفلاً آخر يقول أنه سوف يقاتل مع قبيلته ويقتل أعداءها، فالمجتمع القبلي يعيش معظم أيام العام في توتر دائم والقضاء على ظاهرة كظاهرة الثأر لن يأتي بسهولة ونحن بحاجة إلى توجه رسمي حقيقي وجهد شعبي مساعد.

● كيف يمكن أن نفتح نوافذ الحلول السلمية للخلافات التي تنشأ متسببة في الثأر؟ كيف يمكن إقناع السلطة القادرة على ضبط المعتدي وحماية الضحية، فلا يمكننا أن نحارب ظاهرة الثأر في حين الخلافات القبلية خارج السيطرة.

● لأن المحارب يرى في حربه ضرورة لوجوده وبقائه وكثير من الحروب تسعى لغرض هيمنة طرف على آخر، بينما أجهزة الدولة غير معنية بخلافات القبائل وقتلاهم وقتالهم.

● كثير من أبناء القبائل يعربون عن استعدادهم للتجاوب مع أي جهود ترعاها الدولة ويرون أن لدى الدولة القدرة على نشر السلم في مناطق إذا ما توافرت الرغبة الرسمية، فالدولة يمكن لها أن تحفظ للطرفين ماء الوجه حيث لا غالب ولا مغلوب وفق ما يفرضه النظام والقانون.

● الدولة هي من عليه زرع ثقافة الاحتكام للقانون والقضاء والعرف. الدولة هي القادرة على خلق ثقافة جديدة في المجتمع القبلي من خلال تشجيع التعليم وإتاحة الفرصة لأبناء القبائل للخروج من محيطهم الاجتماعي إلى محيط أوسع كإتاحة الفرص أمامهم للعمل في المركز والاستقرار في المدينة وفتح أبواب الوظائف الحكومية الموصدة أمامهم وهناك المئات منهم على الأقل يستحقون ذلك كما يمكن الإسهام في رفع مستوى وعي شباب القبيلة عن طريق زيادة عدد المنح الدراسية لأبناء تلك المناطق للدراسة في الخارج وزيادة عدد المنح الداخلية لتشجيع الطلاب على الاحتكاك بأبناء المناطق المختلفة وتنمية قدراتهم العلمية والثقافية. كما أن المناطق القبلية بحاجة إلى جهود لا يمكن لجهات غير حكومية القيام بها تستهدف مكافحة الفقر كبرامج مشروع تنمية الصناعات والمشاريع الصغيرة الذي يطلب شروطاً تعجيزية من أبناء محافظات مثل مأرب كضمانة لقروضه (رهن ذهب).

● إن أبناء المناطق القبلية بحاجة إلى خلق بيئة وثقافة تستطيع تنمية القدرات الإيجابية لدى أفراد القبيلة. فظاهرة الثأر يمكن لها أن تتلاشى تدريجياً لو وجدت استراتيجية تهدف لوضع حد لهذه الظاهرة ولو بحثنا عن الجهود الرسمية للقضاء على الثأر، فلن نجد إلا النزر اليسير أهمه صلح قبلي لمدة عامين فرضه الرئيس في مأرب عام 2004، التزمت به أغلب القبائل ولم ترتكب فيه إلا خروقات محدودة. والخطوة الثانية كانت بسعي الحكومة لتشكيل لجنة لمكافحة الثأر وتلك الخطوة لم تتجاوز أحاديث موسمية في وسائل الإعلام.

● إن أي جهود حكومية لابد أن تتوافر لها أسباب عدة أولها النية ثم الرؤية والاستعداد لتحمل كل الأعباء المالية اللازمة لتصفية الحسابات القبلية وفرض سلطة النظام والقانون والكف عن استغلال الحروب والثارات لأغراض سياسية وأمنية.

بدموع طفولية ووجه حزين

«ريم» طفلة أخرى تطلب حكماً بالطلاق

■ بشرى العنسي

اليوم ستقف «ريم» أمام القاضي مجدداً ترتجي بدموعها الطفولية ووجهها الحزين إنقاذ ما تبقى من ربيعها الثاني عشر.
محكمة غرب الأمانة والتي تنظر في قضيتها هي نفس المحكمة التي خُطفت من أمامها قبل شهر لتؤول لمصير أجبرها على العودة إليها تطلب حكماً بالطلاق.
ريم جنت ذنب خروجها لتشتري بعض الحاجيات لمنزلها القريب من المحكمة.
هي لم تكن تعلم يومها أن والدها العزيز ينتظرها بنية حاقدة ليحرق قلب أمها.

● نجود

في ذلك اليوم الأسود أخذت ريم عنوة ليصفى بها حسابات قديمة بين أم طلقت فرفعت قضية نفقة وبين أب لم يرضه تصرف طليقته (ابنة عمه).

لم يجد والد ريم طريقة للانتقام سوى تزويجها من ابن أخيه ذي الـ30 عاماً بعيداً عن أمها (في رداع).

لم تصمد الطفلة طويلاً أمام زوج يصر على أخذ حقوقه بالقوة، فعمدت للبكاء والانطواء، ضاق بيت عمها بعنادها ذرعاً فأعادها لوالدها الذي اتخذ من السوط عقاباً أخيراً.

صرخات ريم وصلت عبر الجيران إلى الشرطة وأمها المكلومة وانتهت بها للوقوف أمام المحكمة تطلب الطلاق.

محمد القاضي والذي ينظر في قضية ريم هو نفسه الذي أصدر حكماً ليس ببعيد بفسخ عقد زواج الصغيرة «نجود»، وهو نفسه أيضاً الذي يرفض حتى الآن تطليق ريم كونها قاصراً.

المحامية شذى ناصر والتي تولت القضيتين استغربت تصرف القاضي وتمييزه بين الحالتين، ولكنها احتملت أن ضغوطاً وقعت عليه بعد قضية نجود. هي وصفته بالمتفهم والطيب ولكنها تعجز عن تفسير ما حدث.

ريم، نجود، سالي، وغيرهن كثيرات وقعن ضحية مادة لم ينتبه المشرعون لخطورتها.

المادة الخامسة عشرة من قانون الأحوال الشخصية لن تنساها كثير من الفتيات اللاتي تحولن بين ليلة وضحاها لزوجات وأمهات.

تلك المادة التي أجازت لولي الأمر تزويج القاصرة، مرت بمراحل عدة لتصل لصيغتها تلك. قانون الأسرة، رقم 3 لسنة 1978 وفي المادة 19 منه نص على «عدم تزويج الصغيرة دون بلوغها خمس عشرة سنة، ولو قبل وليها ذلك وعقد ولي الصغير لها صحيح شريطة موافقتها عند الزفاف ولا يجوز الخلوة بها ولا زفافها ولا الدخول بها إلا إذا بلغت سناً لا يقل عن ست عشرة سنة هجرية على أن تكون صالحة للوطء».

قانون الأسرة رقم 1 لعام 1974 جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية نصت المادة السابعة منها على «يشترط في انعقاد زواج أن يتم الرجل 18 سنة والمرأة 16 سنة».

ونصت المادة التاسعة «لا يجوز إجراء عقد زواج فيه تفاوت في السن يتجاوز عشرين عاماً إلا إذا كانت المرأة قد بلغت من العمر خمسة وثلاثين عاماً».

في قانون الوحدة اليمنية والصادر في عام 1992 نصت المادة 15 «لا يصح تزويج الصغير ذكراً أو أنثى دون بلوغه خمس عشرة سنة».

المادة السابعة عُدلت في 1999 من قانون الأحوال الشخصية ليصبح عقد الولي بالقاصرة صحيحاً، دونما تحديد لسن معين.

التناقض لم يطرأ فقط على المادة من خلال تعديلات متتالية، وإنما قفز ليشمل قوانين أخرى، ففي حين يعتبر سن 18 هو السن القانوني في الانتخابات تحدد القوانين الأخرى سن 15 للبلوغ.

● ريم مع المحامية شذى ناصر

لا ضرر ولا ضرار

المشرعون والفقهاء الرافضون تحديد سن معينة للزواج والمؤيدون للزواج المبكر يستدلون بأحاديث وآيات ذكرت الزواج وفوائده، ويتمسكون أيضاً بتقاليد وأمثال شعبية تساند أفكارهم.

يظنون أن الزواج المبكر يحمي الفتيات من أخطاء قد تقع، ويقولون أنه بهذا أيضاً سيولد الأطفال وتكثر الأمة التي سيفتخر بها رسولنا يوم القيامة.

مع المبررات الكثيرة التي تساق ينسب هؤلاء أن ديننا رحيم ولا يقبل الظلم والضرر وأنه قائم على قاعدة لا ضرر ولا ضرار.

أثبت الزواج المبكر أضراره الصحية والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية وغيرها من الاضرار الأخرى على الفتيات ومع هذا يصر المؤيدون عليه.

إذا كان درء المفاسد مقدماً على جلب المصالح، فأين المصلحة في خطف صغيرة من أمها وتزويجها قصد الانتقام؟ ثم ألم يتحقق الضرر في هذه المسألة والذي كان مقصوداً أصلاً.؟

إذا كان الشرع والدين ينظر إليه من زاوية واحدة، فالفتاة اليمنية بحاجة لتعديل في المادة 15 لتحتمي بها من عادات ترسخت.

مجتمع «الكراتين»

أمين محمد شرف

ينطبق مصطلح مجتمع «الكراتين» على أي شعب من الشعوب التي تسام سوء العذاب ولا تمتلك إرادة في تحديد مسار حياتها أو تقرير مصيرها.

والشعب اليمني هو واحد من هذه الشعوب الكرتونية، وقد تبادر هذا المصطلح إلى ذهني من خلال مشاهدتي المستمرة ومعايشتي الدائمة لرصِّ الركاب في الحافلات الصغيرة (باصات)، فسائقو هذه الباصات يرصون الركاب كما ترص الكراتين، (والكراتين هي بلا شك نوعٍ من أنواع الجماد التي لا حول لها ولا قوة) ونادراً ما يعترض بعض الركاب على هذه الأوضاع والحر منهم من يرفض الركوب على الحافلات المزدوجة ومنهم من يعترض، ثم يعود إلى الاستسلام لرغبات سائقي (الباصات) والتسليم بالأمر الواقع.

وسائقو الباصات هم أساساً جزء من هذا المجتمع الكرتوني، فهم يخضعون لجبايات غير قانونية، ما أنزل الله بها من سلطان ولا يستطيعون الاعتراض على فرضها بين منعطف وآخر من منعطفات الطرق والشوارع الملتوية كالثعابين في أمانة العاصمة، وبالتالي يفرغون ما يواجهونه من مظاهر الاستبداد على الركاب، والجبايات يقوم بتحصيلها أشخاص، ربما يعملون لحساب متنفذين، وهي تؤخذ من سائقي الباصات بدون سندات استلام رسمية أو نقابية.

وركاب الحافلات وسائقوها والجباة هم ضحايا نظام سياسي اجتماعي فاسد يقدس الجلاد ودوره ويجرم الضحية، وينزع إلى إشاعة الفوضى في حياة الناس، على الرغم من وجود قوانين لتنظيم حياة المجتمع في كثير من القضايا كقانون المرور، إلا أنه لا يتم العمل بها، فهي في الغالب لا تلبي طموحات المجتمع أو تتعارض مع مصالح القائمين على الأجهزة والمؤسسات الحكومية.

ويبدو أن هذا المجتمع السوائمي الكرتوني لم يأت من فراغ، فثقافة عصور الانحطاط التي تم ويتم إحياؤها واستدعاؤها من مجاهل العصور الماضية لهذا الغرض بهدف توظيفها لخدمة الاستبداد والاستعباد ولإيجاد فروق بين الحكام والمحكومين وبين من يشربون الماء صفواً ومن يشربونه كدراً وطيناً ومثل هذه الثقافة لها دور كبير في إشاعة روح اللامبالاة لدى المواطنين اليمنيين واستسلامهم وتقبلهم أن يعاملوا ككراتين وأرقام بدون أرواح أو مشاعر إنسانية.

وثقافة الانحطاط ليست هي المسؤول الوحيد عن هذا الوضع الكرتوني لشعوبنا، بل أن عسكرة السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وعسكرة الحياة عموماً وإفساد التعليم وزيادة رقعة الأمية لها دور كذلك في زرع وتعميم روح العبودية لدى الأفراد والجماعات وإشاعة الروح الكرتونية في نفوس كافة أفراد المجتمع.

وهناك عوامل أخرى ميكيافيلية وصهيونية وخارجية ساهمت في تكريس الروح الإنهزامية لدى المواطن العربي سواء كان في مصر أو في اليمن، فضلاً عن اتباع سياسة «فرق تسد» الاستعمارية الاستبدادية والتعامل مع أفراد المجتمع كانتماءات قبلية وعشائرية ومناطقية وعرقية، وعلى ضوئها تم تفكيك وحدة الشعب والمجتمع من أجل القبول باستبداد الحاكم الذي تم استدعاؤه من كهوف التاريخ المظلمة ليبقى حارساً لهذا التخلف والقيام بتنميته في إطار النظام العربي العام يلعب نفس الدور لتحويل مجتمعاتنا إلى مجتمعات كرتونية لكي تتمكن إسرائيل من السيطرة الكاملة على المنطقة العربية أو تصبح (سوبر ستار) المنطقة ولكي يسود العصر الامريكي الصهيوني في المنطقة الممتدة من الماء إلى الماء تحت مسميات (الشرق الأوسط الجديد) أو (الشرق الأوسط الكبير) وغيرها من المشروعات الهادفة لتأطير المنطقة ضمن المستعمرات الغربية واللعب بمقدراتها والسيطرة على ثرواتها وتسخيرها لخدمة المصالح الأمريكية الإسرائيلية والغربية عموماً.

● **الكرتون هو صندوق من الورق المقوى توضع فيه السلع، وأصل الكلمة إنجليزية** (carton) **وتعني الصندوق الورقي.**

كون العقود السابقة الصادرة عن الأوقاف صرفت منذ سنوات

خلاف بين (الأراضي) و(الأوقاف) يعرقل البناء في منطقة سناح

■ الضالع - فؤاد مسعد

لايزال أكثر من 380 عقد انتفاع في أراضي سناح شمال مدينة الضالع، رهن التوقيف رغم أنها صرفت لمستحقيها منذ عام 97 من قبل مكتب الأوقاف قبل إنشاء محافظة الضالع، وفيما يطالب المواطنون في أكثر من شكوى السلطة المحلية بتمكينهم من أراضيهم بموجب العقود المستوفية لكافة الإجراءات، فإن طرفي النزاع (مكتب الأوقاف ومكتب اراضي وعقارات الدولة) كل منهما يحمل الآخر تبعات الاشكالية، حيث يقول المهندس هاني نعمان الشريف، مدير فرع الهيئة العامة للاراضي والمساحة والتخطيط في الضالع في مذكرة رفعها لمحافظ الضالع وأمين عام محلي المحافظة، إنه تم الاتفاق بين قيادتي الهيئة العامة للأراضي ووزارة الأوقاف على أن يقوم مكتب الاوقاف بتسليم فرع الهيئة المبالغ المالية المرحلة كرسوم المأذونيات والإيجارات إضافة إلى مسودة صافي بيت المال التابعة للدولة مع أصول السندات والعقود وبقية الوثائق التي يطالب بها فرع هيئة الاراضي للبدء في تنفيذ هذه العقود المصروفة من جهة الأوقاف، كما أصدر المجلس المحلي في المحافظة قراراً قضى بإلزام مكتب الأوقاف بتسليم المبالغ المرحلة والإيجارات لعدد 382 عقداً إلى فرع الهيئة العامة للأراضي، وبدوره طالب مكتب الاوقاف محافظ المحافظة بالتوجيه للسجل العقاري بتوقيف عقود هيئة الأرضي كون العقود السابقة الصادرة عن الأوقاف صرفت منذ سنوات.

كما شكى هو الآخر من قيام خصمه (مكتب أراضي وعقارات الدولة) بتحرير وصرف عقود إيجار وتوثيقها لدى السجل العقاري، فيما سبق أن تم صرف عقود في نفس المنطقة (سناح) من قبل، وهو ما سيؤدي إلى ازدواجية في العقود وإثارة مشاكل كبيرة.

وكانت هذه المطالب تقدم بها مكتب الأوقاف عام 2004 ليأتي توجيه المحافظ الأسبق عبدالواحد الربيعي للسجل العقاري بتوقيف العقود القديمة، وجاء في التوجيه «واذا كان هناك نزاع بين الأوقاف والأملاك، فليكن بحيث لا يؤثر على المواطنين ومن ثبت بعد ذلك يحول الاجارة له». وفي العالم التالي وجه المحافظ الطرفين (الأوقاف وأراضي الدولة) لاعتماد العقود طالما هي صحيحة وبموجب اتفاق الوزارة ومصلحة أراضي وعقارات الدولة.

مكتب الأشغال العامة رفع هو الآخر مذكرة لمحافظ المحافظة أفاد فيها أنه أخلى مسؤوليته عن ما أسماه الخروقات المتمثلة بصرف مكتب أراضي وعقارات الدولة الأراضي بطريقة عشوائية وأضافت المذكرة، حيث يقوم بصرف الاراضي المصروفة من قبل الأوقاف، مما يسبب إرباكات في عملية الاسقاطات للأراضي وينذر بحدوث مشاكل لا تحمد عقباها مع تأكيد مكتب الأشغال تمسكه بما جاء في المحضر المتفق عليه بين وزارة الأوقاف ومصلحة أراضي وعقارات الدولة وعدم صرف أي أراض مخالفة للاتفاق.

وتجاوباً مع هذه المذكرة وجه المحافظ للمرة الثالثة الطرفين بالتقيد بالمحضر وأي مخالفة سيتحمل مسؤوليتها المخالف أياً كان.

وإلى الآن لا تزال شكاوى المواطنين دون تجاوب على صعيد الفعل باستثناء توجيهات لم يلتزم بها أحد، وقد شكى المواطنون من مكتب أراضي وعقارات الدولة الذي قالوا إنه لايزال مستمراً في إبرام عقود إيجار أراضي سناح، مما يؤدي إلى مضاعفة المشاكل بحسب شكواهم.

وقد احتشد عشرات المواطنين قبل أيام أمام بوابة المحافظة ومكتب الأوقاف احتجاجاً على مكتبي عقارات الدولة والأوقاف اللذين لم يفصلا في الأمر رغم أن عقودهم موثقة ومستكملة الاجراءات المطلوبة وتم تنزيل أراضيهم في المخطط العام من قبل الاشغال العامة وأراضي الدولة نتيجة للخلاف بين الأوقاف والاراضي حول ملكية المساحة التي صرفت بموجب عقود.

يذكر أن فرع الهيئة لم ينفذ ويستكمل المعاملة جراء احتفاظ وزارة الأوقاف بأصول محاضر الفرز التي بقيت لديها بينما فرع الهيئة يرفض تمرير العقود دون تمكينه من هذه الأصول، كما توجه المواطنون بشكوى ضد الهيئة العامة للاراضي لعدم تقيدها بالمخططات السابقة وعدم التزامها بالاتفاق المبرم بين الاوقاف ومصلحة اراضي وعقارات الدولة (حالياً تسمى الهيئة العامة للاراضي والمساحة والسجل العقاري) وطالبوا المحافظ والمجلس المحلي بإلزام مكتب هيئة الأراضي لصرف العقود المنقولة من مكتب الاوقاف إلى مكتب الهيئة بموجب الاتفاق المبرم وحسب تنزيل الأراضي على المخططات السابقة وعدم تغيير المخططات الجديدة حفاظاً على حقوق المواطنين في تلك المساحة حسب العقود السابقة.

وفي الاسبوع الفائت وجه محافظ المحافظة اللواء علي قاسم طالب، مكتب الأوقاف بسرعة التنفيذ لبنود المحضر الموقع بين قيادتي وزارة الاوقاف والهيئة العامة للاراضي والمساحة، وجاء هذا التوجيه بناء على مطالبة مدير فرع هيئة الاراضي بشأن المشكلة التي وضعت لها الحلول المناسبة في الاتفاق المذكور الذي قضى بإلزام مكتب الأوقاف تسليم فرع الهيئة مسودة تتضمن صافي بيت المال التابعة للدولة وكذا قرار الهيئة الادارية لمحلي المحافظة القاضي بإلزام مكتب الاوقاف تسليم فرع الهيئة الرسوم المحصلة وإيجارات العقود البالغة 382 عقداً.

قال إن المسؤول الأمريكي السابق كان أكثر عدلاً وإنسانية من اليمنيين!!
القرشي نائل يروي لـ«النداء» مأساته مع شركة هنت البترولية وتواطؤ الفاسدين في القضاء

استولوا على مستحقاته بصورة تعسفية قبل أن يمنحوه إجازة إجبارية بدون رابت

■ «النداء» - عدن

القاضي هو أساس تحقيق العدل بين الناس وإنصاف المظلوم من الظالم، ولكننا نعيش زمناً أصبح فيه الفساد ينخر في كل أجهزة الدولة حتى القضاء، كما أن مبدأ تحقيق العدالة والوصول إلى هذه الغاية النبيلة وحماية الحقوق وإعادتها إلى أصحابها لا يمكن أن يغدو واقعاً ملموساً إلا عند وجود القاضي النزيه الذي تتوفر فيه صفات الكفاءة والحزم واحترام شرف المهنة التي تعتبر من أقدس المهن على وجه الارض، فإذا صلح القضاء فالدنيا بخير وإن فسد ضاعت البلاد والعباد.

هذه الكلمات التي خرجت من قلب موجوع ونفس متألمة، كانت بداية سرد مأساة مواطن من أبناء عدن يصنف من الشريحة المثقفة، فهو حاصل على شهادة الهندسة ويؤدي وظيفة عامة في شركة هنت البترولية التي كانت إحدى شركات القطاع المختلط قبل أن يتم يمننتها 100٪ لتؤل اختصاصاتها إلى شركة صافر في محافظة مأرب.. هذه المعاناة نسمعها اليوم من المهندس نائل سيف القرشي وهو يرويها لـ«النداء» والحسرة تكسو وجهه، فتارة يضحك وأخرى يقطب جبينه تعبيراً عن الظلم الفادح الذي وقع عليه!

يقول القرشي نائل الذي التحق بالعمل في شركة هنت عام 1997: إن الشركة البترولية أصدرت مذكرتين متتاليتين في شهري يناير وفبراير من العام 2005 قضتا بتوريد جميع رواتبه للأشهر التالية إلى خزينة محكمة جنوب غرب الامانة الابتدائية بحجة تسديد التزامات نفقة والدته، استناداً إلى قرار مزعوم لا أساس له من الصحة وأنه لا توجد لدى المحكمة التي أصدرت القرار قضية مقيدة ومنظورة بهذا الخصوص وبعد متابعة المحكمة بهذا القرار المزعوم ادعت أن لديها مذكرة إنابة بالتنفيذ من محكمة الشيخ عثمان الابتدائية في عدن، ولكن محكمة جنوب غرب الامانة رفضت تسليمي نسخة من الإنابة- تكتمت عليه ولم تمكني منه إلا بعد مرور وقت طويل تم خلاله عمل خروقات جديدة ألحقت بي وبأسرتي المكونة من ستة أفراد الضرر البالغ، حيث أن مصدر رزقي الوحيد هو راتبي الذي أتقاضاه من عملي الرسمي مع الدولة وليس لي أي مصدر دخل آخر.

● القرشي

ويواصل القرشي رواية مأساته فيقول: «بعد مرور ثلاثة أشهر وأنا أعمل بدون راتب تقدمت بشكوى إلى مدير عام الشركة «جون هوبكنز» وهو أمريكي لإنقاذ أسرتي ووقف هذا الجنون وقد كان المسؤول الإمريكي أكثر عدلاً وإنسانية والتزاماً بالأنظمة والقوانين حيث أمر إدارة الشركة بوقف توريد راتبي إلى المحكمة لعدم وجود مستند قانوني يدعم هذا الاجراء التعسفي كما أمرهم باستعادة مستحقاتي للأشهر يناير، فبراير، مارس العام 2005، وقد نفت المحكمة علمها بها، فكانت الفضيحة والمهزلة، حيث تبين أن أحد المسؤولين في الشركة وبعض الفاسدين استلموا راتبي وتصرفوا به دون مسوغ قانوني بالتواطؤ مع بعض الرموز الفاسدة في القضاء وعندما عجزوا عن تقديم ما يبرر فعلتهم هذه اعادوا لي راتب شهرين وضاع الثالث بين دهاليز المحكمة التي أصدرت قرار وضع اليد على راتبي البالغ 228 ألف ريال، قبل أن يصبح في الأشهر التالية 280 ألف ولم تمض إلا ثلاثة أشهر حتى عادت الشركة لتطالبني بدفع النفقة ومصاريف العلاج لوالدتي ورغم موافقتي على استقطاع مبلغ 15 ألف ريال شهرياً وسريان التنفيذ اعتباراً من يونيو 2005، على أن يستقطع المبلغ ويورد إلى حساب والدتي في البنك العربي إلا أن الشركة تمادت في ظلمها وتعسفها لتصدر في أغسطس ٢٠٠٥ قراراً بتوقيفي عن العمل ومنحي إجازة إجبارية بدون راتب، والمبرر هو حل الاشكال العائلي خارج إطار الشركة- وإحضار ما يثبت ذلك رغم أن الشركة أخذت بتنفيذ قرار الاستقطاع من راتبي وتوريده إلى حساب والدتي بموجب الأمر الصادر من المحكمة.. المهم أنه عندما ألححت على محكمة الشيخ عثمان إعطائي ما يفيد حول قرار التنفيذ بالإنابة إلى محكمة جنوب غرب الامانة اتضح أنه لا يوجد ملف بالقضية مقيد بكشف طلبات التنفيذ وقد رفع رئيس المحكمة الجديد مذكرة إلي رئيس نيابة استئناف عدن بناءً على شكوى مني أوضح فيها أنه عند البحث في الأرشيف عن ملف التنفيذ باسمي وفي سجلات الحفظ والأرشفة وسجل القيد العام والوارد لعامي 2005/2004، تبين عدم وجود ما يبين صحة القرار الذي اتخذه رئيس المحكمة السالف ومعاونه ورئيس القلم والمرسل إلى شركة هنت وكذا المذكرة الموجهة إلى محكمة جنوب غرب الامانة كونها لم ترسل بموجب أحكام قضائية أو ملف تنفيذي منظور أمام المحكمة!».

وكشفت المذكرة مدى المماطلات والمخالفات المتعمدة التي ارتكبت من قبل محكمتي الشيخ عثمان وجنوب غرب الامانة، والظلم الذي مارسته شركة -جنة- هنت البترولية بحق أحد كوادرها، و استغلال الخلافات والمشاكل الأسرية في السطو على حقوق الموظف المالية دون حسيب أو رقيب وقد مرت هذه الأفعال المشينة دون عقاب. الاستقطاعات التي تعرض لها راتب هذا المنكوب تغطي نفقة والدته من يناير 2005، وحتى نهاية 2013 أي لخمس سنوات قادمة في الوقت الذي اتخذت فيه الشركة قراراً بتوقيفه عن العمل ومنحه اجازة إجبارية بدون راتب ولا يزال القرار سارياً حتى اليوم، بأي قانون ووفق أية لوائح؟ لا يدري هذا المسكين! نعم إنه مسكين ومظلوم ولم تفعل له كل المطالبات والمناشدات والمتابعات مع قيادة وزارتي النفط والعمل والنيابة أي حل وبقيت المذكرات تدور في حلقة مفرغة حتى تم الدفع بها إلى مستنقع اللجنة التحكيمية بأمانة العاصمة كنوع من الهروب والترهيب ولتغطية جرائمهم والتستر على اعمالهم المشينة بحسب وصف نائل الذي يواجه وزوجته وأطفاله الاربعة مصير الضياع والموت والبطيء نتيجة لهذه الجريمة المنظمة التي تنافي كل القيم والقوانين.. وهو اليوم لا يجد سبيلاً لإنصافه واسترجاع حقوقه المسلوبة واعادته إلى وظيفته التي أقصي منها مع سبق الإصرار والترصد.

«النداء» وهي تنقل هذه المعاناة للرأى العام تناشد الجهات ذات العلاقة في السلطة القضائية ووزارتي العمل وحقوق الانسان لوقف هذا العدوان على حياة إنسان لم يقترف جريمة يستحق بموجبها هذه الاجراءات المجحفة وإحالة المتسببين فيها إلى ساحة العدل لينالوا جزاء ما فعلوا وتعويض القرشي عما لحق به من اضرار جسيمة. «النداء» تحتفظ بملف كامل حول هذه القضية.

بالكلمة المسؤولة سنوقف هذا العبث في التربية والتعليم

محمد سعيد حميد

حتى وقت قريب جداً كنت، ومعي الكثيرون، نعتقد أن هناك عقلاء بيدهم زمام الأمور في التربية والتعليم في بلادنا ولا يستطيع أحد التقليل أو الحد من تدخلهم وتأثيرهم في توجيه دفة المسيرة التربوية والتعليمية. وبهم ومن خلالهم كان عشمنا كبيراً ألاّ يسمحوا للعبث أن يطال مستقبل فلذات أكبادنا. ولكن يبدو أن تيار العبث اللا مسؤول أقوى من كل الرهانات والصور الوردية التي رسمتها عقولنا لحكماء التربية والتعليم، مما جعلنا نشك بأن هناك حكماء فعلاً.

امتحانات الثانوية العامة هذا العام، وعلى سبيل المثال مادة الفيزياء، أسقطت آخر أوراق التوت، وكشفت عبثية الوزارة التي يمكن أن تكون قد فقدت كما يبدو كل صفاتها وصلتها بالتربية والتعليم وأعلنت القطعية التامة عنهما.

أن تعتذر الوزارة للطلاب والطالبات وتطالب في الدقائق الخمس الأخيرة من زمن الامتحان تصحيح بعض الأخطاء غير المقصودة في ورقة الامتحان، بعد أن فقد الطلاب أعصابهم وانهارت أمام أوراق الامتحان، أمر غير مقبول البتة.

لم يعد الحديث الآن مجدياً حول صعوبة الامتحان أو سهولته، الذي تجمع الغالبية على أنه لم يراع المتوسط العام، وإنما حول رد الاعتبار للطلاب الذين وجهت لهم الطعنة، ومنحهم جميعاً الدرجة الكاملة للأسئلة التي وردت فيها الأخطاء، إضافة إلى درجات تقديرية مراعاة للحالة النفسية التي وضعوا فيها ومحاكمة الآلية العقيمة التي تدير بها الوزارة امتحانات كهذه.

لا أحب الغوص في تفاصيل هذه الآلية، فهناك من هم أقدر وأجدر مني بكثير في ذلك، ناهيك عن التفاصيل الكثيرة والمملة كريهة الرائحة في سير تلك الامتحانات من مدينة إلى أخرى، ومن قرية إلى أخرى، بنماذجها المختلفة التي تعزز خشية الرئيس من المناطقية. ولكن أحب أن أحشد جهود كل الطيبين في دعم فخامته في زلزلة ودك آلية العبث والفساد في هذه الوزارة أو غيرها بالكلمة المسؤولة والهادفة.

قد يغض المرء الطرف عن عبث في هذا المكان لحالة أخرى أو في مكان آخر لأي حالة. لكن كالحالة الماثلة أمامنا يصبح الأمر هنا مستحيلاً؛ لأن ما تعانيه اليوم مؤسساتنا والتنمية في البلاد بصورة عامة من تعثر سببه مخرجات هذه الوزارة. فهل حان زمن الإصلاح قبل فوات الأوان، أم دفن الرأس في الرمال كالنعام و"الدعمة" ومواصلة السير إلى الهاوية!؟

رغم اختفائه القسري مازالت أسرته تتعرض لتعسفات

■ "النداء"

شكت أسرة عبد الإله قائد عبد الله السامعي، المختفي منذ ثلاث سنوات، ممارسة السلطات العسكرية والأمنية وعن طريق بعض المتنفذين في محافظة تعز ضغوطات عليهم من أجل الحصول على معلومات عن ابنهم المختفي.

وقالت الأسرة إن ابنها بعد تعرضه لملاحقات أمنية وتعرضه للتعذيب الجسدي والمعنوي في معتقلات البحث الجنائي والأمن السياسي، اختفى نهاية يوليو 2005 ولا يعرف إن كان داخل البلد أو قد سافر إلى الخارج.

● السامعي

وأشارت في شكواها التي حصلت الصحيفة على نسخة منها إلى أن ابنها لم يرتكب أي ذنب يذكر سوى ممارسة حقه السياسي الذي كفله الدستور والقانون وهو حرية الرأي والتعبير.

وناشدت أسرة عبد الإله السامعي النائب العام سرعة التدخل ووقف التعسفات التي تتعرض لها من قبل بعض النافذين.

وكانت منظمة "هود" قد وجهت رسالة في عام 2005 لرئيس جهاز الأمن السياسي، اللواء غالب القمش، بخصوص ما تعرض له عبد الإله السامعي من انتهاكات لحقوقه السياسية من قبل بعض أفراد الأمن السياسي في محافظة تعز.

أيش في؟

بلقيس اللهبي

سؤال نطقناه مع سائق التاكسي الذي كان يقلنا إلى "شارع العدل"، حيث من المفترض أن منظمات مجتمع مدني دعت لاعتصام أمام مجلس القضاء الأعلى. وكان سبب سؤالنا هو حال الشارع الغريب: شاحنات الشرطة أو الجيش لا أدري ولا يهمني أن أدري، وأطقم شرطة النجدة التي أعرفها جيدا، بل إن هناك عساكر بهراوات.

كنت وزملائي نحمل لافتات الاعتصام، وبعد تواصل بالهواتف السيارة (التي تثبت فوائد التكنولوجيا التي يذمها الناس كثيرا لتأثيرها على الفضيلة ويستخدمونها فيما لا يفيد غالبا) استطعنا أن نلتقي بزملائنا الآخرين. لم نكن كثيرين، على الأقل مقارنة برجال الأمن. ولم نكن نبغي أي شغب. كانت لدينا رسالة شديدة التهذيب نريد إيصالها إلى صاحب الفضيلة رئيس مجلس القضاء الأعلى، ونقف قليلا تحت شمس الوطن الحارة في يوم من أيام الصيف القائظة، ملبين دعوة منظمات المجتمع المدني التي ليست من الترف بحيث تستطيع تأمين قناني الماء للمعتصمين، ناهيك عن إعطائهم بدل تشمس كما تفعل بعض الجهات.

حين كنا ندور حول مبنى وزارة العدل الذي يقع داخله مجلس القضاء الأعلى، كانت ترافقنا خشية أن يوقفنا الجنود بتهمة حمل لافتات الاعتصام، نخشى فقدان لافتات بذلنا جهدا في دفع مستحقاتها، ويحزنني أنه إذا لم يسمح لنا بالاعتصام فلن ترى النور برغم الجهد الذي بذل، ولكن وعند رؤيتنا أيضا هراوات الجنود خشينا وقعها المؤلم على عظامنا التي لا يستبعد أن تكسر بضربة هراوة لهشاشة العظام التي ترافق اليمني عادة.

بعد وقوف يسير على أحد الأرصفة أخرج بعض الزملاء كاميراتهم للتصوير، فتقدم أحد الضباط منا بحزم وتهذيب وطلب منا عدم التصوير، التزمنا بأوامره التي لا يسندها قانون درءا للمهالك. اتفق المتجمهرون على التوجه لنقابة الصحفيين حيث نسجل من بيت حرية التعبير احتجاجنا على عدم السماح لنا بممارسة حقنا بالاحتجاج، يعني "فش غل"، وأيضا لنعرض هناك لافتاتنا ونقرأها نحن ثم نطويها ونمضي. في النقابة وقف نقيب الصحفيين ينظر إلينا من باب النقابة، وكنا واقفين في الحوش، لم يقترب منا، ولم يسألنا من نحن، رغم أنّا لسنا من رعايا نقابته، بل من منظمات زميلة. لم يقترب أبدا من دائرة احتجاجنا، لم أعرف لماذا ذهبنا هناك؟ المهم أنه على الأقل التقطت كاميرا قناة "الجزيرة" عبارات لافتاتنا، وكاميرات بعض الصحفيين، طويناها وذهبنا.

الرسالة التي أردنا تسليمها لمجلس القضاء وصلته عبر الإعلام شاء أم أبى، ولكن بدلا من أن يقول الإعلام إن رئيس المجلس استقبل المحتجين، واستمع إليهم، كمسؤول يدرك مسؤولياته في دولة ديمقراطية، وصلت مغلفة بخبر يفضح أداء دولة قمعية تمنع الاحتجاجات السلمية لمنظمات سلمية، بقوة "العسكر".

ويظل السؤال ملح "ايش في؟". اختارت قيادة البلاد الديمقراطية والتعددية كنظام حكم، وأرادت المنظمات والنقابات والأحزاب أن تساعد هذه القيادة في ترسيخ هذا النظام، فهل أراد النظام التعددية ذات اللون الواحد، والديمقراطية الصورية و"إحنا فهمناه غلط"؟ كان ممكنا نقلهم "يعطفوا وإحنا نعطف"! يعطفوا الديمقراطية خاصتهم، ونعطف نحن مظاهرها، ويا يمن ما دخلتك ديمقراطيه، لكن ما ينفعش وبحسب المثل اليمني "قد دخل الحمار السوق"، لم يعد أمام السلطة إلا أن تطور أدائها ليستوعب التحول الديمقراطي وتحاول أن توفي اشتراطات الدمقرطة وأهمها استقلالية القضاء ونزاهته، وتقبل مراقبة المجتمع المدني لهذه الاستقلالية والنزاهة، وأن تقبل هذه السلطة أيضا نقدها وتصحيح مسارها كأهم ضمان للديمقراطية، وعليها أن تقبل المطالب الحقوقية وعلى رأسها حرية الرأي والتعبير.

مناشدات

مغترب يمني يطالب بتحريره من «تعنُت» العليمي

منذ اعتقاله المفاجئ نهاية فبراير الماضي، والضربات الموجعة التي وجهتها وزارة الداخلية لمحمود شهاب لم تبرأ.

محمود الذي كان مغترباً في السعودية ويحظى بالكثير من الاحترام ويمتلك الحرية المطلقة في التنقل بين بلد الغربة ووطنه أصبح مصادر الحرية في السفر، مقيَّداً بتعنُّت نائب رئيس الوزراء رشاد العليمي، وفقاً لمحمود.

بسبب دعوى كيدية نسجت ضد محمود شهاب سحبت وزارة الداخلية جوازه ومنعته من السفر و احتجزته لمدة نصف شهر وأضافت اسمه إلى القائمة السوداء دون مبرر قانوني.

لكن خسارته من الجانب الآخر تبقى الأشد وطأة على مستقبله وأسرته، لقد خسر عشرات الملايين، فقد إقامته بعد انتهاء الفترة المحددة لها، ضاعت محلاته وانقطع رزقه واحتضنه رصيف البطالة في حجره (الدافئ).

كل هذه النكبات، ثمرة توجيه وصفه محمود بالجائر، أصدره وزير الداخلية في يوم تعس عصف بكل آمال الرجل.

يقول في رسالته إلى «النداء»: «كنت مغترباً في مدينة جدة وحصلت لي خلافات تجارية مع أشخاص من قريتي، فلجأت إلى القضاء السعودي بحكم الاختصاص المكاني»، إلا أنهم نقلوا وشاية إلى جهات في القنصيلة اليمنية تربطهم بها علاقة جيدة يتهمونه بالتواطؤ مع الأمن السعودي ضد يمنيين، هذه الوشاية بُعث بها إلى وزارة الداخلية التي اتخذت الاجراءات اللازمة في ذلك.

وبعد نصف شهر من احتجازه ظهرت براءته، إلا أنها لم تشفع له عند رشاد العليمي وزير الداخلية حينها، بالتوجيه له بإعادة جوازه وحذف اسمه من القائمة السوداء.

وقد اعتبر رفض العليمي «تعنتاً واضحاً» ويناشد رئيس الجمهورية قائلاً وهو يبكي: «من ينصفني بعد الله من تعنت العليمي؟».

«نهشل» يشكو مدير الأشغال إلى الوزير ومحافظ إب

عندما وجد مدير مكتب الأشغال في المنطقة الثانية بإب نفسه محتاراً في كيفية الوصول إلى قطعة أرض شاغرة يبني عليها، قرَّر في لحظة حاسمة هدم سور منزل محمد نهشل و«إسقاطه شارعاً له».

بالرغم من تأكيد مهندسين في المكتب عدم وجود مخطط لهذه المنطقة، يصر مدير الأشغال على فرض قراره في شق الطريق من داخل السور. يقول نهشل: «لا يوجد مخطط كما يدَّعي المدير، لكنه تعمَّد هدم حوشي وإتلاف أرضي وأشجاري». كما وصف المخطط بـ«الوهمي المرسوم في رأس المدير».

ما يسعى مدير الأشغال إلى نيله هو في الأساس مخالفة قانونية، إذ أنه لا يجوز لأي كان البناء على الأرض الزراعية الواقعة ضمن أحواض المياه.

نهشل الذي تكبَّد خسائر مالية ضخمة، تعرَّض منزله للسرقة عدة مرات من لصوص بسبب عدم وجود السور، حد قوله.

وكان محافظ إب السابق القيسي، قد وجَّه مدير مكتب الأشغال «العمل بحسب القانون والرفع بالمخطط إن وجد» غير أن الأخير لم يعر التوجيه أي اهتمام.

لهذا ينادي نهشل، وزير الأشغال ومحافظ إب الجديد قائلاً: «أنقذوني من مدير الأشغال وأنزلوا لجنة للتأكد من كلامي».

عائلة الباخشي تطالب بالتحقيق في ادعاء هيئة أراضي القوات المسلحة بأنها سلمتهم ملف قطعة أرض

منذ 3 سنوات وهيئة عقارات وأراضي القوات المسلحة تماطل ورثة الشهيد علي أحمد الباخشي في تسليمهم وثائق قطعة أرض صرفت لهم في محافظة عدن.

حسن الباخشي وكيل ورثة الشهيد قال إن عائلة أخيه حصلت على قطعة أرض في مديرية المنصورة بمحافظة عدن كمساعدة لهم بعد وفاة عائله في أحداث يناير 1986.

وأوضح أن أسرة أخيه اعتقدت أنها ستتخلص من شظف العيش وأن قطعة الأرض ستحل جزءاً كبيراً من مشاكلها. لكن تفاؤل العائلة لم يستمر طويلاً؛ إذ بدأت المعضلات تواجههم منذ أن طلبت منهم هيئة أراضي القوات المسلحة في 2005 وثائق وكالة الورثة وشهادة الميراث، وأنه رغم تسليم الوثائق التي طلبت منهم فقد قوبلت بالتسويف والمماطلة في تسليمهم ملف الأرضية.

وقال إنه عندما أوصت النيابة العامة لعموم القوات المسلحة في أكتوبر الماضي بمعالجة الأمر وإعطاء الملف، "فوجئتُ بمدير الإدارة ونائبه يبرزان لي وثيقة بيع للأرضية مزورة".

وفي مناشدته لنائب رئيس الجمهورية نفى حسن الباخشي مزاعم الهيئة بأنها سلمته ملف قطعة الأرض في احتفال رسمي أقيم في قاعة فلسطين بعدن عام 1997، واصفاً كلام الهيئة بـ"البهتان بعينه".

وطالب الباخشي نائب رئيس الجمهورية بالتحقيق في القضية ومعرفة من وراء هذا التلاعب.

بين يدي محافظ إب!

■ إب - إبراهيم البعداني

منذ الإثنين الماضي و السلطات المحلية بمحافظة إب في حالة طوارئ من خلال إخراجها العشرات من رجال الأمن بصحبة مسؤولين يتبعون صندوق النظافة يقومون بتهديد أصحاب البسطات والعربيات بالإزالة الكاملة من الشوارع والأسواق.

الحملة غير المعلنة جاءت تحت مبرر إنجاح المهرجان السياحي السادس وإظهار المدينة بمظهر لائق أمام السياح لأن الباعة المتجولين وأصحاب البسطات يشوهون منظر المدينة الخضراء بافتراشهم الأرصفة.

أثناء مرورها في شوارع المدينة والأحياء الشعبية القديمة الفقيرة التي تشتهر ببيع الملابس الجاهزة والادوات المنزلية قامت السيارات التابعة لصندوق النظافة مزودة برجال الأمن باستفزاز أصحاب هذه المحلات والبسطات ورمي بضاعاتهم خارج المحلات ومحاولة مصادرتها وتهديد العديد منهم بالسجن إن هم عاودوا العمل.

العجيب في الحملة التي يقوم بها صندوق النظافة أنه طوال العام يقوم بإجبار الباعة المتجولين وأصحاب البسطات بدفع رسوم يومية تحت مسمى رسوم الرصيف وحين يأتي موسم المهرجان السياحي يقوم بمطاردتهم من شارع إلى شارع وحين تنتهي الاحتفالات يعود إلى فرض الجباية عليهم من جديد.

يذكر أن غالبية الباعة المتجولين وأصحاب البسطات هم من خريجي الجامعات.

بعد ضربه حد الاغماء

8 جنود من أمن وصاب العالي يطلقون رصاصتين على مواطن أودت بحياته

لم يكتف 8 من جنود أمن مديرية وصاب العالي محافظة ذمار بضربه بأعقاب البنادق حتى أغمي عليه. إذ اتبعوا ذلك بإطلاق رصاصتين على صالح محمد سليمان (39 سنة) أودت بما تبقى من أنفاسه.

وحسب معلومات من أهالي منطقة مخلاف كبود وصاب، فإن الحادثة بدأت عندما أرسلت إدارة الأمن الثلاثاء الماضي 8 جنود لإحضار المجني عليه بناء على شكوى تقدم بها مواطن.

وقالت إن إدارة الأمن بدلاً من توجيه أمر إحضار خطي للمجني عليه حسب النظام المتبع قامت بإرسال جنود مباشرة.

وأضافوا إنه وبرغم تجاوب المجني عليه مع الجنود، وقطع معهم مسافة 2 كيلو متر باتجاه إدارة الأمن، إلا أنهم باغتوه وقاموا بتكتيفه وانهالوا عليه بالضرب بأعقاب البنادق والتي تركزت على رأسه حتى أغمي عليه، ثم زادوا بأن أطلقوا عليه رصاصتين تسببت بوفاته.

مشائخ وأعيان ووجهاء وصاب في اجتماعهم بصنعاء طالبوا وزير الداخلية ومحافظ ذمار والنائب العام بسرعة إلقاء القبض على الجناة وتقديمهم للعدالة، قبل حدوث مضاعفات وردود أفعال تعقد القضية.

أمين عام المجلس المحلي بوصاب العالي وفي تصريح له إلى «الاشتراكي نت» كان له رأي آخر، إذ قال إن المجني عليه كان مطلوباً في قضايا سابقة ورفض التجاوب مع الجنود وأنه قبل مقتله كان مسلحاً ببندقية وقنابل وأن طريقة مقتله والجهة التي تقف وراءها محاطتان بغموض.

20 عضواً في محلي «الشعر» يهددون باستقالتهم إذا تم تغيير مدير المديرية

هدد 20 عضواً في المجلس المحلي لمديرية الشعر في محافظة إب بتقديم استقالتهم من المجلس إذا نفذت وزارة الإدارة المحلية قرارها بتغيير مدير عام المديرية.

وفي مذكرة بعثوها الاثنين قبل الماضي أعربوا عن اعتراضهم لقرار الوزارة، كونه لم يحدد أسباب هذا الإجراء، الذي وصفوه بالتعسف ويؤثر على الإصلاحات الإدارية التي قام بها مدير المديرية منذ تعيينه قبل ثلاثة أشهر.

وقال إن تهديدهم بتقديم استقالتهم يأتي تلبية لرغبة أبناء المديرية و تمسكهم بمدير المديرية رفض تغييره.

نتقدم بأجمل التهاني والتبريكات للأخوة:
محمد وعبدالله وعبدالسلام الكبسي
بمناسبة زفافهم الميمون، متمنين لهم حياة سعيدة.
أحمد فوزي، سامح حميد، زيد العصري، يحيى العصري،
معين أبو علي، سند القدسي، بهاء القدسي، ومحمد الكبسي

أجمل التهاني والتبريات نهديها للصديق
عبدالواحد علي حمود
بمناسبة ارتزاقه مولودته البكر التي اسماها دارين
جعلها الله قرة عين والديه.
بشير السيد وحمدي عبدالوهاب

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
عزاء آل المسعودي
نتقدم بأصدق التعازي
إلى الأخوين العزيزين:
نعمان المسعودي وياسين المسعودي
في وفاة شقيقتهم
داعين المولى عز وجل أن يسكنها الجنة، وأن
يلهم أهلها جميعاً الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفون:
فوزي غالب، عبدالحليم سيف، عبدالباري طاهر،
سامي غالب، محمد الغباري، جمال جبران، نبيل سبيع
سعيد ثابت، نبيل الصوفي، وأسرة «النداء»

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تلقينا نبأ استشهاد
الملازم محمد ناصر مسعود
أثناء أدائه واجبه في مديرية حرف سفيان.
وفي هذا المصاب نتقدم إلى والد الشهيد الاخ العزيز
ناصر سعيد مسعود
وإلى كافة أهل الشهيد ومحبيه
بأصدق التعازي، داعين المولى عز وجل أن يسكن
الشهيد الجنة، وأن يلهم أهله جميعاً الصبر.
الأسيفون:
الشيخ علي عبدربه القاضي، صالح علي القاضي،
غازي عبدربه القاضي

نتقدم بأصدق التعازي
إلى الصديق/
فاروق طاهر عبدالفتاح الجنيد
وجميع إخوانه
في وفاة والدهم
داعين المولى عز وجل أن يسكنه الجنة، وأن يلهم أهله جميعاً الصبر والسلوان.
الأسيفون:
محمد عبدالخالق الجنيد،
عبدالوهاب الجنيد، عبدالجبار الجنيد
عبدالله عبدالعزيز الجنيد
وجميع آل الجنيد في العاصمة

المحرر: شفيع العبد
Shfm733@hotmail.com

الاربعاء 13 رجب 1429هـ الموافق 16 يوليو 2008 العدد (160)
Wed. 13/7/1429 - 16 July 2008

رمية تماس

تشفير المباريات المحلية

إعلان اتحاد كرة القدم طرح مناقصة عامة أمام الراغبين في الحصول على حقوق النقل التلفزيوني لكافة المسابقات المحلية التي يقيمها الاتحاد وكذا حقوق الإعلانات في ملاعبنا، بمثابة تحريك مياه راكدة جراء تجاهل الفضائية الملعب المريسي الذي يقع منها على مرمى حجر وبقية ملاعبنا وما تشهده من عك كروي. حتى تلفزيون عدن الذي كان ينقل المباريات من ملعب الحبيشي خضع لنفس المعايير التي تتحكم بالفضائية بعد أن حولوه إلى قناة فضائية. الرياضي اليمني يمنّي النفس بأن يشاهد مباريات دورينا. فهل يكون الإعلان بمثابة وضع نصف قدم على طريق النقل التلفزيوني؟ أم أن بيع المباريات همّ يؤرق الاتحاد دون متابعة عملية النقل من عدمها، كما حدث الموسم الفارط؟

أوف سايد!

البحث عن مدرب

بعد تعرض الكوتش المصري محسن صالح لوعكة صحية أدخلته المستشفى، استشعر اتحادنا الموقر الخطر، كونه ظل يتجاهل الدعوات الصادقة المحذرة من الطريقة التي يعمل بها الكوتش مع المنتخب وسفرياته المتواصلة، وتصريحاته وبحثه عن عقد عمل بعيداً عن اليمن في ظل ارتباطه بعقد مع منتخبنا. الوعكة الصحية التي نسأل الله أن يخرج الكوتش منها سالماً معافى وضعت اتحادنا في ورطة..فذهب للبحث عن مدرب وسرعان ما أعلنوا عن توصلهم لاتفاق مع العراقي عدنان حمد الذي رفض منتخبنا وفضل أن يوقع لتدريب المنتخب الأردني، ليكشف عورة اتحادنا الذي يسير عمله بحسب نوعية القات وقوة "قرحته" من عدمها.

ذهب دولي لجودو اليمن

حقق الاتحاد العام للجودو نجاحاً جديد يضاف إلى سلسلة نجاحاته السابقة. هذه المرة كان النجاح بتفوق مع مرتبة الشرف، وذلك بما شهدته بطولة آسيا للجودو التاسعة للشباب والثانية للناشئين، من تميز على مستوى التنظيم والاستضافة وإحراز بلادنا لسبع ميداليات، كان نصيب الناشئين منها ستاً أحرز بها المركز الثالث.

كل المشاركون أشادوا بالتميز اليمني، حيث تم تكريم مهندس الجودو اليمني نعمان شاهر بميدالية ذهبية من قبل رئيس الاتحاد الدولي للجودو السيد ماريوس فيزر.

النجاح الذي حققه اتحاد الجودو كفيل بأن تشرع وزارة الشباب والرياضة في بناء الصالة المغلقة للعبة والتي سبق وأن وجه ببنائها الوزير الأسبق عبدالرحمن

الاكوع، كأهم المقومات الأساسية التي تقوم عليها اللعبة. فهل يحرك الوزير حمود عباد المياه الراكدة في موضوع صالة الجودو ويوجه بالبدء في تنفيذها كتكريم لنجوم اللعبة الذين أحرزوا إنجازا لبلادنا، أم أن اتحاد الجودو سيبقى بعيداً عن عين اهتمام الوزارة؟

وهج الشعلة

تمكن فريق الشعلة لكرة الطائرة من الجمع بين بطولتي الدوري والكأس للموسم المنصرم كإنجاز غير مسبوق في تاريخ النادي، وما كان له أن يتحقق إلا بفضل عمل دؤوب وجهود بذلت طوال الموسم، ووجود كوكبة من النجوم يمتازون بالخبرة والتجانس فيما بينهم، أمثال أديب مجعلي ومجاهد الريح وهاني الخضر وغيرهم، والذين كانوا عند مستوى المسؤولية والحرص فلم يكتفوا بحصولهم على الدوري بل واصلوا المشوار ليتوجوا بالكأس كثاني فريق يجمع بين الدوري والكأس بعد سيئون، وليسجلوا اسم الشعلة في قائمة أوائل الطائرة اليمنية كأول فريق يفوز ببطولة الكأس ثلاث مرات متتالية.

نجاحات الشعلة لم تتوقف عند كرة القدم والتي أحرز الفريق فيها برونزية الدوري للموسم المنصرم، بل تعدتها إلى لعبة الطائرة. ليثبت الشعلة أنه ناد متعدد الاهتمامات ولا يقتصر على كرة القدم كحال معظم الأندية اليمنية. فبرافو أبناء البريقة.

أوجاع الشباب والرياضة.. هل علاجها مزيد من الوكلاء؟

استحداث مناصب لأشخاص من خارج الوزارة، بوابة لتنازع الاختصاصات

■ المحرر الرياضي

يبدو أن قدر وزارة الشباب والرياضة استقبال التعيينات واستحداث المناصب لأغراض ما دون إدراك مدى ارتباط تلك التعيينات بهيكلة الوزارة، أو قدرة المحمولين إلى الوزارة فوق بساط القرار الجمهوري على إحداث نقلة نوعية وترك بصمة ايجابية في واقع الشباب والرياضة الذي يتخبط كمن أصابه مس شيطاني.

وزارة الشباب والرياضة يبدو أنها الحقيبة الوحيدة التي لا يجد المكلفون بتشكيل الحكومات المتعاقبة السابقة واللاحقة صعوبة في اختيار من يشغل منصبها ويحمل مسؤوليتها، ولا يعرض أكثر من اسم لها، بل تجد أنها تأتي في آخر الاهتمامات، ليس لعدم أهمية كرسيها بل لعدم أهمية مجالها في نظر القائمين على أمور البلاد. حتى أن التعيينات التي تتم تتجاهل كثيرا من الكوادر ذات الخبرة والتي أفنت أعمارها في خدمة الرياضة والشباب، وتنتظر اللحظة التي يتم فيها الالتفات لعطائهم وتواجدهم فوق مكاتبهم يؤدون مهامهم على أكمل وجه، علهم سيقضون ما بقي من أعمارهم في انتظار قرار جمهوري عصي على الصدور يعيد إليهم قليلا من الأمل، ويشعرهم بأن هناك من لا يزال في موقع القرار يقدر عطاء وجهدا بذل في سبيل وطن، وخدمة للأجيال.

في كل بلاد الدنيا لكل وزارة أو مصلحة حكومية أو أهلية هيكلة وظيفية أو سلم وظيفي يحدد المناصب العليا والدنيا فيها، ويتم توزيع الأشخاص على ضوئها، بما يعني أنها فراغات محددة يجب ملؤها وفق معايير الكفاءة والخبرة من منطلق أن الوظيفة العامة ليست حكراً لحزب أو جماعة بقدر ما هي تكليف لمن يستحقها لا تشريف له.

في كل بلاد الدنيا نجد الأشخاص يتدرجون في المناصب وفق التخصص ومعيار الرجل "المناسب في المكان المناسب"، دون أن يأتي بهذا الشخص من بعيد ليتبوأ منصبا في وزارة أو مصلحة بها من الكفاءات والخبرات ما يكفي لسد الاحتياج ويساعد في تطبيق مفهوم التدرج الوظيفي.

لسنا نقول هذا الكلام اعتراضاً على تعيين حسين الشريف وكيلاً لوزارة الشباب والرياضة للشؤون المالية والإدارية مؤخراً، وهو الذي يشغل منصب النائب الثاني لرئيس الاتحاد العام لكرة القدم ورئيساً للجنة التسويق في الاتحاد، والذي نتساءل عن مدى تمسكه باللوائح وتقديم استقالته من منصبه في الاتحاد من عدمه! أم أنه سيجمع بين الأختين غير مكترث باللوائح التي خرقها غيره! أمثال الوزير حمود عباد والنائب حاشد الأحمر والوكيل الأول معمر الارياني وغيرهم.

● الأحمر

● الارياني

● الشريف

من حق حسين الشريف أن يكون وزيراً وليس وكيلاً فقط؛ لكن هل من حق من أصدر قرار التعيين أن يتجاوز البناء الهيكلي والمؤسسي للوزارة، ويذهب لاستحداث مناصب معينة؟

لم يحدث هذا مع الشريف فقط، بل حدث مع الوكيل الأول والنائب... لم يكن هناك سوى الوزير والوكيل ومن بعدهما وكلاء مساعدون ومدراء عموم وهكذا... اليوم لدينا وزير ونائب ووكيل أول ووكيل ووكيل للشؤون المالية والإدارية... ويا ترى ما هو المنصب القادم؟

المناصب المستحدثة في وزارة الشباب والرياضة لم تكن من أجل حاجة الوزارة أو افتقارها لمن يدير العمل بقدر ما هي نتاج لقناعات مبنية على الإغراء والإرضاء. إن قطاع الشباب والرياضة لا يحتاج لمزيد من التعيينات واستحداث المناصب، بقدر احتياجه لأياد أمينة تدفعها قلوب صادقة ذات نوايا مخلصة تعمل على انتشاله من واقعه المتخلف والذي تؤكد تخلفه تصنيفاتنا العربية والقارية والدولية... لن يتحقق التطور المنشود بزيادة المناصب والتي تؤدي إلى تنازع الاختصاصات المفرملة للعمل والمؤدية للفشل والإخفاق والتخلف.

ركلة حرة

يسددها هذا الأسبوع:
صلاح العماري

الحلم.. أضعف الإيمان

تظل أفكارنا وآمالنا محصورة في دواخلنا تجاه رفع المستوى الفني لرياضتنا التي ننام ونصحو يومياً على حلم انتشالها من الوضع الحالي المتردي كي نصل إلى ما وصل إليه الناس في دول الجوار وبقية دول العالم التي تركت العشوائية جانباً منذ عشرات السنين واحتمت بالعلم والتخطيط والبرمجة لتنظيم مسابقاتها الرياضية ورفع المستوى الفني لأنديتها ومنتخباتها في كافة الألعاب.

لا نريد أن نكون مبالغين ونذهب بعيداً تجاه النمسا وسويسرا اللتين احتضنتا بطولة يورو 2008 حيث الإبداع والتألق في التنظيم والمستوى والإعداد، لكننا سنعرج فقط ونلقي نظرة على جيران لنا كنا نعدّهم خلف الركب، لكننا أصبحنا اليوم متخلفين بالنسبة لهم نتغنّى فقط بتاريخنا وحضارتنا، والدول تنهض من حولنا وتتطور ونحن ينخر فينا الفساد من كل جانب ونعلق الأسباب دائماً على شماعة الإمكانيات رغم الخيرات الهائلة التي تنعم بها بلادنا في البحر والبر ولله الحمد والشكر.

عندما تذهب مثلاً إلى سلطنة عمان فلا بد لك أن تمسح وجهك جيداً بالماء حتى تصدّق أنك أمام حقيقة وواقع وليس في خيال أو حلم. ملاعب دولية، تنظيم، نظام، مدن نظيفة... لماذا نجحوا؟ لأنهم ببساطة وضعوا الرجل المناسب في المكان المناسب.

ولهذا نرى الفارق شاسعا بيننا وبينهم. هم أرادوا أن يصلوا مبكراً ونحن أردنا أن نعود إلى الوراء. نحن نملك المواهب، نملك قاعدة من الشباب تستطيع أن تجد لنا موقعاً في خارطة الرياضة؛ لكننا لا نهتم بهم ولا نرعاهم ولا نكرّمهم فيضيعون في لخبطة الحياة.

في شبوة مثلاً هناك مواهب مدفونة لا تجد من ينتشلها بسبب الحرمان الذي يعانيه شبابها: لا ملعب دولي ولا إمكانيات ولا دعم للأندية، ولا رعاية ولا اهتمام من مدربي المنتخبات الوطنية... لذلك الأمور "محلك سرا!".

ولكن عندما يجد ابن شبوة الأصيل الفرصة لا يضيعها، ويظهر أفضل ما عنده وتتفتح موهبته بسرعة، ولنا في منصر باحاج ومحمد سالم الحتير عبرة واضحة من خلال تألقهما مع شعب حضرموت داخلياً وخارجياً، ولم يتأخر مدرب منتخب الشباب عبدالله فضيل حينها في استدعائهما.

ورغم ذلك سنظل نحلم بنقلة قادمة وتطورات لأن الحلم قد يبدد اليأس بعض المرات والتفاؤل مطلوب في ديننا الحنيف. فهل سيطول حلمنا يا زميلي شفيع؟

القانون الدولي الإنساني
INTERNATIONAL HUMANITARIAN LAW
الفوارق بين القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان
يتم تطبيق القانون الدولي الإنساني في أوضاع النزاع المسلح، بينما يطبق قانون حقوق الإنسان في جميع الأوقات. يهدف القانون الدولي الإنساني إلى حماية الأشخاص الذين لا يشاركون أو يتوقفون عن المشاركة في الأعمال العدائية، في حين يعمل قانون حقوق الإنسان، الذي صمم لوقت السلم بالدرجة الأولى، على حماية الأفراد من السلوك التعسفي.
ICRC
اللجنة الدولية للصليب الأحمر
www.icrc.org/ara

العرب وغياب التحاور

عبدالباري طاهر

تكاد القطيعة أن تكون سمة عامة ومشتركة حد التوحد بين جل الأنظمة العربية. القطيعة بين الحكم وشرائح وفئات واسعة من المجتمع. القطيعة بين الحكم والأحزاب السياسية المعارضة. القطيعة بين الحكم ومؤسسات المجتمع المدني، وبين الحكم والصحافة الحرة والمستقلة. ففي مصر التي قامت نهضتها، وحركتها الوطنية وثقافتها الوطنية منذ مطلع القرن الماضي وعلى أساس وحدة وادي النيل، ووحدة جناحي الأمة: المسلمين والمسيحيين، تتعرض وحدتها لصعوبات ومخاطر تصل حد الصداع المسلح بين الحين والآخر، ويشكو الأقباط من محاولات تهميش وإقصاء، وتصدر تصريحات سياسية لزعامات إسلامية، وفتاوى تنتقص من حقوق مواطنة الأقباط، وتقيد حرياتهم الدينية، وتحد من حقهم في بناء كنائسهم أو إصلاحها.

وتتعمق القطيعة الواصلة حد الصراع مع أحزاب المعارضة السياسية التي كانت قيادة الرأي العام على مدى عدة عقود في الثلاثينات والأربعينات. ولأول مرة يتصادم الحكم مع القضاء. ويحاول المس به والانتقاص من هيبته ومكانته واستقلاله. أما التضييق على الحريات الصحفية، فحدّث ولا حرج، فإضافة إلى الاختطاف والاعتقال والضرب وكلها جديدة وغريبة على مصر تجري محاكمة الصحف الأهلية المستقلة: الدستور، والأمة، والبديل، ومن الصحفيين: إبراهيم عيسى، وعبدالحكيم قنديل، ووائل الابراشي، و حمدي جباحي وقد صدرت أحكام ابتدائية بحق الصحفيين: إبراهيم عيسى، ووائل الأبراشي، ومحمد السيد سعيد، وعادل حمودة.

أما السودان، فإن خطر القطيعة يصل حد التفكك وتصدع الكيان السوداني القائم على التنوع والتعدد، وتحاول الحكومة معالجة التصدع بالمسكنات والحلول الجزئية التي لا تضمن سلامة السودان ووحدته، ولم تتعاف الجزائر بعد من جراح الجزارة ومآسيها.

والمغرب الذي كان الأنموذج للحريات الديمقراطية والصحفية والانفتاح على الحريات وحقوق الانسان، وفتح ملفات التعذيب والإخفاء في عهد الملك محمد الخامس، بدأ في التراجع، وقد تعرضت العديد من الصحف للإغلاق والمحاكمة.

وتجري حالياً محاكمة حسن الراشدي، ومراسل الجزيرة وهو صحفي مقتدر، وخبير إعلامي له مشاركة وأبحاث في عدة مجالات إعلامية وصحفية، وبالأخص في التغطية الإعلامية، والمفزع أن المحاكمة تجري حول «خبر صحيح أو كاذب». لا يمكن معالجته كذبه إن كان كاذباً بالمحاكمة، وبالطريقة التي شاهدناها، ويبدو أن القطيعة في المغرب هي الأقسى، لأن البلد قد وصل حد التداول السلمي للحكم عبر «التناوب». وتؤشر أحداث قفصة في تونس، وسيدي. في المغرب على بدء القطيعة لن أتحدث عن الأنظمة العربية التي يعتقد حكامها أن الشعوب مجرد صدى باهت لإرادة حكامها. أو أن الشعوب معطى من معطيات الحكم، وهبة إلهية للحاكم.

وتصل القطيعة مبلغ الكارثة في فلسطين؛ فالزعيم «أبو مازن» وهو منتخب، وحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وهي أيضاً منتخبة انتخاباً حراً ومباشراً، في قطيعة تصل حد المواجهة المسلحة والانقلاب العسكري. لا يستطيع أبو مازن إلا أن يلتقي بالقيادة الإسرائيلية المحتلة، والمعلنة الحرب صباح مساء على شعبه ورغم أنه يدرك عدم التزام إسرائيل بأي اتفاق، وتوسعها في بناء المستوطنات وجدار الفصل العنصري والاستمرار في القتل والاغتيالات، الا أنه مرغم على تجرع سم المفاوضات الموهمة الكاذبة والخادعة. أما الالتقاء بحماس فله شروط قاسية جداً أهمها قبول إسرائيل والإدارة الامريكية، وحماس من جانبها تستطيع توقيع الهدنة مع اسرائيل والتحاور عبر الوسيط المصري، ولكن خلافاتها مع شقيقتها فتح هو الأصعب.

ويجد الشعب الفلسطيني نفسه في حالة قطيعة مع اخوانه العرب، ومع جواره المصري الذي يسهم في بناء جدار فصل مع غزة، العمق الاستراتيجي لمصر وبوابتها على المشرق العربي، ويمكن مصر أن تبيع غاز سيناء لإسرائيل الذي نهبته عدة سنوات بأسعار أقل من قيمته، ولا يسمح لها بتزويد الأخ الفلسطيني المحتل والمحارب والمحاصر.

وفي الأردن تبرز الصورة أجلى وأوضح؛ فالعلاقة بإسرائيل تحل محل التحاور الداخلي، وبقدر ما تكون العلاقة قوية ومتينة مع إسرائيل بقدر القطيعة مع الداخل ومع القوى السياسية الفاعلة والحية، وتفضل الدولة -شأن مصر -العلاقة مع إسرائيل على حساب «التطبيع» مع الشعب.

والصيغة في سوريا أكثر تعقيداً؛ فسوريا بلد المواجهة والممانعة الحقيقية، ولكن سوريا الممانعة يمكن لقيادتها أن تفرض الصمت المطبق على ضرب إسرائيل لمنشآتها، وأن تلتقي سراً و علانية في التحاور مع هذا العدو- وهذا حقها- ولكن النظام القومي الممانع لا يسمح للشعب الممانع حقاً من حق التعبير عن رأيه. أو «مناصرة» الحكم في التفاوض أو حتى معرفة ما يدور في تركيا أو فرنسا.

وتصل القطيعة حد الغرابة والعمل السريالي؛ فالحكم والحزب الحاكم يقاطع شعبه المؤيد له، ويضع نفسه كبديل عنه.

ويقبع العشرات وربما المئات، فيهم الصحفيون والمحامون والمدافعون عن حقوق الإنسان، في الزنازن والمعتقلات ولا يسمح لهم حتى بتأييد النظام في المواجهة الحقيقية والممانعة المطلوبة.

والقطيعة في بلدان حركات التحرر الوطني العربية تظهر من مظاهر فشل هذه الأنظمة في التحرير أولاً. ثم في الحرية والوحدة والاشتراكية، ومن ثم فشلها الأهم في البناء والتنمية؛ فهذه البلدان التي فشلت في امتحان الاندماج الوطني، وبناء مواطنة حقيقية، وتأمين لقمة الخبز، الكفاف، وحد أدنى من الحريات السياسية، واحترام حرية الرأي والتعبير، والقبول بالآخر- الشعب- كمختلف، وليس كمصدر للتشريع ومالك لكل السلطات، فالنظام القومي الذي حكم وأتى باسم الشعب قد ألغى الشعب كلية ووضع نفسه كحزب أو كجبهة أو ككحم عسكري، مكان المجتمع المدني كله، وتركزت الشرعية كل الشرعية في القوة كمصدر وحيد للحفاظ على السلطة.

ويمثل اليمن «المنهوب المنكوب» كعهدنا بتسمية الأحرار، الأنموذج الأكثر فجائعية وبؤسا؛ فهذا البلد الذي أدهش العالم بثورتين زاكيتين «26سبتمبر 62، 14 اكتوبر 63» وحقق وحدة طوعية وتوافقية في الـ22 من مايو 90 قد انقلب حكمه 180 درجة على الشعب، وتحديداً مشاركة الجنوب والقبول مجرد القبول بمؤسسات المجتمع المدني، واحترام استقلالها ودعم مؤسساتها الناشئة.

حرب 94 كانت بمثابة إعلان القطيعة مع الحياة السياسية المدنية، واستبدالها بخيار الغلبة والحرب، والحرب لا تعني القطيعة مع الناس والسياسة فحسب، وإنما تعني القطيعة مع الحياة نفسها.

فمن رحم حرب 94 المشؤوم توالدت عشرات الحروب. أخطرها وأبشعها حرب صعدة، والاحتجاجات المستدامة في الجنوب.

أليس فاجعاً أن اليمن الذي يتطلع أهله إلى أن يكون الأنموذج للديمقراطيات الناشئة في العالم، قد أصبح بلد الحروب والفتن والثارات ووأد الحريات «الأنموذج الأزكى في الفساد والاستبداد والشرط البوليسية والدينية».

ويستطيع الحكم أن يكون داعية تصالح وحوار بين الفرقاء الفلسطينيين أو الصوماليين أو أرتيريا وأثيوبيا، ولكنه لا يستطيع تمثل هذه الحكمة العظيمة في خلافه مع أبناء شعبه سواء في صعدة أو الجنوب.

يعجز الحكم -أو لا يريد- أن يطبق حكم الله أو النظام والقانون والدستور اليمني الذي يعيد صياغته كلما حزبه أمر أو ربما لمجرد الرغبة- يعجز أن يطبق القانون في جرائم القتل العمد أو في نهب المال العام، وجرائم الإرهاب والاختطاف والحرية، ولكنه يعاقب بالسجن لعدة سنوات على انتقاد الفساد أو التنديد بالتوريث، أو التشكيك في سلامة الحرب في صعدة أو قمع احتجاجات الجنوب السلمية.

يعتقد الحكم، خاطئا، أنه في حالة منازلة كبرى مع شعبه وأبناء وطنه، ويرى أن البطش وتجريد الحسام هو الفيصل في الخلاف السياسي.

يقبع العشرات وربما المئات في المعتقلات من ألوان الطيف المجتمعي والسياسي: حسن باعوم -عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني، وعلي منصر -عضو مكتب سياسي أيضا، ويحيى الشعيبي - محام وهيثم الغريب -محام وكاتب، وأحمد بن فريد -سياسي وكاتب، وأحمد القمع - صحفي، وعباس العسل -صحفي، وصبري بن مخاش- صحفي (حالته سيئة بسبب الاضراب عن الطعام) والفنان الشعبي فهد القرني، وهو يواجه محاكمتين في تعز وصنعاء في آن واحد، ويواجه الصحفي عبدالكريم الخيواني حكماً بالسجن لستة أعوام في حكم مدخول وبلا حيثيات أو تعليل، ومسبوق بإجراءا ت قامعة وأمنية.

حالات القطيعة التي تعيشها الأمة العربية من الماء إلى الماء، وفي مقدمة الصفوف اليمن تؤشر أن الأمة كلها بحاجة إلى إعادة التصالح مع نفسها أولاً، ومع جوارها وأخواتها العربية ثانياً.

الأزمة الشاملة الاقتصادية الاجتماعية السياسية الواصلة حد الحرب، لا يمكن أن تحسم بالاقتتال بقطع النظر عن الأسباب والمسببات، فالحرب في أكثر من قطر عربي والاحتقان المتوعد بالتفجير لا يمكن التغلب عليه إلا بالحوار والتشارك بين ألوان الطيف السياسي والمجتمعي.

في اليمن كما في السودان يستحيل الحفاظ على الوحدة بالاحتكام إلى السلاح، فالحرب وسفك الدم لن يؤدي إلا إلى المزيد والمزيد من توسيع دائرة العنف، والدم لا يجر إلا الدم، فلا محيص من التصالح والتشارك، والاعتراف أن اليمن كالسودان يستحيل أن يتفرد بحكمها حزب أوطائفة أو قبيلة أو عدة قبائل، بل لابد من مشاركة كل ألوان طيف البلاد اليمنية ومؤسساتها المدنية وأحزابها السياسية، وجهاتها الأربع.

ثقافة محافظ جديرة بالاهتمام

يحيى سعيد السادة
abowahib@yahoo.com

حين أكد المهندس أحمد الميسري، محافظ محافظة أبين، في منتدى الوحدة اليمنية الذي عقد بزنجبار في 2008/6/24، أن الإصلاح يبدأ بالإدارة التي عشعشت فيها كل مظاهر الفساد والإفساد والمحسوبية، وإهمال الكوادر ذات الكفاءات والتخصصات، فإنه بذلك قد وضع يده على الجرح الذي طالما أدمى الوطن ورنح مواطنيه لعقود من الزمن، فضلاً على عدم توقفه عند هذا التشخيص الدقيق؛ إذ حدد له الوصفة العلاجية الناجعة والمتمثلة بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ليذهب إلى ما هو أبعد من ذلك فيما إذا أرادت السلطة لهذا الوطن أن يتعافى من علله وأوجاعه المزمنة، حين شدد على ضرورة الابتعاد عن الأخذ بأي توجه أو انتماء للكفاءات، سواء السياسية أم الحزبية، كون مقياس المسؤولية ومعيارها من وجهة نظر هذا المحافظ هي الكفاءة والقدرة على العمل. حديث لطالما انتظرناه طويلا، ولطالما علقنا آمالاً على هذا اليوم الذي نجد فيه مسؤولا ينطق بمثل هكذا حديث. فالبرغم من أن ما أورده الأخ المحافظ يعد من الثوابت الأساسية التي لا يمكن تجاوزها أو القفز عليها إذا ما فكر أو حلم أحد في الخروج من نفقه المظلم، على اعتبار أن ذلك لا يتأتى إلا من خلال القيادات السياسية والإدارية التي إذا ما وضعت في أماكنها الصحيحة والمخصصة لها وفق مؤهلاتها واختصاصاتها فإن هذا الحلم سيتحقق لا محالة، وبالتالي تتحقق معه أحلام الناس في الخروج من أنفاقهم؛ كون هذه الأحلام ستتحول إلى حقيقة وواقع ملموس. إلا أن الجديد في هذا الأمر والجدير بالاهتمام، يكمن في الرؤية الجادة والنظرة البعيدة للأفق الذي يمكن للوطن من خلاله الخروج من هذا المأزق. كما أن من قال هذا الكلام واحد من عشرين محافظا تمنينا لو نطق بعضهم ولو بجزء من هذا الحديث ولو همساً. بينما الملفت في هذا الطرح شجاعة هذا المحافظ من خلال إطلاقه لهذه الحقيقة التي تعد مرة على السلطة، سيما في هذا الزمن الذي ندر فيه مثل هؤلاء الرجال؛ زمن لا يجيد فيه معظم من يطلق عليهم المسؤولين غير المدح والاسترخاء والتهرب من المسؤولية؛ إذ لو كان هذا التوصيف غير صحيح لكان هؤلاء قد باشروا مسؤولياتهم في ضوء الصلاحيات الممنوحة لهم، والتي تجيز لكل منهم انتشال المتخندقين والفاسدين والعابثين من مواقعهم لإحلال كفاءات وقدرات وأياد نظيفة قادرة على تغيير هذا الواقع المؤلم والمكرس في معيشة الناس اليومية والمتجذر في نفوس الكثير من المحبطين الذين يئسوا من اليوم الذي ستستقر فيه أوضاعهم وتصلح فيه أحوال معيشتهم؛ إذ أصبح هذا اليوم في قناعات الكثير بمثابة معجزة، ربما لن تتحقق من خلال مخلوق بشري؛ نتيجة التراكم الهائل من الاختلالات الذي أفرزه الفساد وعلى مدى السنوات الماضية التي تمثل عمراً لملايين الناس في هذا البلد.

● الميسري

لا أدري فيما لو كان الأخ الميسري محافظاً لمحافظة إب وأحد أبنائها كما يشترط ليكون محافظاً! إن كان حديثه سيختزل بما أورده. أم أن هنالك لغة أخرى كان سيضطر لاستعمالها، خاصة إذا ما فوجئ بحجم العبث والفوضى والمحسوبية والسطو على أملاك الخاصة، ونهب للأملاك العامة، والاختلال الإداري، الذي لا يضاهيه أي اختلال في المحافظات الأخرى.

حقيقة لا نحمل المحافظ الحالي القاضي احمد الحجري وزر غيره ممن راكموا هذه التركة الثقيلة على أبناء هذه المحافظة، وعليه شخصياً إن هو شمر عن ساعديه محاولة التخفيف من هذا الحمل؛ إذ لا عتب على هذا المحافظ حتى هذه اللحظة إلى حين يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود. فقط عتبنا عليه فيما لو أبقى على هذا الوضع المزري على ما هو عليه. كما أن عتبنا عليه فيما ضعف لياقته؛ إذ لم نجده منذ توليه مهامه في أي مكتب من مكاتب فروع الوزارات والمؤسسات التي إذا ما أقدم على الاقتراب منها أو التوغل في دهاليزها فسيتبين له كم هو محقٌ محافظ "أبين" في طرحه.

تعديل المعدل!!

علي النقي

ليست المرة الأولى التي يخدل فيها الدستور غرف عمليات تخدير السلطة! فقد خضع مرات عدة منذ اختلال التوازن السياسي عقب حرب 94 إلى إجراء جراحات تعديلية عليه، وصل حدها إلى استئصال أجزاء هامة من مكوناته (مواده) التي ولدت معه لحظة قيام (الجمهورية اليمنية) بهدف تغيير بنية، وطبيعة وهوية النظام الوليد تحت مزاعم إزالة التشوهات الخلقية التي رافقت التأسيس، واستبدالها بأخرى تتماشى وظروف الراهن، وتكريس الفردية، والاستئثار ليتوافق وهوى (المختار)!! وكأن الدستور يعاني أزمة هوية كتلك الأزمة التي تعانيها (مغنيات القرن)!! اللواتي يخضعن من حين لآخر لعمليات (شفط، ونفخ، وتخسيس.... إلخ) بغية مجاراة رغبات المريدين من مموليهن!!، مع الاعتذار العلني المسبق من هذه المقاربة لدستورنا الذي لم يحفظ له رعاته هيبته ووقاره من المساس به، فكانوا أول من بادر لفرط عقد مواده الواحدة تلو الأخرى!، ولا نشك أن هناك حاجة ماسة وملحة، وإجماع على التعديل الدستوري، لاسيما بعد أن شابته العديد من التعديلات التي تبين أنها قد أضرت بـ/ العقد الاجتماعي أكثر مما أفادته، لأنها كانت من طرف واحد ولم تمثل حسماً للخيارات (السياسية، والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية... إلخ) للمجتمع بمختلف ألوان أطيافه كون حسم هذه الخيارات يتطلب وفاقاً، واتفاقاً شاملاً، وكاملاً حولها، وما نراه، ونسمعه اليوم من (أحاديث)! حول التعديل الدستوري لا يبشر بخير، ويبدو انه سيلحق سوابقه! من التعديلات التي عادة ما تأتي استجابة لرغبة طرف دون آخر، وبغياب كامل لرأي الناس، كل الناس الذين يراد لهم دوماً أن يظلوا آخر من يعلم!! وكأنهم شهود زور على صفقة مشبوهة! وخارج المألوف.

وأظن -وليس كل الظن إثم- أن النخب الفاعلة، وقادة الرأي لو أنهم كانوا قد أحسنوا صنعاً تجاه صيانة وحماية الدستور فيما مضى لما شهدنا الوضع الذي هو عليه اليوم من تفصيله كقماشة! لتتناسب مع الأحجام والأطوال، والمقاسات!! والظاهر خير من يدل على أن منطق الصفقات، وذهنية المكاسب الآنية الذاتية، والحزبية الضيقة، هو السائد ساعة حسم الأمور!!، وتحضرني في هذا المشهد طرفة تروى في ريف أبين عن رجل أشفق على مجنون، وأدخله داره ليطعمه ويسقيه وأجلس الرجل المجنون في ركن الدار بدلاً عن (كيلة الحبوب)! التي وضعها أمام المجنون وذهب ليحضر له الماء والغذاء، وعند عودة الرجل مزوداً بما تيسر من مطبخه وجد أن المجنون قد أجهز على كل الحبوب التي كانت في (الكيلة)، فتعجب الرجل وسأل المجنون: أين الحبوب؟ فرد عليه المجنون بالقول: أكلتها.. عندها ضحك المضيف، وقال للضيف (ليس المجنون من أكل الحبوب بل المجنون من وضع كيلة الحبوب أمامك)!! وعجبي!!.

كُلفة مواجهات متطرفة

ماجد المذحجي
maged231@yahoo.com

يحتمي أداء اليمنيين، في نزاعاتهم، بمزاج يُرجح اللقاء في منتصف الطريق عادةً. ورغم أن اليمني يرفع لهجته في أي مشكلة بشكل يوحي بنهاية متطرفة للموضوع، إلا أنه يخضع في الأخير لمنطق من قبيل "ثلثين بثلث"، أي أن يدفع أحدهم كلفة أعلى نسبياً من الآخر، دون أن يتحملها لوحده بالأكمل، باعتبارها تسوية ملائمة لا تضطر الطرفين لخيارات الحد الأقصى المكلفة. يُمكن تحسس ذلك على المستوى العام، مع التأكيد على الاستثناءات. وتدار حوادث القتل، والخصومات بين القبائل، والعلاقات السياسية، ضمن الذهنية ذاتها، التي تخفض أضرار المواجهات المتطرفة بالضرورة، وإن كانت تخضع بالأخير لموازين القوة، حيث يُقر لذوي الغلبة بـ"الثلثين"، أو أكثر، في النتيجة الأخيرة.

يُمكن وصف ذلك بنسق عام احتكمت له السياسة أيضاً في اليمن، وضمناً أدار "النظام" -كطرف يمتلك الحصة الأكبر من القوة- علاقته مع الخصوم السياسيين بمنطق لا يدفع الطرفين عادة لخيارات المواجهة القصوى المكلفة عامةً. يُقر هكذا منطق التوازنات ولا يلغيها، ويستجيب لنفسية عامة تقر بكون الأضعف يدفع الثمن الأكبر في أي نزاع، لكنها لا تحتمل إلغاءه كلياً، لأن ذلك يهدد الجميع بالاضطرار لمواجهات حادة لم يتم الاعتياد عليها، ولا يريد الجميع دفع تكاليفها أيضاً. في حرب 94 مثلاً، انتصر تحالف المؤتمر والاصلاح عسكرياً بشكل ساحق، ودفع الحزب الاشتراكي نتيجة خسارته للنزال العسكري ضريبة مكلفة على كل المستويات، ولكن منطق خفض الإضطرار للمواجهة القصوى حماه من "الحظر" مثلاً، وحافظ على تمثيل محدود له بعد الحرب لا يُضطر فيه إلى دفاعات اليأس الأخيرة. وفي مستويات كثيرة، وعلى أمد زمني طويل، تلاعب "الرئيس" بخصومه، وأدار الصراع معهم عبر المنطق ذاته، أي استبقاء العلاقة معهم ضمن مستوى لا يضطر الجميع فيه إلى المواجهة القصوى، وبشكل يُفسح فيه المجال لفرصة حل وقت الحاجة ليستمر الجميع.

السياسة، وتوازنات القوى بين المكونات الاجتماعية، وحتى العلاقات اليومية، كانت كلها تخضع ضمناً لهذا "العُرف" غير المعلن والضابط، الذي يُضفي مرونة على الأداء العام، ويوفر فرص الحد الأدنى للتعايش، ومخارج لائقة يحتاجها المتخاصمون، لحفظ قدر من الكرامة للخاسر منهم. ولكن بشكل فعلي لم يحدث مسبقاً في اليمن استنفاد فرص لتسويات منتصف الطريق كما هو حاصل الآن؛ حيث تبدو مواجهات "النظام" مؤخراً مع خصومه مشدودة حتى الأخير، وبأقل إمكانية على ترجيح "حلول" اللحظة الأخيرة التي تحفظ ماء الوجه للجميع كما هو معتاد!

يحدث ذلك في صعدة، وفي الجنوب، وفي "جبهة" الصحفيين أيضاً، التي تحولت المواجهة بينهم والدولة إلى ساحة حرب حقيقية تقع فيها خسارات فادحة لدى الطرفين. وما يلفت النظر فعلاً هو كون ذلك سلوكا غير معتاد في سياسة "النظام"، وبالأحرى "الرئيس"، والذي اعتمد سابقاً على إدارة معقولة للخصومة مع الآخرين، ما يترك الفرص وافرة في يده للحظة الأخيرة، حيث يُتاح له حينها ترجيح خيار "الحكمة"، كما هو الوصف الرسمي المعتاد للحل الأخير الذي يتخذه "الرئيس" عادة، ويتم فيه عادةً إنقاذ "الخصومة"، أو النزاع، من التطرف الذي يسحب الخيارات دوماً نحو مواجهة عمياء يخسر فيها كافة الأطراف بشدة.

صعدة الآن في قلب أكثر المواجهات دموية منذ بدء جولات الحرب. ويرافق الاتساع الكبير في دائرة مناطق المواجهات وخروجها لمناطق جديدة لأول مرة، ارتفاع عال في معدلات الضحايا والخسائر، مع انخفاض كبير في الرهان على تسوية سياسية سلمية للأزمة، وتعويل، من قبل "النظام"، على حسم عسكري لا يبدو مسنوداً بأي معطيات ميدانية، ويتغذى فقط على تحريض دعائي على الزيدية والهاشميين، بما يستنفر المكونات اليمنية تجاه بعضها وتجاه الدولة بالأساس، التي مازالت فكرتها وحضورها الفعلي ضعيفاً في الكثير من المناطق، ويدفع المواجهات بشكل حثيث نحو المنطقة الأخطر في المستقبل: استيقاظ المكون العصبوي بشكل واسع وعدائي لدى "الزيدية" لحماية الهوية الطائفية في مواجهة الإحساس بوجود عمل منظم لإلغائها.

أما الحراك الجنوبي الذي تم كتمه أمنياً بشكل شرس، يبدو مهيأً بفعل ذلك لخط آخر من العمل و"المواجهة" ضداً على "الدولة"، التي أغلقت عبر سياستها الأمنية العدائية، والملاحقة القانونية الانتقامية للكثير من رموزه، الباب أمام الفرص القليلة لـ"الجنوبيين"، لترجيح الإطار السياسي السلمي للحلول والمعالجات، بما يدفع لاحقاً نحو تفجُّر خطر للأوضاع سيكون تداعيه كارثيا على استقرار اليمن على المدى الطويل.

أما الصحفيون فهم يخوضون مواجهة هي الأكثر عدائية مع "النظام". حيث استنفر الأخير "القضاء" لممارسة تنكيل مخيف بالصحفيين هو الأعلى منذ قيام الوحدة عام 90. واستخدم لترويع الصحفيين، وخفض سقف النقد الموجه له، الذي ارتفع كثيراً، أساليب يُمكن أن توصف بأنها تفتقر للنزاهة الأخلاقية تماماً، وتكشف عن ذهنية "تلفيق" و"فبركة" تلجأ لها العصابات لا الدول بالعادة!

إن اليمن بلد يقوم استقراره، في مستوى رئيس منه، على حفظ توازنات "كرامة" ضمنية بين مكوناته، تُقر فيها غلبة طرف على آخر دون تطرف ينال من إحساسه بكيانيته، وهي لا تحتمل سلوكيات حادة ونزاعات متطرفة تفسد هكذا تواطؤ صامت، لأنها ستدفع لمواجهات عنيفة ومنهكة. والسلوك الذي ميز "الرئيس" منذ توليه الحكم، أنه استطاع تصعيد هكذا نسق حتى الحد الأقصى في السياسة، مما حافظ على كرسيه حتى الآن. وتبدو خسارته لهكذا امتياز في إدارة الأمور، وفق ما تفصح عنه الأحوال القائمة الآن، مؤشرا خطرا إلى حال اليمن لاحقاً، في ظل صراعات ستستمر بشكل عنيف ومطرد في حال غياب تسويات مرنة، تستوعب التناقضات، وتمنح الأولوية لحلول سلمية لا يشعر فيها أي طرف بأنه مُلغى كلياً.

لجم القوة ومقاربة حكيمة للقضية الجنوبية قد يشكلان مخرجاً

البلد إلى تفكك والشرعية لا تتحقق بانتخابات مزورة

محمد عبدالسلام

أصبح اليمن في هذه الفترة محل اهتمام حكومات، ومؤسسات البحث والدراسة، ووسائل الإعلام في عدد من الأقطار المجاورة، والدول الغربية.. وهذا الاهتمام المتزايد يعكس مدى القلق الذي ينتاب الخارج من المصير الذي يمكن أن تؤول إليه بلادنا في المستقبل المنظور إذا ما استمر تفاقم الأوضاع، وتطور الأحداث فيها.

قد يكون هذا القلق مبرراً نتيجة ما تشهده الساحة الوطنية من قتال دام في أكثر من محافظة شمالية، ومن حراك شعبي في معظم المحافظات الجنوبية، ومن خلافات عصبية على الحل بين السلطة والمعارضة ممثلة في أحزاب اللقاء المشترك، ومن احتقان وسخط عام في الشارع اليمني بسبب تغول الفساد، وشيوع الفقر المدقع، وانتشار البطالة، والغلاء المستمر، وتردي مستوى الخدمات في العديد من المجالات، ناهيك عن عدم المساواة في المواطنة، وغياب النظام والقانون، وتراجع التجربة الديمقراطية المحدودة إلى الوراء، وعدم الفصل بين السلطات كما يتضح ذلك في تبعية القضاء، وضعف دور الحكومة، وخضوع مجلس النواب للتوجيهات العليا، وغير هذا وذاك من الأسباب.

كل هذه الأزمات والأمور باتت تشكل قنابل متفجرة، أو قابلة للانفجار في أي وقت لدرجة يمكن معها القول أن الوطن يعيش فوق صفيح ساخن إذا ما اشتعل فجأة، فلن ينجو من ألسنة لهيبه أحد، ذلك لأنها ستطال الكل، سلطة ومعارضة، حكاماً ومواطنين لا قدر الله.

وعلينا أن نعي بأن الوحدة الوطنية أخذت تتفكك بدليل ظهور النعرات الطائفية، والعصبيات المناطقية والقبلية، والخلافات المذهبية، و التفرقة العنصرية والعرقية بعد طول رقاد، والسلام الاجتماعي هو الآخر لم يعد بمنأى عن المخاطر من جراء استئثار القلة بمعظم الثروة، واختفاء الطبقة المتوسطة من الوجود، واتساع قاعدة الطبقة الفقيرة ما أدى إلى نشوب صراع طبقي متعاظم لا تخفى مظاهره على الغريب الوافد، فضلاً عن المواطن المقيم.. ونفس الشيء، فإن وحدة اليمن كدولة وقطر تبدو اليوم عرضة للخطر في ضوء ما يعتمل في المحافظات الجنوبية من حراك مستمر، وتوجه متزايد نحو الانفصال، إذ أن القوة وحدها لن تحول دون انفصام عرى الوحدة بقدر ما سيحول دونه تقصي الأسباب، وحل القضايا والمشاكل، واجراء اصلاحات جذرية شاملة، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، والتحلي بالحكمة في التعامل مع القضية الجنوبية.

والسلطة مدعوة إلى تحمل مسؤولياتها حيال الشعب قبل فوات الأوان، كما أن عليها أن تدرك أن الإصرار على التشبث بزمام الحكم عبر انتخابات تفتقر إلى النزاهة، والمصداقية، والحيدة، والتكافؤ، والإمعان في الاستحواذ على الثروة، سوف يؤدي إلى الزج بالوطن في غياهب نفق مظلم يصعب الخروج منه لسنين طوال، إن لم يكن لعقود.

أما إذا كانت عاجزة أو غير مستعدة، فخير لها أن تضحي بالحكم بدلاً من التضحية بالوطن والشعب كي لا يدينها التاريخ، وحتى يشفع لها الناس ما اقترفته في حقهم.

بدل الإيجار

إحدى الوسائل لتطفيش الكوادر الجنوبية من صنعاء
تبقى 5٪ من المنقولين من عدن، فلماذا لا تحل الحكومة مشكلتهم؟

خالد صالح

استبشرت خيراً وأنا أقرأ مرافعة الاخ ياسين علي في الوسط، وهي مرافعة يجب أن تقدم لمحكمة دولية لما احتوته من الوثائق والقرارات الجمهورية والحكومية الخاصة بمعاناة بدل إيجار المنقولين من عدن والمحافظات الجنوبية إلى صنعاء، بموجب اتفاقات الوحدة- والعكس إلى عدن- ورغم الحيثيات المبكية الذي يتفنن في طرحها صناع القرار في الحكومات المتعاقبة بعد حرب صيف 1994، واعتبروها أكثر تعقيدا من قضية الشرق الأوسط لأنه لا توجد نية للحل. وقبل الدخول في التفاصيل أعود إلى الاستبشار الذي ورد في الموضوع.. والذي وجدت فيه بارقة أمل للحل والذي نطلق مناشدتنا عبر صحيفة «النداء» المشهود لها بالمواقف الانسانية والأخلاقية مع المقهورين والمظلومين والمعسرين والمفقودين- والمهمشين في المجتمع اليمني.. لتصل أصواتنا إلى آخر لجنة وزارية مكلفة من قبل الحكومة بحل قضية إيجارات المنقولين بموجب اتفاقات الوحدة بقرارات جمهورية إلى صنعاء، والتي تضم الأخوة، عبدالقادر هلال، عبدالرحمن الأكوع، يحيى الشعيبي، نعمان الصهيبي، وثقتنا إنهم مازالوا مواطنين يمنيين يحسون أوجاع الكوادر بالتفصيل وبجهود في استيعابها وحلها وبالذات غير المعقدة مثل الإيجارات، والأكوع عبدالرحمن معروف عنه وطنية من طراز رفيع يمقت الألفاظ الانفصالية وله مواقف مشرفة مع الكوادر الجنوبية الوطنية.

والدكتور الشعيبي يجمع بين صفات الرجلين أخلاقياً وإنسانياً ووطنياً، والصهيبي هو مواطن إلى الأمس القريب ونأمل أن يظل كذلك وهو في كرسي الوزارة.

● فحل مشكلة ومعاناة ما تبقى من الكوادر الجنوبية في صنعاء في صرف بدل الإيجار المناسب غير مكلف وبسيط وهو:

- أن عدم مواكبة رفع المبالغ المعتمدة للإيجار قد تسببت بتطفيش أكثر من 95٪ من الكوادر الجنوبية بعد أن بلغ الإيجار أكثر من الراتب وما يستلم لا يساوي 10٪ وللتأكد عليكم مراجعة وزارة المالية والأشغال والصحة، حيث كان في كل وزارة لا يقل عن 15 مديراً عاماً واليوم لا يوجد مدير عام واحد من الذين عينوا بقرارات جمهورية في دولة الوحدة.

- أن ما أقر للصرف عام 90 كإيجار بالريال.. يتم عكسه على صرف الدولار في حينها، المدير العام يستلم 3500 ريال تساوي 300 دولار بالأمس.. تصرف اليوم قيمة 300 دولار بالريال، وهكذا لبقية الدرجات، وتصرف لمن تبقى (أقل من 5 ٪) وهو أقل واجب من هذه اللجنة للحفاظ على هذه الكوادر لتظل تحمل الصفة الوحدوية وفق قرار اتفاقية الوحدة.

● الاستاذ عبدالقادر هلال استعان بكوادر جنوبية مثلوا النسيج الوطني في وزارته وتكفل بتأمين بدل الإيجار المناسب ليضمن جهودهم وإبداعهم. لماذا لا يعتمده كقاعدة عامة لكافة المنقولين.

«النداء»

تتشرف الصحيفة أن تضيف شريحة المنقولين من عدن من الكوادر الوطنية التي تحملت إدارة دولة الوحدة بمسؤولية وشرف، وضحّت بكل الروابط الاسرية الاجتماعية والذكريات مع الأرض والبحر، والامتيازات كقادة بحريين.

● السؤال الاهم، لماذا الدولة تصر على ارتكاب الأخطاء؟ أم أن الاخطاء مقصودة وحققت أهدافها بترك 95٪ من الكوادر المنقولة صنعاء؟ وإذا صح التقدير: ألم يكن لصالح الدولة أن تحافظ على ماء وجهها بحل مشكلة ما تبقى من المنقولين 5٪، لتؤكد أنها مازالت حريصة على استمرار الوحدة بتنفيذ واحدة من اتفاقاتها؟

● إن هذه القضية ألحقت أضراراً نفسية بالكوادر، باستمرار المعاناة 14 عاماً وتندرج في إطار اهتمامات منظمات حقوق الانسان الدولية وسوف تتجاوب معها، إذا استمر إهمال الحكومة، ورفعها المنقولين الذين يجب أن ينظموا لأنفسهم كياناً يترجم مشاكلهم.

● لم نستمع أي شكوى مماثلة من الكوادر المنقولة من صنعاء إلى عدن في بداية الوحدة، بل أصبحوا رجال أعمال وأصحاب استثمارات.. حتى بعد ترك مناصب الحكومة أو الانتقال وأصبحوا يملكون سكناً ثابتاً غير مستأجرين وأصحاب عقار.. من جانب آخر هناك من هم من صنعاء ويعملون فيها ويستلمون بدل إيجار.

ثقتنا كبيرة باللجنة المشكلة من الحكومة بالتعامل بمسؤولية والإسراع في اتخاذ الحلول المناسبة.. وفق الإيجارات المعمول بها اليوم في صنعاء.

تأخرت الشرطة فاستقبلها المواطنون بالزغاريدْ:

طائر الموت في بيت إمام جامع السلام!!

■ يحيى هائل سلام

التاسعة صباح الأربعاء الماضي، كان فخر الدين، 28 عاماً، بأناقته التلقائية المعتادة، يحتل مقعداً في قاعة السعيد، بكلية العلوم الإسلامية، بمدينة تعز، ضمن 44 آخرين، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، احتفلت بتمام حفظهم الكتابْ.

الثانية مساء اليوم التالي، فخر الدين ذاته كان محشوراً في زاوية ضيقة بمنزله الصغير، إلى الجنوب من مدينة القاعدة، يتحاشى وابل الرصاص، أنْ يقع شيئاً منه على زوجته، ومن قبلها ابنه احمد (سنتينْ)، وقد كانت طفولته ترد على الرصاص بالصراخ، وإغماض العينينْ!!

عشرات الرصاص اخترقت سواتر السكن وحرمته، لم تأته من أبوابه فحسب، جاءته من نوافذه أيضاً، ثم صوبت إليه ودخلته من السقف، لما يقارب نصف ساعة، استمر إطلاق النار مشفوعاً بالشتيمة، ومختلطاً بوعيد القتل والتصفية، لما يقارب نصف ساعة، وطائر الموت يحلق في الزاوية، فوق رؤوسٍ ثلاثة!!

كم هو صعب على الإنسان التعايش مع طائر الموت في مكان واحد! وكم هي ثقيلة خطوات الوقت في انتظار مشيئة غير الرب! أن تضع حداً لتنقل عينيك بين الأشياء، تمنعك من إغماضهما بسهولة ويسر، أنْ تقتلكْ!!

يقول فخر الدين: "لم أجد أمامي سوى عصى المكنسة، حاولت أخذها والخروج، لكن زوجتي منعتني". ويضيف الموظف في التربية والتعليم، وإمام جامع السلام: "لست حزيناً لما حصل، ولم تشر المعلومات إلى أنها صديقة.

وصل رجال الشرطة، يتقدمهم مدير أمن القاعدة، عدد من المواطنين استقبلوهم بالزغاريد كما يستقبل موكب العروس بعد انتظار، كان فعلاً ساخراً من تأخر وصول الشرطة رغم عشرات الاتصالات التي أبلغت عن الحادث، الزغاريد الساخرة أزعجت مدير الأمن، لكنه يمتلك المبرر، يقول هاشم علي أحد الجيران: "نزل مدير الأمن من السيارة يقول لنا: أنا بشر مثلكم افتجع على نفسي"!

إذا لم تكن ثلاث علامات تعجب كافية للفت انتباه اللواء المصري وزير الداخلية، فما عليه إلا أن يسأل فخر الدين عن سبب العدوان عليه، ذلك أن في الجواب ما لا تحصى من علامات التعجب، وكذلك الاستفهام التي يجب أن تطرح على أمن القاعدة.

يقول فخر الدين: "قبل فترة وقع المواطنون شكوى إلى أمن القاعدة تطالبهم بالقيام بواجبه إزاء انتشار ظاهرة بيع الخمر وسط الحارة، بصورة غير مسبوقة، وكنت سلمت الشكوى لمدير الأمن".

المسؤول الأول عن الأمن في المدينة لم يحرك ساكناً، فقد فخر الدين الأمل بالمؤسسة الأمنية، لكنه لم ييأس، إذ أخذ على عاتقه مهمة محاربة تجارة الخمر، ليس بالقوة، ولكن بالتوعية في الخطب والمحاضرات، ولعل تلك في تصور الكثيرين هي كل ما يمكن إحصاؤها من خصومات في سجل فخر الدين، إن كانت له خصومات!!

الآن، على كبراء هيئة الفضيلة ومازالت في طور الفكرة، أن يقولوا لنا، والشرطة على شاكلة أمن القاعدة، ما في وسعهم فعله أكثر مما فعله فخر الدين؟!

● فخر الدين

أتفاجأ بالموقف المتخاذل لشرطة القاعدة التي لم تصل إلا بعد مرور ما يقارب ساعة، ما أحزنني حقيقة هو تخاذل الجيران وعدم المبادرة لفعل شيء يوقف العدوان، لذلك لم أعد قادراً على مواصلة العيش في هذا المكان، سوف أبيع بيتي ولو بنصف قيمة، معك مشتري؟!".

لم يكن قد مرّ الكثير من الوقت، هي دقائق فقط، على مغادرة الفاعل المكان، وثم سقوطه مضرجاً بدمه بعد إصابته بطلقة نارية في تبادل لإطلاق نيران،

مجموعة هائل سعيد تكرم عمالها الذين بلغوا سن التقاعد

■ تعز - عبدالهادي ناجي علي

كرمت مجموعة هائل سعيد 21 من موظفيها الذين بلغوا سن التقاعد ومضى على عملهم في الإدارة العليا للمجموعة سنوات متفاوته (40.25) سنة.

وفي حفل التكريم الذي أقيم الاثنين الماضي في قاعة مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة بمدينة تعز، قال الحاج علي محمد سعيد رئيس مجموعة هائل سعيد أنعم، إن تكريم قدامى العاملين بالإدارة العليا للمجموعة حدث استثنائي له دلالاته في ظل احتفالاتنا المتواصلة بالذكرى السبعين لتأسيس المجموعة، والتي كان لهؤلاء الجنود نصيب وافر في تسجيل ذلك التاريخ المشرق وصناعة الإنجازات العملاقة التي حققتها المجموعة خلال مسيرتها التنموية والاستثمارية الحافلة في الوطن لسبعة عقود شهدت خلالها نموا مطردا وتطورا متواصلا في نشاطها وعطائها الوطني وإسهاماتها التنموية في كل شبر من الوطن وخيرها الذي عم الناس جميعا.

التكريم شمل مدراء إدارات ونواباً وسائقين وحراساً وعمال نظافة ومشرفين ومستشارين ومراسلين ومسؤولي صيانة.

..وجمعية معاذ ومؤسسة هائل تكرمان حفظة القرآن الكريم

كرمت جمعية معاذ العلمية لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية، الخميس الماضي، 350 حافظاً وحافظة من خريجي حلقات التحفيظ. وبذلك يكون عدد الذين تم تخريجهم حتى الدفعة العاشرة 1500 حافظ وحافظة.

ولأول مرة تكرم جمعية معاذ على مستوى محافظة تعز دفعتين متتاليتين من خريجي "الإجازة والسند" والذين يبلغ عددهم 28 طالباً وطالبة وهم باكورة أولية سيتم بهم تدشين العمل في مركز "الإجازة والسند"، الذي يتوقع له أن يكون صرحاً علمياً متميزاً في محافظة تعز. وتقوم الجمعية حسب إفادة مدير الجمعية، أحمد سعيد فرحان، برعاية 3000 طالب وطالبة منتظمين في حلقات ودور القرآن الكريم التابعة للجمعية في ست محافظات مختلفة من خلال 200 حلقة قرآنية نموذجية في تلك المحافظات. إلى ذلك أضاف: "من المتوقع أن تشهد المراكز الصيفية والدورات التأهيلية التي ستقيمها الجمعية خلال الصيف الحالي تفاعلاً غير عادي من قبل الطلاب نظراً للمكانة العلمية المرموقة التي اكتسبتها الجمعية من خلال تعاملها مع المهتمين". وأكد أن إجمالي من استفادوا من الدورات الشرعية والتأهيلية والمراكز الصيفية لتعليم القرآن الكريم من الذكور والإناث والتي نظمتها الجمعية خلال السنوات السابقة بلغا أكثر من 40 ألف شخص. وفي جانب المشاريع التي تنفذها الجمعية قال إن "الجمعية ستقوم هذا العام بافتتاح خمسة مساجد نموذجية في مدينة تعز أشرفت الجمعية على بنائها. وكانت الجمعية قد افتتحت خلال الثلاث السنوات الماضية ما يقارب 28 مسجداً نموذجياً، منها 4 مساجد كبرى في مدينة تعز".

وكانت المؤسسة الخيرية لهائل سعيد أنعم قد احتفلت، في التاسع من يوليو 2008، وسط بهجة كبيرة بتخريج الدفعة الـ16 من مدارس تحفيظ المؤسسة وعدد طلابها المتخرجين44 حافظاً وحافظة، و58 حافظاً مجازاً بالسند في العديد من الروايات القرآنية كرصيد ثمين يضاف إلى نشاط مدارس المؤسسة الخيرية التي وصل عددها اليوم إلى260 مدرسة تنتشر في عموم محافظات الجمهورية بلغ عدد طلابها6527 واستفاد من مراكزها الصيفية 2820 طالبا ومن الدورات التأهيلية للمدرسين2564 مدرساً ومدرسة.

غلاف

«الأعمال الكاملة للدكتور نبيه أمين فارس»

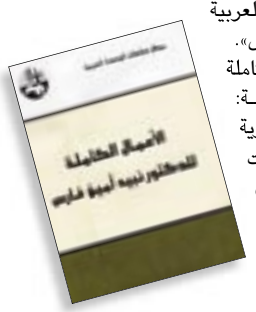

صدر حديثاً عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الأعمال الكاملة للدكتور نبيه أمين فارس».

يضم هذا الكتاب بين دفتيه الأعمال الكاملة للدكتور نبيه أمين فارس؛ وهي، الكتب الخمسة: «العرب الأحياء»، «غيوم عربية»، «من الزاوية العربية»، «هذا العالم العربي»، و«دراسات عربية»، وخمسة وأربعين بحثاً في مسائل وقضايا العرب، والإسلام، ولبنان، وأربعاً وعشرين مراجعة لكتب تراثية وحديثة، ومقدمات الكتب العشر التي حررّها، أو أسهم بترجمتها، أو قام بتحقيقها، إضافة إلى ما كتبه من مقالات صحفية عكست رؤاه الإنسانية والوطنية والقومية.

لقد صدر هذا النتاج الغني، والمتنوع، عن أكاديمي بامتياز، ومؤرخ محقق، وناقد سياسي ملتزم قضايا أمته، وقوميته حتى «الاحتراق»، فتبدّت في أعماله، ولاسيما الجانب القومي منها مفاهيم تأصيلية واتجاهات في التنظير السياسي، مواقف تنبي عن إدراك الأمور على حقيقتها، ووعي مجمل الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية، والتحولات التي استجدت بفعل الانعتاق عن الامبراطورية العثمانية، وما أفرزته الحروب والمعاهدات، من بعد، من معطيات سياسية واجتماعية واقتصادية أنهكت الوطن العربي، وجزّأته، إضافة إلى ما استنبت من فساد وتخلف ومنازعات طائفية ومذهبية، وحتى عصبية قبلية- عشائرية، ما جعل الصمود العربي حائراً بين النضال من أجل دحر المستعمر والإصلاح الداخلي لبنيان المجتمع.

وبقدر ما كان واقع الأمة جلياً في فكر المؤلف، كانت سبل التغيير واضحة، مُشْرقة في قلبه وعقله وعزمه، فـ«لا حاجة للعربي أن يستسلم إلى اليأس، فشمس العروبة، لا محالة مشرقة»؛ وهي العروبة العلمانية، حيث يشترك فيها العرب من مختلف أديانهم ومذاهبهم، وهي العقيدة المتأصلة في قيمة الفرد وكرامته، التي تستوحي فكرة الحرية وتنهج التطور والنمو.

وهي عروبة تتمثل في وحدة عربية «اتحادية» ترتكز على اللغة العربية والتربية التاريخية.

سِفْر فكري، يعكس قلق العربيّ وآماله في آن، ويعلو برؤاه العلمية والسياسية، والاجتماعية ليكون، بحق، مرجعاً ثميناً في المكتبة العربية.

من هنا، تبرز أهمية نشر هذه الأعمال الكاملة التي قام بها مركز دراسات الوحدة العربية، انطلاقاً من سياسة المركز العلمية بنشر أعمال رموز الفكر العربي المعاصر الوحدوي والقومي.

يقع الكتاب في 1120 صفحة.

وثمنه 39 دولاراً أو ما يعادلها.

تسويق اللامرئي.. نظرة معاصرة لأهداف متحركة

أهم التحديات التي تواجه بائع الخدمة، عدم قدرته على الرهان على الشكل أو قوة المنتج -مثل السلع- وهذا التجسيد المرئي غير متاح في الخدمات.

ولأن العميل يحاول أن يصور الخدمة حتى يتمكن من اتخاذ قرار الشراء، فإن ذهنه كشكل مرئي يقدم حلولا تسويقية لهذا التحدي ولغيره من العوائق التسويقية للخدمات، كما أنه يعرض لما توصل إليه الفكر التسويقي في الخدمات.

يقدمه الكاتب بأسلوبه الممتع والبسيط، يستشهد ويسقط النظريات التسويقية على بيئة القارئ، معتمدا على التجارب الحية والقصص والمشكلات التي وقعت فيها الشركات، مما يسهم في الوصول إلى حلول عملية ناجحة.

تعقيب

الزميلة «إلهام مانع».. نعم نحن أنانيون ومتخلفون

عندما قرأت المقالة الخاصة بالزميلة الهام مانع في صحيفتكم الغراء «النداء» في العدد رقم 157 بتاريخ 25 يونيو 2008 تحت عنوان «نعم.. يُغتصبْن»، أحسست بمدى الظلم الفادح الذي نرتكبه نحن معشر الرجال الشرقيين تجاه النصف الآخر أو الثلاثة أرباع للحياة والمجتمع وهي «المرأة».

يبدو أننا الرجال- أقصد الشرقيين- لا نعرف قدر المرأة إلا على الفراش ووقت الطبخ والغسيل وتربية الأولاد.

نحن أنانيون على المرأة رغم أنها الأم والأخت والابنة والزوجة والحبيبة بل والعشيقة.. فهي في كل الأوقات امرأة ناقصة عقل ودين.. هي خُلقت للفراش والمتعة.. هي ينبغي لها أن تكون مطيعة وتابعة ولا تفهم من أمور الحياة شيئاً.. هي سبب كل بلاء قد يحدث أو سيحدث.. وهي لا تملك حق الحياة إلا بإرادتنا.. هي عورة.. ونحن معشر الرجال نريدها كما سمعنا عنها جيلاً بعد جيل كونها خلقت للبيت أي للفراش وجارية حالية.. وحينما نفشل نعلق فشلنا عليها حتى في تدبير مصاريف البيت.

وهي من تتقبل متاعبنا بصدر رحب ولا نقدر دورها هذا.. وهي الوحيدة التي تتلقى إهاناتنا وربما استخدام القوة ضدها ثم تعفو وتسامح وتنسى ونحن نتمادى في قسوتنا وظلمنا.

وكوننا قُساة نحن معشر الرجال فلا نملك الشجاعة في الاعتراف الحقيقي بها ككيان أساسي للحياة البشرية.. ولا نملك الشجاعة للاعتراف بحقها في التعبير عن نفسها في كل شيء.

وأنا العبد لله أعترف بأننا نظلم المرأة ولا نقدرها حق قدرها رغم أني لا أستطيع تصور أي مجتمع من غيرها.

وأعترف أننا أصحاب تفكير مزدوج إن لم يكن مضطرباً، فقبل الزواج نجد أن الرجل يحاول قدر الإمكان تقديم نفسه لخطيبته بصورة ولا في الخيال.. نراه ودوداً ولطيفاً ومطيعاً ومؤدباً و... و... الخ، وبعد الزواج تضيع تلك الصفات فتعود التقاليد التي تقول أن المرأة بعد الزواج تصبح ملكاً لزوجها وعليها فقط أن تطيع وتسمع ولا تفكر ولا تعترض.

وأعترف أننا قبل الزواج ولو قدر لنا أن نلتقي فالحلم الكبير هو أن نسير معاً وتتشابك أيادينا ونطلق النكات الضاحكة.. وما إن نتزوج فهي تسير خلفنا بعدد من المترات وياويلها لو ضحكت أو أطلقت نكتة، فهذه أشياء محرمة عليها.

ومع أني أعترف كشخص بسوء نظرتنا للمرأة ولكن لا بد من القول بأن المرأة الشرقية وللأسف الكبير لعبت دوراً في تكريس هذا الواقع بسبب عدم قدرتها على إقناع الرجل بدورها ومكانتها في حياته وحياة المجتمع.. آراؤها تستسلم بكل سهولة لرغبات وإرادة الرجل حتى لو كانت تظلمها وتحقرها؛ فالمرأة هي عشيقة وحبيبة وزوجة وأم كيف غابت عنها الحكمة في الإقناع لا أدري كيف رهنت وهي كانت صاحبة دور بارز في بناء وتربية المجتمع وربما قيادته؟

ومع اعترافي وربما اعتذاري لبنت حواء فلا يعني أني أقلل من شأن الرجل، إنما الحق من واجبنا الاخلاقي أن نقوله وهو لا ينتقص من رجولة أصلاً.

والرجل الذي يعتذر لحبيبته أو زوجته أو ابنته أو أخته أو أمه إنما هو إنسان من لحم ودم يقدر ويقدس الحياة والحب والمرأة!

وما قالته الزميلة إلهام عن عدم قبول الرجل الشرقي لأي مشاعر ترغب امرأته أن تعبر عنها وتبثها له وكيف يقبل وهو يراها عورة ومصيبة وناقصة عقل ودين؟

لو قبل الرجل بذلك فهذا يعني أنه قد تغير وتقولب وأصبح يفهم تعاليم الحياة والدين والعلم وتلك إشكالية تنطلق من كوننا كيانات بشرية تعشق التقليد والاستهلاك والاجماع على تخلفنا أمام بقية الأمم.. ولكن عندما نكون قادرين على الإنتاج والاكتفاء الذاتي ثم تصدير بواقي إنتاجنا.. وعندما نكون قادرين على استيعاب علمائنا ومفكرينا ومبدعينا.. وعندما نكون مركزين همومنا في التعليم والبحث العلمي.. هنا فقط يمكننا ستيعاب أهمية ومكانة ودور المرأة في البناء والتنمية.

سيدتي لا تعتقدي أن مجتمع الذكور مثالي فهو قد يكون متنافراً وعداواته لبعضه بعضاً ستجعل المرأة تنظر باستهزاء للرجل ولها أن تستفيد من ذلك الوضع وتفهم أن صمتها ليس من حقها أو لصالحها بل ضدها.

وختاماً أبعث خالص احترامي وتقديري وحبي لبنت حواء وأولاهن أمي وزوجتي وبناتي وأخواتي وصديقاتي.

عبدالله مسعد الشعيبي

كاتب وروائي

صنعاء 30 يونيو 2008

تقرير للخارجية الاميركية عن أوضاع الحريات في اليمن:

شبكات الفساد والنفوذ القبلي تقوض الحريات المدنية

■ ازدياد الانتهاكات ضد الصحفيين والتجمعات السلمية
■ تمييز ضد الجنوبيين وتسخير موارد الدولة لصالح الحاكم

اليمن جمهورية يرأسها الرئيس علي عبد الله صالح والذي يحكم البلد منذ عام 1978. أعاد المواطنون في شهر سبتمبر 2006 انتخاب الرئيس علي عبد الله صالح لولاية ثانية مدتها سبعة أعوام في انتخابات مفتوحة وتنافسية بشكل عام، صاحبها العديد من المشاكل في عملية الإقتراع وتسخير موارد الدولة لمصلحة الحزب الحاكم. وعلى الرغم من وجود نظام التعددية السياسية تتركز معظم السلطة في يد الرئيس وحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم. استمر العديد من مشاكل حقوق الإنسان الكبيرة في التواجد في بعض المناطق. استمرت المؤسسات الحكومية الضعيفة وشبكات النفوذ القبلي والفساد المستشري في تقويض الحريات المدنية. أفادت تقارير بقيام القوات الحكومية بارتكاب عمليات قتل تعسفية وغير قانونية، انتشار التعذيب والظروف السيئة في السجون. واستمرت فترات الاحتجاز المطولة قبل المحاكمة والفساد القضائي وتدخل السلطة التنفيذية في تقويض الاستحقاق القضائي. ازدادت حالات الاعتقال والحجز التعسفيين، خاصة ضد أفراد يشتبه بعلاقتهم مع حركة الحوثي التمردية في محافظة صعدة. ازدادت وبشكل كبير القيود المفروضة على حرية التعبير والصحافة والتجمعات السلمية. وُجد التمييز ضد النساء والجنوبيين على نطاق واسع. كما وُجدت عمالة الأطفال والاتجار بهم.

تنسيق مع المانحين الدوليين لإلزام الحكومة بالوفاء بتعهداتها

تعمل حكومة الولايات المتحدة مع مسؤولي الحكومة والجهات الفاعلة في مجال حقوق الإنسان والمجتمع المدني والممثلين الدبلوماسيين لتشجيع الحكومة على تنفيذ إصلاحات سياسية واقتصادية حقيقية وذلك من أجل المساعدة في تصحيح الضعف المؤسسي الذي يعوق حركة البلد من أن يصبح دولةً ديمقراطية حقة يسودها حكم القانون. ويلتقي المسؤولون الأمريكيون، بمن فيهم السفير، مع أعضاء الأحزاب السياسية (الحزب الحاكم والمعارضة) والأمانة العامة للجنة العليا للانتخابات والاستفتاء وأعضاء مجلس النواب، للدعوة إلى الإصلاحات الانتخابية اللازمة للتحضير لانتخابات مجلس النواب المزمع انعقادها في 2009. كما تدعم حكومة الولايات المتحدة برامج تهدف إلى تحسين أداء الأحزاب السياسية الديمقراطية ومجلس النواب والانتخابات. وتدعو الولايات المتحدة علناً إلى دعم حرية الصحافة، كما تناقش قضية انتهاكات هذا الحق الأساسي مع مسؤولي الحكومة. ويلتقي مسؤولون أمريكيون مع ناشطين من المجتمع المدني وصحفيين يدعمون الديمقراطية وحقوق الإنسان، وذلك في محاولة لدعم مبادراتهم. وتركز حكومة الولايات المتحدة في مجالات التنمية البشرية والإصلاحات الاقتصادية وبشكلٍ خاص على مكافحة الفساد وجهود الحد من الفقر.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف تقوم الولايات المتحدة بالتنسيق مع الجهات المانحة الرئيسية الأخرى من أجل التوحد في الضغط على الحكومة لتنفيذ التزاماتها المؤجلة لتحقيق الإصلاحات ومضاعفة الاستفادة من الموارد المحدودة.

دعم أميركي للحكومة في حل النزاعات القبلية

تقوم الولايات المتحدة بتنفيذ العديد من البرامج لدعم المبادئ والممارسات والقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان. كما تقوم الولايات المتحدة وفي محاولة منها لتعزيز الحكم الرشيد، بدعم اللامركزية على المستويين الوطني والمحلي. ولقد أدى هذا إلى تطوير الاستراتيجية الوطنية للامركزية من قبل وزارة الإدارة المحلية. قدمت الولايات المتحدة دعماً فنياً، كما دعمت التحضيرات الأولية لنقاشات الشركاء حول الاستراتيجية الوطنية للامركزية والتي عقدت بين شهري يونيو وديسمبر. تقوم الولايات المتحدة في الوقت الراهن بتنفيذ برنامج مكثف للإصلاحات الانتخابية تمهيداً للانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في 2009، يركز على زيادة قدرات اللجنة العليا للانتخابات في تنفيذ مهامها بفعالية وشفافية. يعمل البرنامج مع الحكومة والمعارضة لتأسيس حدود محلية انتخابية محايدة ونظم لتمويل الحملات الانتخابية وفي الوقت نفسه تعزيز المشاركة السياسية للمرأة. التقى السفير بالأمانة العامة للجنة العليا للانتخابات والاستفتاء في شهر مارس 2008 وذلك لتشجيع جهودها والتعبير عن دعم الولايات المتحدة لأهدافها في إقامة انتخابات حرة ونزيهة.

تعمل الولايات المتحدة لدعم أعضاء مجلس النواب وأعضاء الأحزاب السياسية ذوي التوجهات الإصلاحية. كما يوجد هناك برنامج أمريكي جار مُصمم لتعزيز قدرات أعضاء مجلس النواب لمكافحة الفساد وسن التشريعات وإرساء إجراءات إدارية سليمة والعمل على الالتزام بها. ويركز البرنامج على تعزيز التنافس الانتخابي بين الأحزاب السياسية من خلال التنمية الهيكلية والتخطيطية. وتواصل الولايات المتحدة حواراً مع أحزاب المعارضة لدعم مزيد من جهود الدمقرطة. فعلى سبيل المثال التقى سفير الولايات المتحدة ومسؤولون آخرون في السفارة في شهر فبراير 2008 مع أحزاب اللقاء المشترك (أحزاب المعارضة) للاستماع لوجهات نظرهم وحرصهم على العملية الانتخابية.

تقوم الولايات المتحدة بدعم برامج تركز على حل النزاعات والتي تساعد رؤساء القبائل على حل الخلافات طويلة المدى وتعزيز التنمية في محافظاتهم والعمل وبشكل أفضل على دمج الممارسات التقليدية لحل النزاعات مع الأساليب المعاصرة. إن الهدف الرئيسي لمشروع قائم كهذا هو مساعدة الحكومة ورؤساء القبائل وشخصيات اجتماعية نافذة أخرى في جهودهم الرامية إلى حل نزاعات العنف طويلة المدى والتي تأخر الإصلاحات اللازمة. تقوم الولايات المتحدة ووزارة التخطيط والتعاون الدولي بتطوير أنشطة جديدة لبناء القدرات المؤسسية في الحكومة وفي مؤسسات ومنظمات خاصة منتقاة وذلك من أجل تعزيز المساءلة والشفافية في الحكومة. وتتضمن الأنشطة في هذا المشروع المستمر دعم تنفيذ الإصلاحات المصممة لتعزيز الهيئة العليا للمناقصات والمزايدات والتي تم انتخابها حديثاً وبناء قدرات اللجنة الوطنية العليا لمكافحة الفساد وبناء القدرات التحقيقية في الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة وتطوير خبرات وسائل الإعلام للتحقيق في الفساد ونشر التقارير عنه. وقد ساعد هذا، مع الجهود الأخرى للولايات المتحدة في مكافحة الفساد، على إقرار قانون المشتريات الحكومية في يوليو 2007. وقامت الولايات المتحدة بتزويد الهيئة العليا للمناقصات والمزايدات بمساعدات فنية وذلك عبر شركة استشارية أمريكية لتطوير أنظمة المشتريات وتنفيذ القانون.

تأهيل خفر السواحل لأغراض إنسانية

يلتقي المسؤولون الأمريكيون وبشكل اعتيادي مع صحفيين تعرضوا للمضايقات، كما يتحدثون علناً ضد انتهاكات حرية الصحافة. أصدرت الولايات المتحدة في سبتمبر 2007 بياناً صحفياً أدانت فيه التضييق على الصحفيين. كما عقد السفير في يناير 2008 مؤتمراً صحفياً مع مجموعة من الصحفيات من منتدى الإعلاميات وذلك للإظهار وبشكل علني التزام الولايات المتحدة بالدور الجوهري الذي تلعبه الصحافة الحرة في النظام الديمقراطي. وشكّل هذا اللقاء فرصة للثناء على الإسهامات المهنية للمرأة والتشجيع على تعليم المرأة والفتاة. وتقوم الولايات المتحدة أيضا عبر منظمة دولية بتمويل برنامج يهدف إلى دعم وسائل الإعلام المستقلة.

تتعامل الولايات المتحدة وبفعالية مع المجتمع المدني، بمن في ذلك الصحفيون، وتشجعهم على ممارسة الضغوط من أجل الإصلاحات الضرورية. وتواصل الولايات المتحدة دعم المنظمات غير الحكومية المحلية، مركزةً وبشكل خاص على مجالات الإصلاح القضائي والسياسي والتمكين السياسي للمرأة وحقوق الإنسان. يعمل أحد البرامج، وعلى سبيل المثال، على تدريب مجموعة من الأئمة على قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان. كما تقوم الولايات المتحدة بتنفيذ برنامج للمنح الصغيرة يهدف إلى توفير دعم لبناء قدرات منظمات المجتمع المدني العاملة في قطاعات مختلفة. تقوم الولايات المتحدة، من خلال هذه البرامج وغيرها من البرامج المختلفة الأخرى، بتمكين منظمات المجتمع المدني وتحسين قدراتها لتصبح صوتاً أكثر فعالية في إطار العملية السياسية. وتقوم الولايات المتحدة بتمويل مبادرة طويلة المدى لمكافحة أميّة الكبار، حيث تقوم بعقد دروس لمحو الأميّة بين أوساط النساء. وبالإضافة إلى ذلك تقوم الولايات المتحدة بتمويل نشاط تعليمي يدعم تشكيل وتشغيل مجالس الآباء والأمهات في مدارس في المحافظات الشمالية. تدعم الولايات المتحدة منظمة غير حكومية محلية في جهودها الرامية لتنفيذ مشروع يهدف إلى تمكين المرأة اقتصادياً عن طريق تزويدها بمهارات تنافسية.

تظل الولايات المتحدة مساهماً كبيراً في مشاريع مكافحة الاتجار بالبشر، وذلك عن طريق تمويل برامج للتثقيف وزيادة الوعي لمكافحة ظاهرة الاتجار بالأطفال إلى المملكة العربية السعودية. وتقوم الولايات المتحدة بتمويل استمرار أحد المراكز لإعادة تأهيل الأطفال الذين تم إعادتهم إلى اليمن. وتستمر الولايات المتحدة في تمويل برامج لمكافحة عمالة الأطفال والتي تعد مشكلة منتشرة في البلد. تعمل الولايات المتحدة وعلى سبيل المثال مع منظمة دولية لتوفير الرعاية للأطفال المعرضين للخطر وتوفير المساعدة لأسرهم. يقيم في البلد أكثر من 115.000 لاجئ صومالي وإثيوبي، بعضهم في مخيم تشرف عليه الحكومة. تقوم الولايات المتحدة بتوفير الدعم لمنظمة دولية لمساعدة هؤلاء اللاجئين. كما تدعم جهوداً لتشجيع الحكومة للسماح بإدخال تحسينات في الظروف المعيشية في المخيم. تقوم الولايات المتحدة بتوفير دعم تشغيلي وتدريبي لخفر السواحل وذلك في محاولة منها لاستهداف مهربي البشر الذين يعبرون خليج عدن مع ضمان المعاملة الإنسانية للاجئين. وتسعى الولايات المتحدة، إضافة إلى ذلك، إلى تعزيز احترام حقوق الإنسان داخل جميع الأجهزة الأمنية في البلاد عبر برامج تدريبية تحتوي على مكونات حقوق الإنسان.

● مكتب الديمقراطية وحقوق الانسان والعمل في الخارجية الامريكية – 15 يوليو 2008

نص مناشدة أسرة لالجي (مطبعة الحظ)

الوالد الحنون المشير علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله ورعاه

نحن أمهات وأخوات المحتجزين نادر وعادل وعبد الكريم، أحفاد المرحوم عبد الكريم لالجي طيّب الله ثراه، المقيدة حريتهم منذ التاسع من يونيو 2008 في سجن البحث الجنائي بعدن، ثم نقلوا إلى صنعاء بتاريخ الخامس والعشرين من يونيو 2008 ولا ندري منذ ذلك الحين أين مقرهم ومستودعهم، ولا ندري عنهم شيئا ولم يفدنا أحد بشيء عنهم أو قضيتهم أو سبب احتجازهم، ولم يسمح لنا بتوكيل محامين لهم ولم يسمح لهم بتوكيل أحد لتسيير أعمالهم وأشغالهم المفتوحة والتي تعيش منها أكثر من 60 أسرة.

والدنا الحنون، هؤلاء أبناؤنا وإخواننا المحتجزون يشكلون الجيل الثالث من أسرة المرحوم عبد الكريم لالجي الذي ولد بعدن وخلف الذرية الصالحة التي استمرت على مدى 3 أجيال وقد عمل وأسس خلالها مهنة الطباعة التجارية قبل أكثر من 60 عاما وكان أحد الرواد الأساسيين لهذه الصناعة بعدن وكان أيضا رائدا لتجارة المواد المكتبية والقرطاسية ولم يحدث أن تعرضت هذه الأسرة على مدى الثمانين عاماً لأي نائبة من النوائب أكانت بالاستدعاء أو الحجز أو اللجوء إلى الشرطة أو المحاكم أو النيابات أو غيرها لأي قضية من القضايا أكانت مدنية تجارية أو جنائية وذلك بشهادة كل سكان مدينة عدن الذين هبوا للتعاطف والتآزر معنا خلال محنتنا منذ علمهم بإحتجاز أبنائنا وإخواننا، فقد تحرك الجميع بدءاً من كافة قيادات وأعضاء المجلس المحلي لمديرية صيرة ومروراً بالفعاليات والشخصيات الاجتماعية ووجهاء عدن بمختلف مشاربهم وانتماءاتهم وأصولهم الدينية والسياسية والتجارية والاجتماعية وانتهاء بجميع نواب محافظة عدن في مجلس النواب اليمني والاخ العزيز محافظ محافظة عدن الأستاذ الدكتور عدنان الجفري الذي بادر بالاتصال بنا هاتفيا وطمأننا عن أولادنا وإخواننا وأكد لنا أنهم في أيد أمينة.

وقد قام الجميع إما بزيارتنا إلى منازلنا أو الاتصال بنا أو الاتصال بالجهات المعنية لمتابعة محتجزينا أو بالكتابة عنهم في الصحف المحلية أو بزيارة محتجزينا في مقر احتجازهم وقد عبروا جميعا لنا عن كل تقديرهم واحترامهم لأسرتنا وقدموا كل أشكال الدعم والمساعدة للتخفيف من وقع الصدمة علينا. ولولا هذه المؤازرة والمواساة لكنا في وضع نفسي وإنساني صعب جدا.

والدنا الرؤوم، هؤلاء المحتجزون والمقيدة حريتهم شباب في العقد الثالث من أعمارهم من الشباب الكادح المتعلم الممارس للمهنة التجارية والصناعية، ويحظون بتقدير ومحبة من كل أبناء عدن ومن المتعاملين معهم من أبناء جميع المحافظات اليمنية وهم مسالمون لا ينتمون إلى أي حزب أو تجمع سياسي أو قبلي أو طائفي أو أي إطار اجتماعي سوى الغرفة التجارية والصناعية بعدن ولم يحدث بأن استدعوا لأي مركز شرطة أو نيابة أو محكمة وهم معروفون بالاستقامة وبالتدين، فهل يعقل أن يصدر منهم أي أمر يؤرق سكينة وسكن الوطن وهم أصلا لديهم نشاطات ومساعدات يقدمونها للمجلس المحلي (حزب المؤتمر) في الطباعة للمنشورات والبطائق الانتخابية ودعم الدولة. ويشهد بهذا الكثيرون.

أيها الرئيس، إنهم أبناؤك الذين يتولون بصورة تضامنية إدارة مطبعة "الحظ" التي حظيت بسمعة وشهرة محلية واسعة على مدى 60 عاماً ولم يحدث أن تعرضوا لأي مساءلة حتى في ظل الحكم الشمولي في الجنوب سابقا، ولم يستطع حكام الجنوب سابقا بالرغم من سطوتهم أن يثبتوا أي مخالفة بالرغم من أن المطبعة كانت تحتكر صناعة الأختام وطباعة المطبوعات الحكومية لعدة سنوات، ومع هذا كله تعرضوا لهذه المحنة الأليمة وأصبحنا منذ احتجازهم في مهب الريح أسريا وتجاريا ونفسيا واجتماعيا حيث هم كذكور وحيدين للأسرة يديرون عمل المطبعة تحت اسم "مطبعة الحظ" بكل مكوناتها وملحقاتها من مطابع ومحلات وبيع مكائن الطباعة. وبعد احتجازهم بسبب شكوى كيدية من شخص سارق مارق لا يخاف الله ولا يثق بعدالتكم اضطررنا نحن اخواتكم وبناتكم كإناث وبدون خبرة أو سابق دراية أن نخرج من بيوتنا حتى لا نقطع رزق 40 عائلة تعمل لدينا والتي يعمل بعضها لدينا منذ 30 عاما وأدرنا العمل. لقد تمكنا بالكاد من دفع رواتب الموظفين بسبب الظلم الذي وقع علينا من دون ذنب سوى أننا أناس مسالمون لا نعرف الغش والخداع.

أيها المشير العادل نحن نلجأ إليكم بعد الله ورسوله الكريم لكي تأمر بفك أسر محتجزينا المظلومين بعد أن فشلت كل مساعينا وتأمر بتوفير الحماية القانونية التي كفلها الشرع والدستور والقانون لكل مواطن أبي مسالم يحب اليمن وأن تنظر بأمرنا من قبلكم مباشرة، فلقد طال الانتظار، فالأطفال ينتظرون آباءهم ونحن ننتظرهم فإلى متى؟

وفقكم الله لكل ما فيه خير وصالح البلاد وهزم أعداءكم وأدامكم.

مقدمو الالتماس:

أم عادل محمد عبد الكريم لالجي
أم نادر وعبد الكريم علي لالجي
أخوات نادر وعبد الكريم علي لالجي
أخوات عادل محمد عبد الكريم لالجي وأبناؤه
زوجة نادر علي عبد الكريم لالجي وأبناؤه
زوجة عادل محمد عبد الكريم لالجي وأبناؤه
زوجة عبد الكريم علي لالجي وأبناؤه

عنوان الصدى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

Alnedaa.yemen@gmail.com

الصدى
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 13 رجب 1429هـ الموافق 16 يوليو 2008 العدد (160) Wed. 13/7/1429 - 16 July 2008

أبكى الحاضرين في يوم العدالة العالمي

محسن المضلعي: «هتكوا عرضي وقطعوا شجري وخربوا بيتي»

■ هلال الجمرة

«هتكوا عرضي وقطعوا شجري وخربوا بيتي»، هكذا يسرد الحاج محسن المضلعي مأساته باقتضاب. يشير بيده اليمنى باتجاه طفلة تبلغ من العمر 12 عاماً وهي تبكي، وكأي رجل مسن ترتعش يُمناه ويرتجف صوته وهو يقول: «هه.. ما فعلت بهم يعتدوا عليها ويخلّوها عبره.. الله ينتقمهم ويجعلهم عبرة».

إنها سوسن، التي اعتدى عليها أحد اعيان القرية قبل عامين، حفيدته الذي كفلها منذ توفي والدها. حتى منتصف 2002 كانت أسرة المضلعي تعيش بسلام، خاضت بعدها مواجهات غير متكافئة. فإلى البسط على أراضيهم والاستيلاء عليها اعتدى الخصم اللدود للأسرة على سوسن وجرَّهم إلى المحاكم والنيابات فالسجن، فضلاً عن تدمير المنزل وقطع الاشجار التي تمتلكها عائلة المضلعي.

يشتاط محسن الضلعي غضباً، عندما يسأله أحد عن قصة انتهاك سوسن والتنكيل بها ويقول: «قد علموا بالقصة الناس كلهم واسأل أمل الباشا، عندها كل التقارير الطبية والأوامر».

مازالت قضية الاعتداء على سوسن عالقة في محكمة استئناف عمران منذ 5 سنوات فيما شكوى الاعتداء على سوسن واختاها «فتحية ونورة» في حوش منزلهن وإصابتهن بجروح من قبل 7 أشخاص و3 نساء اعتدوا عليهن، مجمدة لدى نيابة عمران.

بعد أن رفع محسن المضلعي دعوى قضائية بمن اعتدى على حفيدته توالت المصائب والتنكيلات به وبأسرته وبدأ خصومه ينسجون عليه الإدعاءات الكاذبة ويهددونه.. غير أن ذلك لم يجد وقرَّر الصمود في وجههم ومواصلة مقاضاتهم رغم صدور حكم ابتدائي بتبرئة غرمائه.

أمس الثلاثاء، كان الحاج محسن المضلعي، أول المكرمين من منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان باعتباره الأشد فقراً والأكثر تعرضاً للظلم خلال العام 2007. وفي الاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لاعتماد نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الذي اقامه المنتدى في يوم العدالة العالمي تمنى المضلعي أن يجد العدالة في قضيته وإرجاع «غرمائه إلى السجن» حتى يصدر حكم قضائي عادل.

● سوسن

● المضلعي

واستغرب من حبس الشاكي حفيده «مبروك»، 18 سنة، قائلاً: «قلّدكم الله سار يشتكي ومسكوه والحبس، بدون أي جريمة!» لم يستوعب الرجل سبب السجن لكن نجله الأربعيني «محمد» عندما كان يطالب النيابة بالافراج عن «مبروك» أخبروه بأنه «سقط سهواً» فاسمه غير موجود في قائمة المحتجزين. تطالب نيابة عمران أسرة مبروك ضمانة للإفراج عنه، بيد أنهم لم يفهموا القصد من ذلك في حين النيابة رفضت ضمانتين أحضرهما «مبروك».

لم تسر الأمور بشكل جيد، فصاحب المال الكثير هو الكاسب، فبحسب محمد المضلعي «عمّ سوسن» يقول: «اصبحت قضيتنا تجارة والآن لنا سنتين ولا جديد، بس بيعتقلوا أبناءنا ويعتدوا على عارنا والأشجار والمنزل، والنيابة تحبسنا».

تواجه عائلة المضلعي البالغ عددها 8 افراد معظمهم أطفال، اسرة قوامها 50 شخصاً؛ يقول جميل 13 عاماً (أخو سوسن) عن سطوة خصومهم وتعرضهم الدائم لافراد أسرته: «ما نسطاش (نجرؤ) نحاكيهم هم خمسين نفر واحنا قصّار (أطفال لاتتجاوز أعمارهم عن 14 عاماً).

يبقى جميل وإخوانه وأبناء عمه مستضعفين لا يجرؤون على الرد والدفاع عن أنفسهم حتى بالكلام مهما تعرضوا له من تحرشات.. تتكبَّد سوسن قائلة: «يجلسوا يأذونا ويراجمونا من الطيقان وما نسطا نخرج من البيت». فيما يبرر جميل عدم الرد عليهم قائلاً: «يا الله نسلم منهم والا يجي واحد منهم يلطمني وواحد يزبطني (يركلني) واحنا نخطى ساكتين».

سوسن أثناء تعرضها للإعتداء في المرَّة الأخيرة قبل ما يقارب شهرين كانت قد خرجت لنجدة أختيها، لكن المعتدون ما إن رأوها حتى انقضوا عليها وشجُّوا راسها وأصابوها بإصابات أخرى طفيفة وما إن أفلتت من قبضتهم، هربت إلى الداخل وأغلقت الباب أمام امرأة كانت تطاردها.

في يوم العدالة العالمي، كانت العدالة مشنوقة في واجهات الدولة. وفي صوت الشيخ المسن محسن المضلعي الذي ألقى كلمة مؤثرة في حفل منتدى الشقائق، ظهر الوجع اليمني صريحاً.

ومن صوته تناهت إلى أسماع الحضور أنَّات كل المقهورين على امتداد البلاد.

نافذة

الخراطيش

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

ما أكثر الروايات التي تحتاج لمن يرويها أو لمن يكتبها كما هي، خامة، نيئة، وغير مطبوخة بأدوات الواقعية السحرية لماركيز، أو الواقعية الرومانتيكية لنجيب محفوظ.

ومن الروايات الأكثر طراوة وسخونة، والمطروحة في السوق بكامل أبهتها المتحدية، والمستفزة لأي كاتب مبتدئ، والجاهزة حتى بعنوانها رواية: الخراطيش.

ولم يتهندس هذا العنوان بقصد أن يكون على وزن رواية «الحرافيش» لنجيب محفوظ، بقدر ما طرحته واقترحته الوقائع الميدانية. ويمكن الجزم بأن (الخراطيش) تختزل المرحلة التي نعيشها، وتشفرها بالكامل، وتؤشر بجلاء إلى الناظم المحوري لـ«الثوابت الوطنية».

والحال أنه صار من المتعذر، بل والمحال قراءة (المسألة اليمنية) وتظهير زواياها وخفاياها المعتمة والمهمة في حالة عدم التوفر على الأدوات المطلوبة لفك شفرة «الخراطيش».

وتبدأ الحكاية من ارتفاع سعر خرطوش قذيفة الدبابة الذي أصبح يباع بسبعة آلاف ريال لتجار النحاس الذين يتجولون بأمان في ميادين القتال الدائر بين الجيش والحوثيين.

وورد في بعض المواقع الالكترونية أن «كل موقع عسكري لا يخلو من ثلاثة أفراد مفرغين لتجميع ورصف قذائف الدبابات»، وورد أن الاوامر بالتحرك والانتقال لا تصدر الا بعد تجهيز شاحنة تحمل غنائم الحرب للجنود الغلبانين: الخراطيش.

ويحكى أنه في أحد المواقع العسكرية المكونة من أربعين فرداً تمكنوا من جمع 250 خرطوشاً، وكانت صفقة مضمونة للبيع بمليون و750 ألف ريال، وقد صدرت الاوامر بالتحرك، وارتبكوا وتركوا خراطيشهم، وتقدم الحوثيون وسيطروا على موقع الخراطيش، وفي الاثناء جن جنون أفراد الموقع واستداروا لقتال الحوثيين وتحرير الخراطيش، واستعادوا الموقع وانقطعت عن الخطوط وحوصروا؟!.

وأصبحت الاستراتيجية القتالية للحوثيين تنبني على القاعدة المعلوماتية الخاصة بالخراطيش، فكلما تجمعت لديهم معلومات عنهم كمية الخراطيش عند أفراد أي موقع يكون القتال بالنسبة لهم أكثر متعة وبسالة وضراوة.

وحدهم تجار النحاس يتجولون بسلام في مواقع القتال ويشترون من الجيش والحوثيين ويستقبلون من القادة والافراد بترحاب وكأنهم تجار «محبة وسلام».

ويقول شهود عيان أنهم سمعوا ذات مرة أحد التجار يسأل طاقم دبابة عن خراطيش فاضية فاستمهلوه بعض الوقت، وقاموا بإرسال عشر قذائف إلى الجبل المقابل وقالوا له «اقطب سبعين ألف ريال».

من هنا يتفسر انكماش المجال ورفضه لاستقبال منظمات الاغاثة والمساعدات الانسانية والاعلاميين، بل ومنعهم من دخول صعدة.

ثم إن عنوان «الخراطيش» يضعنا على عتبات أوسع لقراءة ما يحدث في هذه البلاد التي غربت عن سمائها شعارات كثيرة وفي مقدمتها شعار «التنمية المستدامة» الذي لم يُفعَّل في نطاق الممارسة الميدانية والانجاز، وعوضا عنه، ولم تعد البلاد تدار بالازمات، كما يتوهم بعض الطيبين، بل صارت تدار بالحروب على كافة الجبهات والمستويات والمجالات.

حروب العصبيات والطوائف والمذاهب، والحروب على الوكالات التجارية والثروات والمناصب، وعلى «البقع» و... الخ،

وعلى خط هذه الحمى المستعرة، المستمرة، المتفاقمة والمتناغمة خطاباً وممارسة تدافعت ألسنة نيران هذه الحرب والتهمت أركان السلم الاجتماعي، واكلت الاذهان والمضاجع، والساحات العامة وجولات الشوارع في الصحافة والسياسة، وعجنت النفسيات والذهنيات وأعادت صياغتها ومعها اللغة والحسابات والتصورات، واستراتيجيات العيش وتدبيرات المعيش تبعاً لمزاجها، وأشاعت مناخاتها وتفريخاتها وانزياحاتها ومفرداتها وأطرها في كافة أرجاء البلاد.

هكذا تطاولت سلطة (الخراطيش) وانكبس الزمن في اليمن بقالب خرطوش نحاسي وتكهرب بأنفاسه، وتدولب بحكم نفسيته.

إنها نفسية الخرطوش ياهذا!

● استجابة لطلب ورجاء بعض الضحايا من العائلات الايرانية أرجأنا نشر الحلقة الاخيرة من مقالة «الجيران: صدمة المستقبل»، فهناك من صوّر لهم أن كتاباتنا هي التي أعاقت إطلاق سراح المعتقلين.

وزارة التخطيط

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

منذ ما يزيد على عام ونصف انتهى مؤتمر المانحين لليمن الذي استضافته العاصمة البريطانية. ومع ذلك تفاخر وزارة التخطيط بأنها استطاعت تخصيص سبعين في المائة من المبالغ التي رصدت في المؤتمر. وإلى حين انتهاء المدة الزمنية المحددة، لإنجاز المشاريع التي جمعت من أجلها البلدان المانحة، سيتحفنا نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية بالإعلان أن وزارته تمكنت بنجاح من تخصيص تسعين في المائة من المنح. أما تنفيذ تلك المشاريع فقد لا يكون إلا عام 2025 بعون الله.

في التقرير الذي قدم لمجلس الوزراء بشأن تخصيص المنح المالية لمؤتمر لندن، ظهر أن الكثير من المبالغ قد رصدت لجهات دون أن تكون هناك مشاريع أو دراسات جاهزة يمكن القول إنه وبعد التخصيص يمكن أن يبدأ تنفيذ تلك المشاريع. بل الأهم في الأمر أن احتكار كل شيء في يد الوزير وعدد محدود من الشلة قد أضعف دور هذه الوزارة التي يظهر أنه يراد لها أن تتحول إلى صندوق اجتماعي للتنمية فقط.

في التقرير ذاته تقول الوزارة إنها لم توقع إلا على أربعين في المائة من مبالغ المنحة السعودية التي تصل إلى مليار دولار، إلا أنها في كلتا الحالتين تسوق العجز كمبرر لهذا الفشل، فتقول إن عدم تنفيذ مشاريع سابقة مُوِّلت من الصندوق العربي ومن الحكومة السعودية وغيرهما من الجهات المانحة، كانت وراء تحفظ هذه الدول على تخصيص المبالغ المرصودة. كما هو الحال مع الجانب القطري الذي اكتفى بتخصيص 280 مليونا لمشروع مجمع الرئيس الطبي.

منذ أسابيع أمر الوزير بإعادة تأثيث وتشطيب مبنى معهد التدريب (مع أنه حديث البناء). ويبدو أنه سيتم تحويله إلى جناح خاص بمكتبه والتابعين القلائل؛ لأن الرجل لا يطيق زحمة الموظفين ولا يتحمل أن يسجل الآخرين ملاحظات على طريقة إدارته لهذه الوزارة، أو أن يرى من يستنكر إصراره على أن يمسك بيده كل صغيرة وكبيرة.

ومؤخرا تم دعوة سفراء الدول المانحة بغرض وضعهم في صورة التحديات الاقتصادية التي تواجهها اليمن بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية. وقد عكس ما دار في اللقاء مستوى التخبط الذي تعيشه وزارة التخطيط، إذ تجرأ أحد أعمدة الوزير على مخاطبة الحضور بطريقة تخلو من اللباقة، طالبا منهم تحديد مقدار المساعدة التي يمكن أن تقدمها بلدانهم لليمن؛ وكأنَّ هؤلاء موظفون لدى وزارته.

اشتراطات المسؤولية والتحديات التي نواجهها بحاجة إلى كفاءة وقدرة نستطيع من خلالها أن نخاطب شركاءنا في "التنمية".

الخيوانية.. طريقة جديدة في العمل الاعلامي الحقوقي

■ منى صفوان

يتعرف المجتمع الحقوقي في اليمن كل يوم على طرق جديدة لتوثيق الانتهاك. هذه الطرق تأخذ وقتا للتدريب عليها. بينما الانتهاك ذاته لا يحتاج لأي خبرات أو تطوير مهارات. هذه المفارقة تجعل المجتمع الحقوقي لا يعمل بعيدا عن النشاط الإعلامي، فأصبح الارتباط بينهما يتجاوز مستوى العلاقة التقليدية، لشراكة حقيقة غير معلنة.

بإطلاق الجزء الأول للفيلم التسجيلي القصير "الخيوانية: طريق الحرية"، بدأ فعليا تدشين طريقة جديدة للتعامل مع القضايا الحقوقية. استند الجزء الأول إلى حديث الطفلة "إباء الخيواني" لإثارة تعاطف أكبر حول القضية التي تمتاز منذ البداية بردود أفعال غاضبة، جراء ما تعرض له الصحفي عبد الكريم الخيواني من تعسف قانوني قضى بحبسه؛ تكون طرق الضغوط الإعلامية الحقوقية قد أخذت طريقة جديدة، تعتمد على تأثير الصورة.

حديث "إباء" في فيلم قصير بما يكفي، خلال ثلاث دقائق، لزيادة التعاطف مع قضية تأخذ مساحتها الإنسانية قبل صوتها السياسي، هدف إلى إحداث تضامن دولي بالفيديو، منضما بذلك لوسائل الضغط الأخرى التي بدأت فعليا بالتواجد منذ حبس الخيواني.

الفيلم بجزأين. واعتمد جزؤه الأول على الصوت الإنساني للقضية، من خلال حدث عاشته طفلة، قبل سماع الصوت السياسي، الذي يقول بالتعسف القانوني والتراجع في مجال الحريات الصحفية، وهو مضمون الجزء الثاني الذي يستعد فريق الفيلم لرفعه على الموقع الأسبوع القادم.

الفيلم يعرض حاليا على موقع HUB التابع لمنظمة "وتنس" http://hub.witness.org.

● إباء وآية

سردت فيه ابنة الخيواني الصغيرة: تفاصيل اعتقال والدها العام الماضي، مدى تأثرها بالحادث، وما يتعرض له والدها حاليا. زاد ردود الفعل المتعاطفة معها ما يصل عبر التعليق على الفيلم في الموقع.

الطريقة الجديدة غير معمول بها في مجال الحقوق في اليمن، الذي يأخذ نشاطه المتحمس صوتا مسموعا في الخارج، مستجيبة له المنظمات الحقوقية الدولية. منظمة "وتنس" (الشهود) واحدة من أهم المنظمات الحقوقية ومقرها الولايات المتحدة، الفرق في تعاطيها مع القضايا الحقوقية أنها توثقها بالفيديو، وتؤثر في مسار قضاياها بالصورة. إنها تستخدم الصورة كدليل مادي على الانتهاك؛ هذه هي طريقة "وتنس".

وبشراكتها –في الشرق الأوسط– مع منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان، قدمت تدريبا خاصا لمتطوعين في المنتدى لإنجاز مشروع فيلمين خلال ثلاثة أعوام. فيلم "الخيواني" ليس جزءا من هذا المشروع؛ ولكنه جاء بعد حماس أعضاء الفريق المتطوعين لعمل فيلم يرفع سريعا على موقع المنظمة.

عمل بسيط، ويأخذ وقته، ليقدم شهادات تحقق هدفا واحدا، وهو تكثيف نجاح مشروع التضامن مع قضية الخيواني. ولأنه عبر الفيديو، فهو الأول من نوعه في المجال الحقوقي في اليمن، وكباكورة الشراكة بين منتدى الشقائق ومنظمة "وتنس" الدولية.

حرص "وتنس" على شراكة عملية مع "الشقائق" يأتي بعد نجاح الأخير في طريقته مع القضايا الحقوقية التي اهتم بها، ليكون الشريك الأول في المنطقة، الذي عليه أن يستوعب مضمون النشاط الجديد للطريقة التي تفرضها هذه الشراكة.

طريقة فيها الكثير من فرص الابتكار والتأثير؛ طريقة ترى وتصدق، والأهم أنها يمكن استخدامها لاحقا كدليل مادي، لاحتوائها على شهادات حية وقرائن. عادة تستخدم الأفلام الوثائقية والتسجيلية لقضايا حقوقية كأدلة في المحاكم في قضاء يعترف بها. وإن كان هناك قضاء لا يجد في هذه الطريقة المبتكرة ما يصلح كدليل يستخدم في محكمة تقليدية، فإن هذا لا يمنعها من البقاء محاصرة في دائرة الضغط، كوسيلة تأثير تنطق قضايا تحتاج أن توثق.

الشريك اليمني معني بتقديم قضيتين –على الأقل– في مشروع فيلمين تسجيليين، أحدهما في الغالب سيكون عن الحقوق المهدورة للنساء، والتعسف القانوني. المهمة الصعبة هي اختيار أهم قضيتين من مجمل مواضيع تصلح جميعها لتكون فيلما قصيرا يعرض في نصف ساعة على الأكثر. هذا هو الجديد الذي يضيفه "الشقائق" خلال الأشهر القادمة للمجتمع الحقوقي.